



٢٨٤

42  
10-9

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
İzmi	ALCA ZADE HÜSEYİN 1898
Yeni	
Kitap No	284



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله المتفرد بكبريائه وعظمته المتوحد بتعاليه  
وصمدية الذي قص اجنحة العقول دون حجب غيباته  
ولم يجعل السبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقص  
السنة الفصحاء عن الشاء على جمال حضرة الامام الثاني علي  
نفسه واحصى من اسمه وصفته والصالوة على محمد وآله  
خليقته وعلى آله واصحابه وعترته **اما بعد** فقد سألني  
اخ في الله يتعين في الدين اجابة شرح معاني اسماء الله  
الحسنى وتواردت على اسوئتي تترى فلم ازل اقدر في  
ادخاله في ترداد بين الانقياد لاقتضايه به قضا  
لحق اخائته ودين الاستعفاء عن القاسه اخذ سبيل الهدى  
وعند ولا عن كواب متن الخطر واستقصاء الحق البش  
عن ذلك هذا العظم وكيف لا لبصائر الخلق في مثل  
هذا الغرق صام فان احدهما ان هذا الامر في نفسه  
الامر صعب المناك غامض المدرك فانه في العلوم  
في الذروة العليا والمقصود الاقصى الذي يتعين  
الابا فيه وتنخفض ابصار العقول دون مبانيه

2  
مبانيه فضلا من افاضه ومن اين للقوى البشيه  
ان تسلك في صفات الربوبية سبيل البحث والتفتيش والى  
نطق نور الشمس ابصار الخفافيش **والثاني** ان  
الافضاح عن كنه الحق فيه يكاد يخالف ما سبق اليه الخبايا  
وفطام الخلق عن العارات والوقوف المذاهب غير حجاب  
الحق يحل عن ان يكون مشغعا لكل وارذ او تطلع  
اليه الا واحد بعد واحد وما عظم المطلق  
قل المساعد ومن خالط الخلق جدي به ان يتجاني لكن  
من ابصر الحق عين عليا يتعاني ومن لم يعرف الله  
فالسكون عليه ومن عرف الله فالصمت له حزم ولذلك  
قل من عرف الله كل لسانه ولكن غاب في حجب هذه الاعداد  
صدق الافضاح مع شدة الاصرار **فاما** الله ان يسئل  
الصوت ويجزل الثواب بمنه وفضله وسعة جوده  
انذ لكم الجواد الرؤف **بالباب** **الكتاب**  
نرى ان تقسم الكلام في الكتاب الى ثلاثة فنون **الفن الاول**  
في السوابق والمقدمة **الفن الثاني** في المقاصد **الكتاب**  
**الفن الثالث** في الواحق والتمهيلات **فصول** **الفن الاول**



تلتفت الى المقاصد التفات التمهيد والنوطيه وفضول الفن  
الثالث يتعطف عليه انعطاف النتمه والتكمله وليا بالمطلب  
ينطوي عليه الواسطه اما **الفن الاول** فيشتمل على بيان حقيقه  
القول في الاسم والمستى والتسميه وكشف ما وقع فيه من  
الغلط لاكثر الفرق **وبيان** ان ما يتقارب معناه من  
اسماء الله تعالى كالعظيم والجليل والكبير هل يجوز ان يحمل  
على معنى واحد فتكون هذه اسماء مترادفه ام لا بد وان  
يختلف معناه **وبيان** ان الاسم الواحد الذي لمعنيها  
هل هو مشترك بلاضافه اليها يحمل عليها حمل العموم على مستيانه  
ام يتعين حمله على احدها **وبيان** ان للعبد حظاً من معنى  
كل اسم من اسماء الله التسع والتسعين وبيان ان حمله كيف  
يرجع الى ذات وسبع صفات عند اهل السنه وبيان انها كيف  
ترجع على مذهب المعتزلة والقلاوسفه الى ذات واحدة لاكثر  
ففيها **الفن الثالث** تشتمل على بيان ان اسماء الله لا تزيد على تسع  
وتسعين توقيفاً وبيان الرخصه في وصف الله تعالى بكل ما هو  
متصف به وان لم يرد فيه اذن وتوقيف اذا لم يرد فيه منع  
وبيان فائده الاحصاء والتخصيص بآية **الفن**

الفن الثاني من فن بيان معاني اسماء الله

الاسماء

2  
3  
**الفن الاول** في السوابق والمقدمات وفيه فصول  
اربعة **الفصل الاول** في بيان معنى الاسم والمستى والتسميه  
قد اكثر الخاضعون في الاسم والمستى واشتبهت منهم الطرق  
ومزاج عن الحق اكثر الفرق فمن قائل ان الاسم هو المستى ولكنه  
غير التسميه ومن قائل ان الاسم غير المستى ولكنه هو التسميه  
ومن ثالث معروف بالحدف في صناعة الحبل والكلام يزعم  
ان الاسم قد يكون عين للمسمى كقولنا لله تعالى انه ذات و  
موجود وقد يكون غير المستى كقولنا انه خالق ورازق فانه  
يدل على الزحف والخلق وهما غير وقد يكون بحيث لا يقال  
انه المستى ولا هو غير كقوله عالم قادر فانها تدل على العلم  
والقدرة وصفات الله لا يقال انها هوائيه ولا انها غير و  
الخلا في يرجع الى امرين احدهما ان الاسم هل هو التسميه ام لا  
والثاني ان الاسم هل هو المستى ام لا والحق ان الاسم غير  
التسميه وغير المستى وان هذه ثلثة اسماء متباينه مترادفه  
ولاسبيل الى كشف الحق فيه للابيان معنى كل واحد من هذه الالفاظ  
الثلثة مفرداً ثم بيان معنى قولنا هو ومعنى قولنا هو غير  
وهذا هو منهاج الكشف للحقايق ومن عدل عن هذا المنهج لم



بنح اصله فان كل علم تصديقي يعنى ما يتطابق اليه البتة  
 او التكرير فانه لا محالة قضيتة تشتمل على موصوف  
 وصفية ونسبة لتلك الصفة الى الموصوف فلا بد  
 وان يتقدم عليه المعرفة بالموصوف وحده على سبيل  
 التصديق بحدها وحقيقتها ثم النظر في تلك الصفة  
 الى الموصوف انما هو جوده له او منفيته عنده فحينئذ  
 مثلا ان يعرف ان الملك قد يبرأ من حادث فلا بد وان  
 يعرف او لا معنى لفظ الملك ثم معنى القديم والحادث  
 ثم ينظر في اثبات احد المصنفين للملك او نفيهما  
 عنه فكل ذلك لا بد من معرفة معنى الاسم ومعنى  
 المسامى ومعرفة معنى الوجود والغير حتى يتصور  
 ان يعرف بعد ذلك انه هو او غيره فتفقد في بيان  
 هذا الاسم ان الاشياء وجودا في الاعيان وجودا  
 في اللسان اما الوجود في الاعيان هو الوجود الحقيقي  
 الحقيقي والوجود في الازهان هو الوجود العيني  
 المسمى بالصورة والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي  
 الذي يلي فان السماء مثلا لها وجود في عينها ونفسها

تلك وحقيقة في العرف بالصفة وعلمها  
 لا يتصور

وهو ما في الازهان

ونفسها ثم لها وجود في اذهاننا ونفوسنا اذ صورة السماء  
 تنطبع في ابصارنا ثم في خيالنا حتى لو عدم السماء مثلا  
 وبقيت كانت صورة السماء حاضرة في خيالنا وهذه  
 هي التي يعين عنها بالعلم وهو مثال المعلوم فانه يحكي  
 للمعلوم وهو اني له وهو كالصورة المنطبعة في المادة  
 فانها محاليتها للصورة الخارجية المقابلة لها واما الوجود  
 في اللسان فهو اللفظ المركب من اصوات قطع ثلاث  
 تقطعتا يعبر عن القطعة الاولى بالسين في الثانية  
 بالميم وعن الثالثة بالالف وهي قولنا سما فالقول  
 دليل على ما في الذهن وما في الذهن صورة لما في الوجود  
 مطابقة له ولو لم يكن وجود في الاعيان لم ينطبع  
 صورة في الازهان ولو لم ينطبع في الازهان ولم  
 يشعر به الانسان لم يعبر عنه باللسان فاذا اللفظ  
 والعلم والمعلوم ثلاثة امور متباينة لكن  
 متطابقة متوالية ويحكي على البليد فلا بد  
 البعض منها عن البعض وكيف لا تكون هذه الوجود  
 متميزة ويحكي كل واحد منها خواص لا يلتقي الا في

4



فان الانسان مثلاً من حيث انه موجود في الاعدان  
تلقفه انه نائم ويقظان وحى وميت وماش وقاعد  
وغير ذلك ومن حيث انه في الازهان يلحقه انه  
مبتدأ وخبر وعام وخاص وكلى وجزئى  
وقضية وغير ذلك ومن حيث انه في اللسان  
يلحقه انه عربى وعجمى وزكى وكثير الحروف وقليلها  
وانه اسم وفعل وحرف وهذا الوجود مما يجوز ان يختلف  
بالاعصاب وتتفاوت فيه عادة الامصار فاما اللفظ  
الذى في الاعدان والازهان لا يختلف بالاعصاب  
والايم البتة فاذا عرفت هذا فندع عنك الآن  
الوجود الذى في الاعدان والازهان وانظر في اللفظ  
اللفظى فان غرضنا متعلق به فقط الالفاظ  
عبارة عن الحروف المقطعة الموضوع <sup>بلا</sup> <sup>خشياب</sup>  
الانسانى للدلالة على اعيان الاشياء منقطة الى  
ما هو موضوع او لا الى ما هو موضوع ثانياً اما  
الموضوع او لا كلفك سماء انسان وشجرة  
ذلك واما الموضوع ثانياً كلفك اسم وفعل

5 وحرف وامر ونهى ومضارع وانما قلنا انه موضوع عنها  
ثانياً لان الالفاظ الموضوعات للدلالة على الاشياء  
انقسمت الى ما يدل على معنى في غير نفسه وحرفاً الى  
ما يدل على معنى في نفسه وما يدل على معنى في نفسه  
ينقسم الى ما يدل على ان وجود المعنى <sup>يُسَمَّى</sup> <sup>فعل</sup>  
كلفك ضرب يضرب والى ما لا يدل على الزمان <sup>سَمَّى</sup>  
اسماً كلفك سماء او ضرب فاولة وضعت الالفاظ  
دلالة على الاعدان ثم بعد ذلك وضع الاسم <sup>الفعل</sup>  
والحرف دلالة على اقسام الالفاظ لان الالفاظ بعد  
وضعها صارت ايضا موجبة دالة في الاعدان واسميت  
صورها في الازهان فاستحققت ايضا ان يدل عليها  
بحركات اللسان ويتصوق الالفاظ تكون موضوعات  
وضعاً ثالثاً وايضا حتى اذا قسم الاسم الى اقسام  
وتعرف كل قسم باسم كان ذلك الاسم في الدرجة الثالثة  
كما يقال مثلاً الاسم ينقسم الى نكرة والى معرفة  
وغیر ذلك والغرض من هذا كله ان تعرف ان الاسم  
يرجع الى لفظ موضوع وضعاً ثانياً فاذا قبل لنا



ما حد الاسم قلنا انه اللفظ الموضوع للدلالة وما  
 نضيف الى ذلك ما يبرز عن الحرف والفعل ليس  
 تحري الحد من غرضنا الا اننا الغرض ان المراد بالاسم  
 المعنى الذي هو في الرتبة الثالثة وهو الذي في السات  
 دون الذي في الاعيان والادهان فاذا عرفت ان الاس  
 انما لغرض اللفظ الموضوع للدلالة فاعلم ان كل موضوع  
 للدلالة فله واضع ووضع وموضوع ليقال  
 للموضوع له مسماة ويقال للوضع التسمية يقال  
 مسماة فلان وله اذا وضع لفظا يدل به عليه يسمى  
 وضع تسمية وقد يطلق لفظ التسمية على ذكر  
 الاسم الموضوع كالذي بناه شخصاً ويقال يا فلان  
 يقال سماء فان قال ما اياك يقال كناه وكان  
 لفظ التسمية مشتقاً كايين وضع الاسم وبين ذلك  
 الاسم وان كان الاشبه انه احق بالوضع منه بالذكر  
 ويجري الاسم والنسبة والمسمى والمسمى مجرى الحركة  
 والتحريك والمحرك والمركب وهذه اربعة اسامي متباينة  
 يدل على معان مختلفة فالحركة تدل على القلة

وهو المسمى عليه من غير  
 انه مذكور عليه ويقال للوضع  
 التسمية

6  
 القلة من مكان الى مكان والتحريك يدل على ايجاد هذه  
 الحركة والتحريك يدل على فاعل الحركة والتحريك يدل على الشيء  
 الذي فيه الحركة مع كونه صادراً من فاعل لا كما التحرك  
 الذي لا يدل الا على المحل الذي فيه الحركة ولا يدل  
 على الفاعل فاذا اظهرت هذه المفاهيم هذه الالفاظ هـ  
 فليتنظر هل يجوز ان يقال ان بعضها هو البعض و  
 يقال انه غايه ولا يفهم هذا الا بعد معرفة  
 معنى العين والرهو وهو قولنا هو هو يطلق على ثلثة  
 اوجه الاول يضاهي قول القائل اخبرني العقارب اللب  
 هو الاسد وهذا يجري في كل شيء هو واحد في نفسه  
 وله اسمان متاثران لا يختلف مفهوماً البتة  
 ولا تفاوت بن ياكه ولا نقصان وانما يختلف حرفها  
 فقط واماك هذه الاسماء هي متاثرات الذهب  
 الثاني يضاهي قول القائل الصارع هو السيف  
 والمرند هو السيف وهذا ايفاء في الاول فان  
 هذه الاسامي مختلفة المفهوم متاثر ليست متاثرات  
 لان الصارع يدل على السيف من حيث هو قاطع



والله يدل على السيف من حيث نسبته الى الهند السيف  
يدل دلالة مطلقة من غير اشارة الى غير ذلك وانما  
المتعارفة هي التي تختلف حروفها فقط ولا تتفاوت بزيادة  
ولا نقصان فلنسمى هذا الجنس متداخلا اذا السيف داخل  
في مفهوم الالفاظ الثلاث وان كان بعضها يشبه  
معنى الزيادة **الحجب** لما كالت ان يقول القائل الشاخي  
ابيض باري فالابيض والباري واحد اذا ابيض هو  
الباري وهذا البعد الوجه ويرجع ذلك الى حلة الموضوع  
الموصوف بالوصفين معناه ان عينا واحدة موصوفة  
بالبياض والبرودة وعلى الجملة فاهو يدل على كنة  
لها واحدة من وجه فانه اذا لم يكن حلة لم يكن ان  
يقال هو هو ما لم يكن كنة لم يكن هو هو فانه  
الخبين فلنرجع الى غضا فقول من طعن ان الاسم  
هو المسمى على قياس الاسماء المتعارفة كما يقال اخ  
هو العاقل فقد اخطا جدا لان مفرقة الاسم اذ بينا  
ان الاسم لفظ دال على معنى محدد وقد يكون غير  
لفظ لان الاسم عجمي وتركى وعربي اي موضوع للفرق

7  
الحجر والترك والمستحق فلا يكون كذلك ولا اسم اذا سئل  
عنه قيل ما هو والمستحق اذا سئل عنه سئل من هو كما  
اذا حضر شخص فقال ما اسمه فيقال زيد واذا سئل عنه  
قيل من هو واذا سئل التركة لجبل باسم الهنود قيل اسم  
فبيح ومسمى حسن واذا سئل باسم كثير الحروف قيل المحتاج  
قيل اسم ثقيل ومسمى خفيف ولا اسم قد يكون مجازا وشبه  
لا يكون مجازا ولا اسم قد يتبدل على سبيل النقال والمستحق  
لا يتبدل وهذا كله يعرفك بان الاسم غير المستحق ولو تأملت  
وجدت فروقا غير ذلك ولكن البصير يكفيه السير  
والبليد لا يريد الكثير الاختيار واما الوجه الثاني  
وهو ان يقال الاسم هو المستحق على معنى ان المستحق مشتق  
من الاسم ويدخل فيه كما يدخل السيف في مفهوم  
الصارم فهذا ان قيل به يلزم عليه ان يكون التسمية  
والمسمى ولا اسم والمستحق كلمة واحدة لان الكل مشتق  
من الاسم ويدل عليه وهذا مجازة من الكلام وهو  
كقول القائل الحركة والتحريك واحد اذا كل مشتق  
من الحركة وهو خطأ فان الحركة تدل على النقلة من غير



دلالة على المحل والفاعل والفعل والمحرك يدل على قتل  
 الحركة والمحرك على محل الحركة مع كونه مفعولا متحركا  
 المتحرك فانه يدل على محل الحركة ولا يدل على كونه مفعولا  
 والتحرك يدل على فعل الحركة من غير دلالة على الفاعل  
 والمحل فانه حقايق متباينة وان كانت الحركة غير  
 خارجة عن جميعها ولكن الحركة في نفسها حقيقة تعقل  
 وحدها ثم تعقل نسبتها الى الفاعل وهذه الاضافة غير  
 المضادة للاضافة تعقل بين شيئين والمضادة تعقل  
 وحدها وتعقل نسبتها الى الفاعل وكيف نسبت الحركة  
 الى المحل وهو غير نسبتها الى الفاعل واحتياجها اليه  
 ونسبتها الى الفاعل نظري اعني به الحكم بوجود النسبتين  
 المشيئة دون التصديق فكل اسم دلالة وله مدلول  
 هو المسمى وضع فعل فاعل مختلف وهو التسمية  
 ثم ليس هذه المداخلة من قبيل دخول السيف في مفهومي  
 الصارح والمتردد لان الصارح سيف بصفة وكذا المتردد  
 فالسيف داخل في المسمى اسم بصفة ولا التسمية  
 اسما بصفة فلا يصح فيه هذا التاويل والحق لكالك

يكون نسبة الحركة الى الفاعل

الثالث الذي يرجع الى اتحاد المحل مع تعدد الصفة  
 حرف ايضا مع بعده عن جاب في الاسم والمسمى في  
 الاسم والتسمية حتى يقال ان شيئا واحدا  
 موضوع لان يسمي اسما ويسمى تسمية كما كان في  
 مثال الثلج اذ هو معنى واحد موضوع بالبار والابيض  
 ولا هو كقول القائل الصديق هو ابى تخافه لا  
 تاويله ان الشخص الذي وصف بان صدق هو  
 الذي نسب بالولادة الى ابى تخافه فيكون معنى هو  
 اتحاد الموضوع مع القطع بتباين الصفتين فان مفهوم  
 الصديق غير المفهوم من بقاء ابى تخافه فالتاويل  
 التي تطلق عليها هو غير جاب في الاسم والمسمى  
 والتسمية البتة لا حقيقة ولا محابها الحقيقة  
 من حيلتها ما يرجع الى ترادف الاسماء كقولنا اللبث  
 هو الاستمرار بشرط ان لا يكون في اللغة فرق بين  
 مفهوم اللفظين فان كان بينهما فرق فليطلب لهما  
 آخر وهذا يرجع الى اتحاد الحقيقة وكثرة الاسم  
 في قولنا هو من كثر في وجهه ووجه من جاب



واحق الوجه ان تكون الوحدة في المعنى والكثر في مجر د  
اللفظ وهذا القدر كاف في الكشف عن هذا الخلاف  
الطويل الذيل القليل النبل فقد ظهر لك ان الاسم  
والتسمية والمسماى الفاظ متباينة المفهوم مختلفة  
المقصود انما يصح على الواحد فيها ان يقال هو غيب  
الباقي لانه هو لا في العينية في مقابلة الوجود واما البذل  
الثالث المقسم للاسم الى ماهو المسماى والى ماهو  
والى ما لا هو هو ولا هو غيره فابعد المذهب عن كراد  
واجفرا لغفوت الاضطراب الان ياول ويقاك  
ما اراد بالاسم الذي قسم الى ثلثة اقسام  
نفس بل اراد ب مفهوم الاسم ومدلوله ومفهومه  
الاسم غيب الاسم فان مفهوم الاسم هو المدلول  
والمدلول غيب الدليل وهذا الانقسام الذي ذكره بطرس  
الى مفهوم الاسم فالصواب ان يقال مفهوم الاسم قد يكون  
ذات المسماى وحقيقته وماهية وهي اسم الالوه  
التي ليست مشتقة كقولك انسان وعلمه بياض  
والى ماهو مشتق فلا يدل على حقيقة المسماى بل يترك

نسخ  
افاضة الى غير مفارق

يتك الحقيقة بمرته ويدل على صفته كقولك عالم وشا  
ثم المشتق ينقسم الى ما يدل على وصف حاله المسماى كالعالم  
والابيض والى ما يدل على اضافة غيب مفارق كالحالق  
والكاتب حيث القسم الى كل اسم يقال في جمل ما هو  
اذا اشير الى شخص ادعى وقبل ما هو ليست اقرب من هو فحاش  
ان يقال انسان فلو قيل حيوان ان لم يكن قد ذكر تمام الماهية  
لا بد من يقف ما هيته بحد الحيوانية لانه فانه حيوان  
عاقل ان حيوان فقط والانسان اسم للحيوان العاقل  
فلو قيل بدل الانسان ابيض او طويل او كاتب لم يكن جوابا  
لان مفهوم الابيض شئ مبهم له وصف البياض ما يدرك  
ما ذلك الشئ ومفهوم العالم شئ مبهم له وصف العلم  
ومفهوم الكاتب شئ مبهم له فعل الكاتب نعم يجوز ان  
يفهم ان الكاتب انسان ولكن من امور خارجة وادلة  
ناهية على مفهوم اللفظ وكن ذلك اذا اشير الى لغز في قبل  
ما هو فحاش ان بياض فلو ذكر اسمها متفافا  
مشتق او مفارق لصف البصر لم يكن جوابا لان المطلق  
يقف لنا ماهو حقيقة الذات وماهية التي بها هي ماهي

او عالم



والمنفرد شئ مبهم له الاشتاق والمفرد شئ مبهم له الفرق  
فهذا التفسير في مدلول الاسامي ومفهومه واضح ويحتمل  
ان يعبر عن هذا بان الاسم قد يدل على الذات وقد يدل  
على غير الذات ويكون ذلك على سبيل الماهية في الاطلاق  
فان قولنا يدل على غير الذات ان لم نفس باننا ارادنا  
بغير الماهية المقولة في جواب ما هو لم يصح فان العالم  
يدل على ذات له العلم فقد دل على الذات ايضا  
ففرق بين ان يقول عالم وبين ان يقول علم لان العالم  
يدل على ذات له العلم ولفظ العلم يدل على العلم فهو  
الاسم قد يكون ذات المسهي فيه خلافا ويحتاج فيه الى صاحب  
احدهما ان يدل الاسم بمفهوم الاسم والاخر ان تدل الذات  
بماهية الذات فيقال مفهوم الاسم قد يكون حقيقة الذات  
وما هيته قد يكون غير الحقيقة واما قوله ان الخالق  
هو غير المسهي ان اراد بلفظ الخالق فاللفظ ابداهي  
غير مدلول اللفظ وان اراد بلفظ المفهوم فاللفظ غير  
المسهي فهو محال لان الخالق اسم في كل اسم في مفهومه مسماه  
فان لم يفهم المسهي منه فليس اسما له والخالق ليس

ليس اسما للخالق وان كان الخالق داخل فيه والكتاب ليس  
اسما للكتاب ولا المسهي اسما للتسمية بل الخالق اسم في  
من حيث يصدر عنه الخلق والمفهوم من الخالق هو الذات  
ايضا لكن لا حقيقة الذات بل المفهوم هو الذات حيث  
له صفة اضافية كما اذا قلنا اب لم يكن المفهوم منه ذات  
الاب بل المفهوم ذات الاب من حيث اضافته الى الابن  
والاوصاف تنقسم الى اضافية وغير اضافية والوصف  
يجمعها الذات فان قال قائل الخالق وصف وكل وصف  
فهو اثبات وليس في مفهومه هذا اللفظ اثبات سوى الخلق  
والخلق غير الخالق وليس للخالق وصف حقيقي من الخلق  
فلذلك قيل ان يرجع الى غير المسهي فيقول قوله القابل  
الاسم يفهم عن المسهي متناقض كقول القابل الدليل  
يعرف عن المدلول فان المسهي عبارة عن مفهوم  
الاسم فكيف يكون المفهوم غير المسهي والمسهي غير  
المفهوم واما قوله ان الخالق لا وصف له من الخلق والخالق  
لا وصف له من الكتاب فليس كذلك والدليل على ان له صفة  
منه ان له وصف به مرة ويضاف عنه اخرى والاضافة



المضاف ينبغي ويثبت كالبياض الذي ليس بمضاف فيعرف  
 زيداً ويكن انتم عرف ان زيداً اب كبر فقد عرفته بالجمالة  
 وهذا الشيء اما وصف او موصوف وليس هو ذات الموصوف  
 بل هو وصف وليس هو وصفاً قائماً بنفسه بل هو وصف  
 لن زيد فالاضافة في قبيل الاوصاف للمضافات الا ان مضافها  
 لا يعمل بالانقياس بحيث يبين ذلك لا يخرجها عن كونها  
 اوصافاً بل قال القائل ليس الله موصوفاً بكونه خالقاً ك  
 كماله قال ليس موصوفاً بكونه عالماً كقدره ولكن انما وقع  
 هذا القائل في هذا الخط لان الاضافة عند المتكلمين غير  
 معدودة في جملة الاعراض مع انهم اذا قيل لهم ما معنى  
 قالوا ان الله موجود في محل لا يقع بنفسه واذا قيل لهم  
 المعنى الاضافة هل تقع بنفسه قالوا لا اذا قيل لهم هل  
 الاضافة موجودة ام لا قالوا نعم اذا لم يكن لهم ان يقع له الاضافة  
 معدومة اذ لم كانت الابوة معدومة لم يكن في العالم  
 واذا قيل لهم الابوة تقع بنفسه كما قالوا لا فيضطررون الى  
 الاعتراف بانها موجودة وانها لا تقع بنفسه كما لا تقع في  
 محل ويعترفون بان العرض عبارة عن موجود في محل غير

نحو

ثم يعودون وينكرون ان العرض اما قولهم ان في الاسم  
 ملايقاك انما هي ولا يقال هو غيره فهو ايضا  
 خطأ لانه سيفسد ذلك بالعالم وهذا اذا اعتد  
 بان الشئ لم ياذن في اطراف ذلك في حق اسفه  
 قيل ليس التصريح بالحق والصدق موقعاً على اذن  
 خاص وبما سويح الآن فيه وقد انظر الى الاستدلال  
 اذا وصف العالم فتقول ان العالم ليس عين الاستدلال  
 وقد كان الانسان موجوداً او لم يكن العالم وحده العالم  
 غير حده الانسان لا جملة وان قال العلم غير الانسان  
 ولكن اذا قلنا الشخص واحد ان عالمه في الدنيا  
 لم يكن العالم هو الانسان ولا هو غير الانسان لان  
 هو الموصوف قلنا ويلزم هذا الكاتب والتجاري  
 فان الموصوف بب ايضاهو الانسان على ان الحق في الفصل  
 وهو ان يقال مفهوماً لفظ الانسان غير مفهوم لفظ  
 العالم اذ مفهوم الانسان حيوان عاقل ومفهوم العالم  
 شئ مبهم لمعلم فاحد اللفظين غير اللفظ الآخر  
 العالم شئ مبهم احدهما غير مفهوم الآخر في هذا الوجه



غيره لا يجوز ان يقال هو هو ويجب ان لا يجوز ان  
 يقال بذلك الوجه هو غيره وذلك اذا نظر الى الذات  
 الواحدة التي هي وصف بانها انسان وانها عالمة فان المسمى  
 بالانسان هو الموصوف بانها عالم كما ان المسمى بالنبيل  
 هو الموصوف بانها بار وابيض فبهذا النوع من النظر  
 والاعتبار هو هو وبلا اعتبار بالشئ هو غيره وحال  
 في العقل ان يكون الاعتبار واحداً ويكون لا هو هو وغيره  
 كما يستحيل ان يكون هو هو وغيره لانه الغير هو هو  
 متقابلاً ان تقابل النفي والاثبات فليدبرها واسطه  
 ومن فهم هذا علم انه اذا اثبت ستمها وصف القدره  
 والعلم زائداً على الذات فقد اثبت ما هو غير الذات  
 واثبت الغيرية معنى وان لم يطابق لفظه توقعنا  
 الى ورود التوقيف وكيف لا واذ ذكر حدة العلم  
 دخل فيه علم الله ولم يدخل فيه قدرته ولا ذاته  
 فالخارج عن الحد كيف لا يكون غير الداخل في الحد  
 وكيف لا يجوز لمحاذاة العلم اذا لم يدخل في حدة القدره  
 ان يعتد به يفقد لا يضر في خروج القدره عن الحد

الحد بل في حدوت العلم وقد عرف غير العلم فلا يلزم من ادخاله  
 في حد العلم وكذلك الذات العالم غير العلم فلا يلزم من  
 ادخاله في حد العلم فمن استنكر قول القائل الداخل  
 في الحد غير الخارج منه واحال الطلاق لفظ الغير هاهنا  
 كان من جملة من لم يفهم معنى لفظ الغير وما عندنا انه  
 لا يفهم فان معنى لفظ الغير ظاهر لكن عساه يقف  
 بلسانه ما ينبوع عن عقله ويكن به فيه سر وليس  
 الغرض من الحاجة اليه هاتين اقتناص الالزام لكن  
 اقتناص العقول يعترف باطنها بما هو الحق افصح باللسان  
 او لم يفصح فان قيل انما اضطر القائلون بان الاسم  
 هو المسمى الى القول به الحد من ان يقولوا الاسم  
 هو اللفظ الدال بلا اصطلاح فيلزم مهم القول بان الله  
 تعالى لم يكن له اسم في الازل اذ لم يكن لفظ ولا لفظ فان  
 اللفظ حارث فنقول هذه ضرورة ضعيفت يرون  
 دفعها اذ يقال معاني الاسماء كانت ثابتة في الازل  
 ولم يكن الاسماء اعربية وعجمية فكلها حادثة وهذا في  
 كاسمير رجع الى معنى الذات او صفة الذات مثل

بلى

لان الاسماء



القدوس فانه كان بصفة القدس في الازل ومثل  
 العالم فانه كان علما في الازل فانا قد بينا ان الاشياء  
 لها ثلث مراتب في الوجود احدها في الاعيان وهذا الوجود  
 موصوف بالقدم فيما يتعلق بذات الله وصفاته الثابتة  
 في الازدهان وهذا حادث اذ كانت الازدهان حادثة  
 والثالث في اللسان وهي الاسماء وهذا ايضا  
 حادث لحديث اللسان نعم نزيد بالثابت في الازدهان  
 العلوم وهي ايضا اذا اضيفت الى ذات الله كانت  
 قديمة لان الله موجود وعلمه في الازل وكان يعلم  
 انه موجود وعلمه فكان وجوده ثابتا في نفسه وفي  
 علمه ايضا كانت الاسماء التي سيلهمها عباده في خلقها  
 في اذهانهم والاسماء ايضا معلومة عنده فبرز  
 الاول يلحق ان يقال كانت الاسماء في الازل اما  
 الاسماء التي ترجع الى الفعل كالحق والمصقب و  
 الوهاب فقد قال قوم يوصف بها الله فانه خالق  
 في الازل وقال اخرون لا يوصف وهذا خلاف اصل  
 له فان الخالق يطابق لعنيين احدهما ثابت في الازل

13  
 الازل قطعاً والآخر منفى قطعاً لوجه الخلاف فيها اذ  
 السيف يسمى قاطعاً وهو في الغد ويسمى قاطعاً حاله  
 حين الرقبة وهو في الغد قاطع بالقوة عند الخ قاطع  
 بالفعل الماء في الكون مرد ولكن بالقوة في المعدة مرد  
 بالفعل ومعنى كون الماء في الكون مردياً انه بالصفة  
 التي بها يحصل الازد عند مصداق المعدة وهو صفة  
 المائية كوالسيف في الغد قاطعاً انه بالصفة التي  
 بها يحصل القطع اذ لا في المحل وهي الحدة اذ لا يحتاج  
 اليه ان يستجد وصفاً آخر فالكباري سبحانه وتعالى  
 الازل خالق بالمعنى الذي به يقال الماء الذي في الكون  
 مرد وهو الله بالصفة التي بها يصح الفعل والخلق  
 وهو بالمعنى الثاني غير خالق اي الخلق غير صادر منه  
 وكذلك هو في الازل على المعنى الذي به يسمى عالمًا وقدرًا  
 وغير ذلك وكذلك يكون في الابد سماه غير ذلك  
 الاسم او لم يسموا اكثر اعاليك الجدد ليبي منشاء  
 عدم التمييز بين معاني الاسماء المشتقة واذ امكن  
 ارتفاع اكثر اختلافاتهم فان قيل فقد قالوا ما تعبدون

ومعنى

في نفسه



من دون الاسماء اسميتها هي التي ابانكم ومعلوم انهم  
ما كانوا يعبدون الالفاظ التي هي حروف مقطعة بل  
المسميات فقد استدل بهذا لا يفهم وجب لالة  
ما لم يقل انهم يعبدون المسميات دون الاسماء فيكون  
في كلامه النصح بان الاسماء عن المسميات اذ لو  
الفايل العرب كانت تعبد المسميات دون المسميات  
كان متناقضاً لو قال تعبد المسميات دون الاسماء  
مفروقاً عن متناقض فلو كانت الاسماء هي المسميات  
لكان القول الاخير كالاول ثم يقال معناه ان اسما  
الالهة التي اطلقوها على الاصنام كان اسماً بالاسم  
لان المسمى هو المعنى الثابت في الاعيان فحينئذ  
عليه باللفظ ولم تكن الالهة ثابتة في الاعيان ولا  
معلومة في الازهان بل كانت اسما مجردة في اللفظ  
فكانت اسما بلا معنى ومن يسمي باسم الحكيم وفتح  
به ولم يكن حكيماً قيل فح بالاسم اذ ليس وراء الاسم معنى  
وهذا هو الدليل على ان الاسم غيب المسمى لانه  
اضاف الاسم الى التسمية و اضاف التسمية اليهم

14  
اليهم وجعلها فعلاً لهم فقال الاسماء اسميتها هي التي  
اسما حصلت بتسميتهم وفعلهم واشتخاص الاصنام لتمكن  
هي الحادثة بتسميتهم فان قيل فقد قال الحاسب اسم ربك  
الاعلى والذات هي المسبحة دون الاسم قلنا الاسم هاهنا  
زيادة على سبيل الصلة وعادة العرب بمثل جارية هي  
وهو كقوله تعالى ليس كمثل شيء ولا يجوز ان يتد  
فيقال فيه اثبات المثل اذ قال ليس كمثل شيء كما يقال  
ليس كذا احد اذ فيه اثبات الوجود بل الكافيه  
زيادة ولا يبعد ان يكنى عن المسمى بالاسم اجلاً لا  
للمسمى كما يكنى عن الشريف بالجناب والحضر والمجلد  
فيقال لا على حضرة المباركة ومجلس الشريف والمراد به  
السلام عليه لكن يكنى عنه بما يتعلق به فعمارة الخلق  
اجلاً لا وكذلك الاسم وان كان غيب المسمى فمتعلق  
بالمسمى ومطابق له وهذا لا ينبغي ان يلتبس على البصير  
في اصل الوضع كيف وقد استدل القائلون بان الاسم  
غيب المسمى بقوله تعالى تسمي الاسماء الحسنى فادعوه بها  
ويقف له صلى الله عليه وسلم ان تسمي تسمي اسمها



مائة واذا احصاها دخل الجنة وقالوا كان الاسم  
هو المسى لكان المسمى تسعا وتسعين وهو محال لان المسى  
واحد فاضطر ان يكون الاعتراف ها هنا بان الاسم غيب  
المسى وقالوا يجوز ان يريد بمعنى التسمية لا بمعنى المسى  
كما سألوا في باب الاسم قد يريد بمعنى المسى وان كان هو  
غيب المسى في الاصل وعلينا ان نأول قوله كما سبغ اسمك  
بالاعلى ولم يحسن كل واحد من الفريقين في الاستدلال  
والجواب جميعا اما قوله سبغ اسم ربك الاعلى فقد ذكرنا  
ما فيه وعليه واما هذا الاستدلال فجوابهم عنده بان  
المسى واحد قولهم واما اريد بالاسم ها هنا التسمية  
خطا في وجهين احدهما ان لا يقبل الاسم هو المسى  
لا يجوز ان يقبل المسى ها هنا تسع وتسعون لان الماد  
بالمسمى مفروغ الاسم عند هذا القابل مفروغ العلم  
غير مفروغ القديس والقديس والمخالق وغير ذلك  
بل لكل اسم مفروغ ومعنى على حياله وان كان الكل  
الى وصف ذات واحدة فكان هذا القابل يقبل الاسم  
هو المعنى ويمكن ان نقول الله كما في المعالي فان

15 د  
فان التسميات هي التي فيها كثرة الاحالة ولثاني ان قول الم  
بالاسم ها هنا التسمية خطأ فانا قد بينا ان التسمية ذكر  
الاسم او وضعه في التسمية تتعدد وتكثر بكثرة  
المسمين وان كان الاسم واحدا كما ان الذكر والعلم يكثرون  
بكثرة الدالين والعالمين وان كان المدعو والمعلوم واحدا  
فكثرة التسمية لا تنفق الى كثرة الاسماء لان رجوع الى افعال  
المسمين فالأيد بالاسماء ها هنا التسميات بل اريد بالاسماء  
والاسماء هي الالفاظ الموضوعات الدالة على المعاني المختلفة  
فلا حاجة الى هذا التعسف في التأويل قيل الاسم هو المسى  
او لم يقبل كيفيك في كشف هذه المسئلة وان كانت المسئلة  
لقد جددوا هالات تنقض هذا الاطراب ولكن قصده بالشرح  
تعليم طريق التعريف لامثال هذه المباحث ليستعمل في  
مسائل اهم في هذه المسئلة فان اكثر نظرات النظر في  
هذه المسئلة حول الالفاظ وفي المعاني **الفصل الثاني**  
في بيان الاسماء المتقاربة في المعنى وهل يجوز ان تكون متدا  
لاتدلى الاعلى معنى واحد ام لا بد وان تختلف مفرد ما ترا  
فان في الخايعون في شرح هذه الاسماء لم يتفرع عنها

ع

فهذا القدر



لهذه الامور وليس يستبعد وان يكون اسمان لا بد لان الالف على معنى واحد كالكبير والعظيم وكقارص والمقتدر والخائف والباري وهذا مما استبعد غاية الاستبعاد وكان هـ الاسمان من جملة التسع والتسعين لان الاسم لا يراد له بل المعاني والاسماء المترادفة لا تختلف الا حروفها وانما فضيلة هذه الاسماء لما اخترنا من المعاني فاذا اختلفت المعاني لم يبق الا الالفاظ والمعاني اذا دل عليه بالالف اسم لم يكن له فضل على المعنى الذي يدل عليه باسم واحد فبعد ان يكمل هذا العدد المحصور يتكرر الالفاظ على معنى واحد بل الاشبه ان يكون تحت كل لفظ خصوص معنى فاذا رأينا القطبين متقاربين فلا بد فيهما من احد امرين احدهما ان يتبين ان احدهما خارج عن التسع والتسعين مثل الواحد والواحد فان الرواية المشهورة عن ابي هريرة ورديها الواحد وفي رواية اخرى الاحد بدل الواحد فيكون مكمل العدد ومعنى التثنية اما بلفظ الواحد او بلفظ الاحد فاما ان يقع في تكميل العدد مقام اسمين والمعنى واحد فهو بعيد عند

من التفاديل

عندي جدا الثاني ان يتكلف اظهارية لاحد اللفظين على الاخر بيان اشتغال الالف دلالة لا بد عليه الاخر فلا لورود الغافر والغفور اللفظ لم يكن بعيدا ان بعد هذه ثلثة لان العايز يدل على اصل الغفر فقط والغفور يدل على كثرة الغفر بالاضافة الى كثرة الذنوب حتى ان لا يغفر الا ذنبا واحدا من الذنوب فلا يقال له غفور اللفظ يشي الى كثرة على سبيل المكارم يغفر الذنوب مرة بعد اخرى حتى ان من يغفر جميع الذنوب يكن او مرة ولا يغفر العايد الى الذنوب مرة اخرى لم يبق اسم الغفار كذلك الغنى والملك فان الغنى هو الذي لا يحتاج الى شيء والملك ايضا هو الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل شيء فيكون الملك مفيدا معنى الغنى ويأريه وكنه لك العلم الخبير فان العلم يدل على العلم فقط والخبير يدل على علم بالباطن وهذا القدر يخرج الاسماء ان تكون مرادفة ويكون جنس السيف والبرق والصاعقه والحيث والبيت والاسد فان عجزنا في بعض الالفاظ المتقاربة غرضنا من ذلك ان يبين ان نعتها متفاوتة بما بين معنى وان عجزنا عن التخصيص على خصوص ما به الافتراق كالفظيم والكبير لا فائدة يصعب علينا ان تذكر وجب الفرق بين معنيهما في حق الله ولا لا نشك في اصل الافتراق ولذلك

اسم



قال الله تعالى ان اري والكبير اري ففرق بينهما فاقابل على  
 التفاضل فان كل واحد من الاثر والدرج ان ثبت للاسوة لكن الدار  
 اشرف من الارض ولذا جعل مناح الصلوة الله اكبر ولم يقعد  
 ذوى الالبصاء المائدة الله اعظم مقامه وكذلك العرب استعملوا  
 تفرق بين اللفظين اذ استعملوا الكبر حيث لا يستعمل العظيم  
 ولو كانا مترادفين لفرقوا في كل مقام تفرق <sup>بمعنى</sup> فلان اكبر سنانا  
 ولا يفتقر فلان اعظم سنانا كذلك الجليل غير الكبير العظيم  
 فان الجلال يتبرر بالصفات كسفة ولذلك لا يقال فلان اجل  
 سنانا فلان ويقال اكبر ويقال الفرس اعظم من الاسنان ولا  
 يقال اجل من الانسان فلهذا لا سمي وان كانت متشعبة المعاني  
 فليست مترادفة وعلى الجملة يبعد الترادف المخصوص الاسما  
 الداخلة في التسمية لان الاستعمال لا يحد في هذا المجال  
 اصفا انما بل المفردات ومعانيها فلهذا لا بد من اعتقاده **الفصل**  
**الثالث** في الاسم الواحد الذي له معاني مختلفة هو مشترك  
 بلاضافة اليها كالمؤمن مثلا فان قد يادبه الصدوق وقد ينفق  
 من الامن ويكون المراد آفة الامن والامن فلهذا يجوز ان يجعل على  
 المعنيين حمل العموم على مسميته كما يجعل العليم على العلم والكبير

على ما

بالغيب والشهادة والظاهر والباطن وغير ذلك من العلويات والكليات  
 وهذا اذا نظر في حيث اللغة فبعد ان يحمل الاسم المشترك  
 على جميع المسماة حمل العموم اذ العرب تطلق اسم كل واحد في ترتيب كل  
 واحد من الرجاك وهذا هو العموم ولا تطلق اسم العين في ترتيب  
 عين الشمس والديار والميزان والعين المنجزة من الماء  
 والعين الباصرة من الحيوان وهذا هو اللفظ المشترك بل يطلق  
 مثل ذلك لارة احد معانيه يبين ذلك بالقبينة وقد حكى  
 عن كشاف في الاصطلاح انما في الاسم المشترك يحمل على جميع مسميته  
 اذ امره مطلقا ما لم يرد <sup>في</sup> فبينت على التخصيص وهذا هو  
 فهو بعيد بل يطلق لفظ العين مبكرا في اللغة الى ان بدلت في  
 على التقييد فاما التقييد فيخالف وضع اللسان نعم فيما نصبت  
 الشيء فيه من اللفظ لا يبعد ان يكون من وضعه <sup>نصبت</sup> فبعض  
 اطلاق اللفظ لارة جميع المعاني فيكون اسم المعاني  
 محمول على المصدق ومفيد الامن بعد وضعه في لاف وضع لاف في كما  
 ان اسم الصلوة والصوم قد اختصرت في كسرة بعض امم <sup>لا تضي</sup>  
 وضع اللفظ ذلك فهذا عين بعيد كونه عليه دليل ولكن لم يدل  
 دليل على ان كسرة قد عين الوضع فيه ولا غلب على طين ان الغيب

على ما

الرجال



وان من قال في المصنفين ان الاسم الواحد من اسماء الله تعالى  
 اذا احتمل ثلثا ولم يدل العقل على احالة شئ منها على الجب على الجب  
 العموم فقد ابدى فيه نفس من المعاني تقابل تقابلا يكاد  
 يرجع للاختلاف فيه الى الاضافات فيقترب من العموم فالتعميم  
 فيه قريب كاسم كرام فانه يحتمل ان يكون المراد بسلامة من العيب  
 والمقصود يحتمل ان يكون المراد بسلامة الخلق به من غير هذا وامثال ذلك  
 بالعموم واذا ثبت ان الميل للاظهار في منع التعيين فطلب التعيين لبعض  
 المعاني لئلا يكون الاطلاق فيكون الحامل للمعجز على تعيين بعض  
 المعاني اما ان التوكيد في الامانة فيكون المدح في حق اسم الله تعالى  
 من الصدق في التوابع اذ يجب على الكل الايمان بالصدق لكل واحد  
 وتثبت المصدق فوق تثبت المصدق واما ان يكون احد  
 المعنيين لا يورد الى الترادف بين اسمين كحل المذهب على غير  
 الرقيب لان الرقيب قد ورد في الترادف بعينه كما ذكرناه  
 واما ان يكون احد المعنيين اظهر في التعارف فيستحق الاول  
 لشهرته او ادا على الحكام المدح فهذا وما يجري مجراه ينبغي  
 ان نقول عليه في بيان الاسامي لان كل اسم لا معنى له  
 ناله اقرب ونضرب عما عداه صفحا الا اذا اصابه مقابلة في كونه

فان التصدق

فان اول المعنيين

الدرجة كما ذكرناه فاما مكثرت الاقوال في المختلف في مع ان لا  
 تعبر في اللفاظ المشتركة فلا تترك في غاية الفصل الرابع  
 في بيان ان كمال العبد وسعادت في التخلق باخلاص الله تعالى  
 بمعاني صفاته واسمايه بقدر ما يتصور في حقه اعلم انه في كل  
 يكن له حظ من معاني اسماء الله تعالى لان سميع لفظه ويفهم في  
 اللغة نفسه ووضعه ويعتقد بالقلب هو معنى معناه تعالى  
 فهو منزه عن ذلك لدرجة ليس في ان يتجسم بما ذكرناه فان  
 سماع اللفظ لا يدعى الاسلام حاسن السمع التي  
 يدرك الاصوات وهذه تبت تشاك البرهية فيها واما فهم  
 وضع في اللغة فلا يدعى الامعة العبد وهذه  
 مرتبة يشاك فيها الارب اللغوي بل الغني البدوي واما  
 اعتقادات معناه تعالى غير كشف فلا يدعى الا فهم  
 الالفاظ والصدق بها وهذه تبت يشاك فيها العالي بل الصبي فانه  
 بعد فهم الكلام اذا اتى اليه هذه المعاني فها هو يعتقد بها قلبه  
 وسمعه عليها وهذه درجات اكثر كلما فضلا عن غيرهم ولا يمكن  
 فضل هؤلاء بالاضافة الى من يشاكهم في هذه الدرجات لثلاث  
 ولكن نقص ظاهر بالاضافة الى ذروة كمال فان حنا في



ميات المقربين بل حفظ المقربين في معاني اسماء الله ثلاثة  
 الاول معرفة هذه المعاني على سبيل المكاشفة والمناجاة حتى  
 يضيح لهم حقايقها باكبر هات الذي لا يجوز فيه الخطا وينكشف  
 لهم انصاف الله سبحانه بها انكشافا يجري في الوضوح واليسر  
 مجرى اليقين الحاصل للاسنان بصفات الباطن التي يدركها  
 بمشاهدة باطنه لا باحساس ظاهر كما بين هذا وبين الافتقار  
 المأخوذ من الاباء والمعلمين بادلة جدلية كلامية الحظ  
 الثاني من حفظ كلام استغظاهم ما ينكشف لهم من صفات  
 الجلال على وجه ينبعث من الاستغظام مشرقهم الى الانصاف  
 بما يكره من تلك الصفات ليقربوا بها من الحق قربا بالانصاف لا الكمال  
 فيأخذوا من الانصاف بها شيئا بالملايكة المقربين عند الله تعالى  
 ولما يتصور ان يتلوا القلب باستغظام صفة واستشعارها  
 لا وينبعث شوق الى تلك الصفة وعشق لذات الكمال والجلال  
 وصر على التعلق بذاتك الوصف ان كان ذلك ممكالا مستظما  
 بكمال فان لم يكن بكمال فينبعث الشوق الى القدر الممكن منه  
 لا بحالة ولا بخلع من هذا الشوق احد الا احد امرين اما  
 لضعف المعرفة واليقين بكون الوصف المعلوم من اوله

وان كان مضمونا عليه  
 تقبلا والتفهم عليه

المعلوم من اوله صاف للجلال والكمال وما كون القلب مبتليا بشوق  
 اخر متفرقا به فالتميز اذ اشاهد كمال استاده في العلم انبعث  
 شوقا الى التشبه والافتداء به الا اذا كان ممنوعا بالجوهر  
 مثلا فان استغراق باطنه بشوق القوة برأ انبعث شوق  
 العلم ولهذا ينبغي ان يكون الناطق في صفات خالكا عن ارادة  
 ماسع اسع وجعل فان المعنى بذات الشوق ولكن مواصلا  
 قلبا خالكا عن حيلة الشوق فان لم يكن خالكا لم يكن البذر  
 منجما الحظ الثالث السعي في اكتساب الممكن من تلك الصفات  
 والتعلق بها والتعلق بها كما هو بصير العبد بانبيائه  
 اى قريبا من الله تعالى وبصير فيقلا للملايكة العلى والملايكة  
 فانهم على بساط القرب فمن ضرب الى شبهه من صفاتهم ناك  
 شيئا من قريتهم بقدر ما ناك من اوصافهم المقربين لهم  
 الى الحق تعالى فان قلت طلب القرب من الله تعالى بالانصاف من غايه  
 بكارهية القلب عن قبوله كقصد يقرب به من ربه شيئا  
 يكسبه سوء انكار المنكرين فان هذا كالمكر عند الاكثريين  
 ان لم تكشف حقيقة فافق لا يخفى عليك وعلى من تخرج  
 قليلا من ربه عوام العلماء ان الموجودات منقسمت الى

بقلبه



كاملة و ناقصة والكامل اشرف من الناقص وهما تفاوتت في الكمال  
 الكمال و اقصى شئ الكمال على احد حتى لم يكن الكمال المطابق  
 للآخر لم يكن للموجود ان الاخر كمال مطلق بل كانت له الكمال  
 متفاوتت بالاضافة فكلها اقرب لا محالة الى الذي له الكمال  
 المطلق اعني قربة بالبرهنة والدرجة لا بالمكان ثم المحيط  
 منقسم الى حية وميتة وتعلم ان الحي اكمل واشرف من  
 الميت وان درجات الاحياء ثلاث درجات الملائكة و الجنة  
 الملائكة و درجة البراهيم و درجة البراهيم اسفل في نفس  
 الحية التي برأها في الارض الى هو الذات الفعالة في ادراك  
 البرهنة نقص وفي فعلها نقص اما ادراكها نقصان ان  
 مقصور على الحواس قاصرون لا يدرك الاشتيا بماسية  
 بقرب من فالحس مفرد عن الادراك ان لم يكن  
 محاسن ولا قرب فان الذوق واللمس يحتاج الى المماسية  
 والسمع والبصر والشم يحتاج الى القرب فكل موجود  
 لا يتصور فيه المماسية والقرب فالحس مفرد عن  
 ادراك في الحاك و اما فعلها فهو ان مقصور على مقتضى  
 الشهوة والغضب لا باحت لها سوى اوليها لها العقل

و ادراك الحس

الآلة

عقل يدعى الى افعال مخالفة لمقتضى الشهوة والغضب و اما الملك  
 فدرجته اعلى الدرجات لانه عاقل عن موجبه لا يوشى القرب  
 والبعد في ادراكه بل لا يقتصر ادراكه على ما يتصور فيه القرب  
 والبعد اذا القرب والبعد يتصور على الاجسام والاجسام الخمس  
 اقسام الموجودات ثم هو مقدس عن الشهوة والغضب  
 فليس افعال بمقتضى الشهوة والغضب بل عاقل الى الافعال  
 امر اجل من الشهوة والغضب وهو طلب القرب الى الله تعالى و اما  
 الانسان فان درجته متوسطة بين الدرجتين وكانت من  
 من بهيمية وملكية ولا غلب عليه في بداية الامر البهيمية  
 اذ ليس له من الادراك الا الحواس التي تحتاج في الادراك  
 بها الى طلب القرب من المحسوس بالسعي والحركة الى ان يشق  
 عليه بالآخر ففهم العقل المتصرف في ملكوت السموات والارض  
 من غير حاجة الى حكمة بالبدن وطلب قرب او محاسن مع  
 المدرك بل مدرك الامور المقدسة غيبية القرب والبعد  
 بالمكان و كذلك السمع عليه او الشهوة والغضب  
 وحسب مقتضاها انبعاث الى ان يظهر فيه الرغبة  
 الى طلب الكمال والنظر للعاقبة وعصيان مقتضى الشهوة



والغضب فان غلب الشهوة والغضب حتى يملكها وضعفا  
عن تحريكه وتكسب اخذ بذلك شبهة الملائكة وكذلك  
اذا فطم نفسه عن الجموع على الخيالات والمحسوسات واشتد  
بادراك امور تجل ان يناله <sup>حس</sup> وخيالا اخذ شبهة اخ  
من الملائكة فان خاصية الحيوة في الادراك والفعل والبرها  
تطرق النقصان والفسط والحال فيهما اقتدى بالملائكة  
في هاتين الخاصيتين كان ابعد عن البهيمية واقر ب  
من الملك والملك قريب من الله تعالى القريب من القرب  
قريب فان قلت قطا هذه الكلام يشي الى اثبات شئ  
بين العبد وبين الله تعالى لانه اذا تخلق باخلاص  
كان شبيها له ومعاله مشغوعا وعقلا ان الله تعالى ليس  
كذلك شئ وان لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ  
فاقول - وما عرفت معنى المماثلة المنفية عن الله تعالى  
عرفت انه لا مثل له ولا ينبغي ان تظن ان المشاركة  
في كل وصف يوجب المماثلة افتري ان الضد بينهما لا  
وبينها غاية البعد الذي لا يتصور ان يكون بعد فقه  
وهما متساويان في اوصاف كثيرة اذا السواد يشترك في

بينها

البياض في كونه عقلا في كونه لونا في كونه مدركا بالبصر في  
امور اخر سواء افتري ان من قال ان الله موجود لا في محل  
وانه سميع بصير عالهم به مستكلم حتى قادر فاعل وان  
الملك نفس الانسان ايضا كذلك فقد شبهه واثبت المثل  
هيات ليس لاه كذا كذا وان كان كذلك لكان الخلق كلهم  
مشبهين اذ لا اقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو  
مؤهم للمساوية بل المماثلة عبارة عن المشاركة في كونه  
والماهية والقيس وان كان بالغاية الكياسة التي هي  
عارضة خارجة عن الماهية المقهمة لذات الانسان في الخاصة  
الالهية انه المعجزة الواجب الوجود بذاته الذي غنى  
كل ما في الامكان وجوده على حد وجوه النظام والكمال  
وهذه الخاصية لا يتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها تحصل  
فكون العبد حقا صورا يشكو لا يجب المماثلة كونه سميا  
بصياح لما قار احيا فاعلا بل اقرب - الخاصية الالهية ليست  
ولا يعرف الا الله ولا يتصور ان يشبهه في الالهية وهو منزه اذ لم  
يكن مثل فلا يشبهه في غير فاذن الخلق والجنيد حقا لا يشبه  
الله الالهية ولذلك لم يعط اجل خلق الاسما حجب بها

لا يكون مثل الانسان لانه غايته بالبرهان  
والله هو الماهية والقيس



سبع اسم بك فوالله ما عرف الله غير الله في الدنيا  
 والآخرة وقيل لذي النون قد لا تعرف على الموت ماذا تنتهي  
 فقال ان اعرف قبل ان اموت ولو لم يخطئ في هذه الا ان يشق  
 قلبه اكثر الضعفاء ويذهب عندهم الحق بالنفي والتعطيل  
 وذلك لعجزهم عن فهم هذا الكلام وانا اقول لو قال  
 القائل لا اعرف الا الله كان صادقا ولو قال لا اعرف  
 الله كان صادقا ومعلوم ان النفي والاثبات لا يصدقان  
 مقابل تقاسمان الصدق والكذب فان صدق النفي  
 كذب الاثبات وبالعكس ولكن اذا اختلف وجه الكلام  
 تغير الصدق في القسمين وهو كما قال القائل الغيبة  
 هل تعرف الصدق اياك رضي الله تعالى عنه فقال لقد  
 فرج هل ولا يعرف ويتصور في العالم من لا يعرف مع طوره  
 واشترائه وانتساب اسمه فهل على المنابر الاحديث  
 وهل في المساجد الا ذكره وهل على الالسن الاثنا ووصفه  
 كان هذا القابل صادقا ولو قيل لا اعرف هل تعرف فقال  
 ومن انا حتى اعرف الصدق هيريات لا يعرف الصدق  
 صدق هو مثل ادفعه من ان لا اعرف حتى يعرفه اظلم

مثله

او اطمع فيها انما شئى بسمع اسمه وصفته فاما ان يدعى حتى  
 فذلك محال وهذا ايضا صدق ووجهه وهو اقرب الى  
 التعظيم والاحترام وهكذا ينبغي ان تفهم قوله عز وجل  
 الله وقوله عز وجل لا اعرف الله بل لو عرضت خطأ مطلقا  
 على عاقل وقيل هل تعرف كاتبه فقال لا صدق ولو قال نعم كاتبه  
 هو الله تعالى القائل السميع البصير لم يلزم اليه العالم بصنائه  
 الكتابه واذا اعرفت كل هذا منه فكيف لا اعرف هذا  
 ايضا صدق ولكن الحق والصدق قوله لا اعرف فانه  
 بالحقيقة ما عرفه وانا اعرف احتياجا للحظ المنظم  
 الى كاتب حتى قادر على سميع بصير ولم يعرف الكاتب نفسه  
 فلذلك الخلق كلهم لم يعرفوا الا احتياجا هذا العالم المنظم  
 المحكم الى صانع مدبري عالم قادر وهذه المعرفة لها طرق  
 احدها يتعلق بالعلم ومعلوم احتياجه الى مدبري والآخر  
 يتعلق بالله ومعلوم انك مشتق من صفات غيره  
 في حقيقتك الذات وما هيته فانا قد بينا اننا اذا اشأنا  
 المشي الى شئ وقال ما هو لم يكن الاسم المشي حتى انما  
 اصلا فلو اشأنا الى شخص حيوان فقال ما هو فقال طير او

ذكره



او تصيد واشيا الى ما فها كاهن فاجاب باننا بارخ او اشيا  
الى النار فقال لهم فقال جاع كل ذلك ليس بجواب عن الماهية البتة  
و المعرفة بالشيء هي معرفة حقيقة و ماهيته لا معرفة  
الاسماء المتعلقة فان قولنا قارناها معناه شيء مبهم لا وصف  
الحرف و كذلك قولنا قارناها معناه شيء مبهم لا وصف  
العلم و لقدرة فان قلت فقولنا ان الواجب الوجود الذي  
وحده يوجد كل ما في الامكان وجوده عبارة عن حقيقة  
و قد عرفنا هذا فاقول هيراث فقولنا واجب الوجود و عبادة  
عن استغناء عن العلة و الفاعل وهذا ابن جعي الى سلب السبب  
وقولنا يوجد عند كل موجود يرجع الى اضافة الافعال  
اليه و اذا قيل لنا ما هذا الشيء فقلنا هو الفاعل لم يكن جوابا  
و اذا قلنا هو الذي له علة لم يكن جوابا فكيف قولنا هو الذي  
له علة له لان كل ذلك متاعين ذات و عن اضافة له الى  
ذاته اما بنفي و اثبات و كل ذلك اسماء و صفات فان  
قلت فما السبيل الى معرفته فاقول لو قال لنا صبي ابن  
ما السبيل الى معرفة لذة القاع و ادراك حقيقة قلنا  
ها هنا سبيلان احدهما ان نصفه لك حتى تعرفه و الآخر

واضافات

و الآخر ان تصيب حتى يظهر فيك غير لذة المشوقة ثم تباشي القاع  
حتى يظهر فيك لذة القاع فتعرفه و هذا السبيل الثاني  
هو سبيل المحقق المفضي الى حقيقة المعرفة و اما الاول  
فلا يفضي الى التعقيل و تشبيه الشيء بالاشياء اذا قلنا  
ان مثل لذة القاع عند شيء من اللذات التي يدركها  
الغيب كل لذة الطعام الحلو مثلا فقولنا اما تعرف ان لذتك  
لذيذة انك تجده عند تناول حالة طيبة و تحس في نفسك  
راحة قال نعم قلنا الجماع ايضا كذلك ان ترى ان هذا  
يفرق حقيقة لذة الجماع كما هي حتى ينزل في معرفته من  
من ذاق تلك اللذة و ادركها هات انما غاية هذا هو  
ابراهيم و تشبيه خطا و تغيرهم مشاركة في اسم اما ابراهيم  
فهو لا يتفهم ان ذلك امر حبيب على الجملة و اما التشبيه  
فهو ان يشبهه بملاوة السكر و هو خطأ اذ لا تشابه  
بين حلاوة السكر و لذة الجماع و اما المشاركة في الاسم  
ان يعلم انه مستحق ان يسمى لذة و هو اظرف من المشوقة  
و ذاق علم قطعا انه لا يشبه حلاوة السكر و اما كل  
لذته لم يكن على الوجه الذي توهمه فهم يعلم ان ذلك



كان قد سمع من اسم وصفته وان له يد وطيب كان ضا  
بل كان اصدق عليه من على حلاوة السكر فكذلك لمعة  
اسه سبيلان احدهما قاصي والاخر مسدود اما القاصي  
فهو ذكر الاسماء والصفات وهو يقف التشبيها بما  
عرفناه من انفسنا فانا لما عرفنا انفسنا قارين عالمين  
احياء متكلمين ثم سمعنا ذلك في اوصاف الله او عرفناه  
بالله ليل فهمناه في القاصي كفههم العنيد لذة الجماع بما  
يوصف له من لذة السكر بل جوتنا قدرتنا وعلينا ان  
من جوع الله وقدرته وعلينا من حلاوة السكر لذة الوجدان  
بل المناسبة بين البعد بيننا فابدية تعريف الله بانه الا  
ايضا ايرام تشبيها ومشاركة في الاسم لكن يقطع  
التشبيها بان يقال ليس كمثل شيء فهو حي لا كالحيا  
وقادس لا كلقادس كما نقف الوقاع لذيد كالبيك  
ولكن تلك اللفظة لا تشبه هذه البتة ولكن تشابه في  
الاسم وكانا اذا عرفنا ان الله تعالى حي عالم قارس  
فلم نعرف الا انفسنا ولم نعرف الا بانفسنا اذ الاصم  
يتصور انفسهم معنى فانا ان الله يسميهم بالانبياء

يفهم معنى فانا ان بصير وكذلك اذا قال القائل  
كيف يكون الله تعالى بالاشياء فنقول كما تعلم انت  
اشياء فاذا قال فكيف يكون فاذن فنقول كما تعلم انت  
فلا يمكنه ان يفهم شيئا الا اذا كان فيه ما يناسبه فيعلم  
او لا ما هو متصف به ثم يعلم غيره بالمقاييس له فان كان  
الله تعالى وصف وخصيت ليس فينا ما يتلوه ويشترك في الاسم  
ولو مشاركة حلاوة لسكر لذة الوقاع لم يتصور فهم البتة  
فما عرف احد الانفس ثم قايس بين صفات الله تعالى وصفات  
نفسه وتما صفاته عرفنا يشبه صفاتنا فيكون هذه  
قاصي يغلب عليه الايرام والتشبيها فينبغي ان يقترن بها  
المعرفة بنفي المشابهة وفي اصل المناسبة مع المشاركة في الاسم  
واما السبيل لثاني المسدود هو ان يتطهر العبد ان يحصل  
له الصفات الربوبية كلها حتى يصير نورا كما يتطهر الصبي ان يبلغ  
فيدرك تلك اللذة وهذا السبيل مسدود اذ يستحيل ان  
ان يحصل تلك الحقيقة لعين الله تعالى وهذا هو سبيل المعنى  
الحق لا غير وهو مسدود قطعاً الا على الله تعالى فاذ يستحيل  
ان ينفذ الله الحقيقة غير الله بل الله يستحيل ان ينفذ



النبي لا النبي فاما من لا نبوة له فلا يعرف من النبوة الا اسمها  
وانها خاصية موجودة لانسان يافارق من ليس نبيا  
ولكن لا يعرف ماهية تلك الخاصية الا بالثبوت ببعض  
نفس بل ان يدرك احد حقيقة الموت حقيقة  
الجنة وحقيقة النار لا بعد الموت ودخول الجنة او تلك  
لان الجنة عبارة عن اسباب ملذذة ولو فرضنا شخصا لم  
يدرك قطرة لم يمكننا اصلا ان نفهم الجنة تفهيمًا  
في طلبها والنار عبارة عن سباب مؤلمة ولو فرضنا شخصا  
لم يقاس قط الما لم يمكننا ان نفهم النار فاذا قاساها  
فرضاه اياه بالتشبيه باشد ما قاساه وهي الم النار  
وكذلك اذا ادرك شيئا من اللذات فهايتنا ان نفهم  
الجنة بالتشبيه باعظم مانا من اللذات وهي الطعام  
والمناجى والمنظر فاكان في الجنة لذة مخالفت لهذه اللذات  
فلا سبيل الى تفهمها اصلا الا بالتشبيه بهذه اللذات كما  
ذكرناه في تشبيه لذة الوقاع بمجلاوة السكر لذة الجنة  
ابعد من كل لذة ادرناها في الدنيا من لذة الوقاع وغيره  
السكر بل العبارة الصحيحة عنها انها ملاعبت و لا اتي

اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان مثلناها بالاطعمة  
فلنا مع ذلك لا هذه الاطعمة وان مثلناها بالوقاع فلنا  
كالوقاع المعروف في الدنيا فكيف يتعجب المتعجب من قولنا  
لم يحصل من الله اهل الارض والسما والاعلى الصفات والاسماء  
ومن نفق لم يحصلوا في الجنة الاعلى الصفات والاسماء  
كذلك في كل ما سمع الانسان اسم وصفت وما دارة  
ولا ادرك ولا انتهى اليه ولا تصف به فان قلت فماذا  
نراية معرفة العارفين باسم تلك نفق نراية معرفة العارفين  
عجنهم عن المعرفة ومعرفةهم بالحقيقة انهم لا يعرفون  
وانهم لا يمكنهم البتة معرفة وانهم لا يمكنهم ان يعرفوا الله المنة  
للحقيقة المحيطة بكنه صفات الربوبية الا انهم اذا  
اكتشف لهم ذلك انكشافا برهانيا كما ذكرناه فقد عرفوا  
بلغ الشرف الذي يكون في حق الخلق من معرفته وهو الذي اشتهر  
اليه الصديق الاكبر حيث قال العجزة درك الادراك  
ادراك بل هو الذي عناه سيد البشر صلوات الله عليه  
حيث قال لا احد فوقنا عليك انت كما اثبتت على نفسك  
لا احد اعز منا الا بطاعة لسانه في العبادة غيب



معناه ان لا احيط بمجامدك و صفات الهيئك و انما انت  
 المحيط به و حدك فاذن لا يحيط بخلقك من ملاحظة حقيقة  
 ذاته لا بالخبرة و الدهشة و اما استماع المعرفة فانما يكون  
 في معرفة اسمائه فان قلت فها يتفاوت درجات الملايكة  
 و الانبياء و الاوليائي في معرفته ان كان لا يتصور معرفته  
 فاقول قد عرفت ان المعرفة سبيلين احدهما السبيل الحقيقي  
 وذلك سرور الاله حق الله و لا يهتز احد من الخلق لنيله  
 و اذ انظر الى هذه سبحات الجلال الى الخيرة و لا يشبث احد  
 للاختصاص الاغصان الدهشة طرفة و اما السبيل الثاني  
 و هو معرفة الصفات و الاسماء ذلك مفتوح للخلق في  
 تفاوت مراتبهم فليس في علم الله تعالى عالم قادر على الجملة  
 شاهدة عجائب اياته في ملكوته السموات و الارض و خلق  
 الارواح و الاحياء و اطلع على بدايع المملكة و عجائب  
 الصنعة فمعنا في التفصيل و مستقصا دقايق الحكمة  
 و توفيا لطايف التدبير و متصفا بجميع صفات الملك  
 الحق سبحانه تعالى لا لتلك الصفات فيل انصافا  
 بل في تمام البعد الى عباد ملكا كما يحسن في تفصيل ذلك

يعود الى  
 سورة

ذلك و مقادير متفاوتة الانبياء و الاولياء و يصل الى فهمك الانبياء  
 في كمال المثل الاعلى و لكنك تعلم ان العالم الذي كماله مثل كماله  
 يعرف بجواب دارة و يعرف المراتب تليده و لطف يعرف بانه عالم بالشيء  
 و مصنف فيه و في شئ خلق الله على الجملة و المراتب يعرف  
 لا معرفة الباطن بل معرفة محيطه بتفاصيل صفاته و معلوماته  
 بل العالم الذي يحيط بجميع انواع العلوم لا يعرف بالحقيقة  
 تليده الذي لم يحصل الا نوعا واحدا فضلا عما هو الذي لم  
 يحصل شيئا من علوم بل الذي حصل واحد فانما عرف على  
 التحقيق غيره ان ساواه في ذلك العالم حتى لم يقصر عنه فان  
 قصر عنه فليس في بالحقيقة ما قصر عنه الا بالاسم و  
 الجملة و هو ان يعرف انه يعلم شيئا سوى ما علمه فذلك فانهم  
 تفاوت الخلق في معرفة الله تعالى فبقدر ما انكشف لهم نفع  
 الله تعالى و عجائب مقدوره و اياته و بدايع اياته في الدنيا و الآخرة  
 و الملك و الملكوت بنور ادم و غيره و الله تعالى و الله تعالى  
 من معرفة الله فان قلت فاذن لم يعرف حقيقة الذات و الخلق  
 معرفة فافهم ان الاسماء الصفات معرفة شاملة حقيقة  
 قلت في بيان ذلك ايضا لا بد ان يكون في الله تعالى



اذا علمنا ان ذاتنا علمت فقد علمنا شيئا مبهم لان الذي  
 حقيقة لكن ندرى ان له صفة العلم فان كان صفة العلم  
 معلومة لنا حقيقة كان علمنا مائة عالم علمنا مائة بحقيقة  
 هذه الصفة ولا فلا ولا يعرف احد حقيقة علم الله تعالى  
 الا ان لا مثل علمه وليس ذلك الا لا فلا يعرف شيئا من  
 يعرف غيره بانك لا تعلم نفسك كما اوردنا من مثال  
 التشبيه بالكر والفرس لا يشبه علم الخلق البتة فلا  
 معرفة الخلق بمعرفة تامة حقيقة بل بالتمثيل والتشبيه  
 تتجوز في هذا اذ في العلم الساهر لا الساهر في  
 او ساهر مثل او غيره فاما من لا يعرف السحر حقيقة  
 وما هيته لا يعرف في كاسر الاسم ويعرف ان له علما  
 وخاصة لا يدرك ما ذلك العلم اذ لا يدرك معلوم ولا  
 يدرك ما تلك الخاصية بفهم يدرك ان تلك الخاصية  
 وان كانت بهت في العلم كالمعلوم في ثمرات الغيب  
 القابل للتبدل ان العلم في التفرق بين الاديان  
 في هذه المجلدات في حقيقة السحر في حقيقة  
 العلم في حقيقة كاسر لان الساهر في الاديان

27  
 خاصيت السحر وحاصل اسم الساهر انه اسم شئ من صفات  
 تلك الصفة ان كانت مجهولة فهو مجهول وان كانت معلومة  
 فهو معلوم والمعلوم من السحر لعين كاسر وصف عام بعيد  
عن الماهية وهو العلم في العلوم والاسم العلم ينطوي عليه  
 فلك ذلك الحاصل عندنا في العلم الله وصف ثمرة وانه  
 وجود الاشياء وينطوي عليه اسم القدرة ولا نه يناسب قدرا  
 مناسبة لذة الوقاع لذة السكر وهذا كله يخرج عن حقيقة  
 تلك القدرة فهم كما ان اد العبد احاطة بتفاصيل  
 المقدورات وعجائب الصنع في ملكوت السموات كان حظ معرفته  
 صفة القدرة او خلاف التفرق فهم على التفرق كما ان كل واحد  
 التلميذ احاطة بتفاصيل علوم الاستاد وتفاصيل كانت  
 معرفته لا اكمل واستعظامه لانه في هذا اجمع تفاوت  
 معرفة العارف في ويتطوّر اليه تفاوت لا يتناهى لان  
 يقدر الادي على معرفته من معلوم الله لا نهاية له وما  
 يقدر عليه ايضا لا نهاية له وان كان ما يدخل منه في وجود  
 متناهيا لكن مقدورات الادي في العلم لا نهاية له وان  
 كان العلم في الوجود متناهيا فهم الخارج الى الوجود



متفاوت في الكثرة والقلّة وببظهر متفاوت وهو كالقفا  
 بينهم في القدر الحاصل لهم بالمعنى بالماضي واحد  
 بملك الدائق والديهم ومن اخبر ملك الالف فذلك العلم  
 بل التفاوت في العلوم اعظم لان المعقولات لا نهاية لها  
 و اعيان الاموال اجسام من الاجسام متناهية لا يصف  
 ان ينهي النهاية عنها فان قد عرفت كيف يتفاوت الخلق  
 في جوار معرفته الله تعالى ذلك لا نهاية له وعرفت ان في  
 لا يعرف الله الا الله فقد صدق وعرف لا يعرف الا الله فقد  
 صدق ايضا فان ليس في الوجود الا الله و افعاله فاذا انظر  
 الى افعاله حيث هي افعاله و كان مقصود لفظ عليه  
 بغير من حيث هي سما و ارض وشجر بل من حيث انت صانع  
 فليس بجاف معرفته حضرة الربوبية فيمكن ان يقف ما افع  
 الا الله وما الى الا الله ولو تصف شخص لا يرى الشمس  
 و نوره المتشبه في الافاق لصح منه ان يقف ما الى الله  
 فان لم يوافق في هذا البعد فاحتمالها في كل ما في كونه  
 لغز في كونه لا نهاية له في اننا ان كنتم ساء  
 النور الفايز على كل مستنير فذلك المعنى الذي قصته

الذي في المعنى

قصرت العباد عنده فثبت عنده بالقدرة الذاتية للصورة فهو  
 ينبوع الوجود الفايز على كل موجود فليس في الوجود الا الله  
 فيجب ان يقف في العاجل اعرف الا الله ومن العجايب ان يقف  
 لا اعرف الا الله ويكون صارا فاما ذلك بعينه وهذا بعينه  
 فلو كذب المتناقض اذا اختلفت وجوه الاعتبار لما صدق  
 قوله تعالى وما عرفت اذ عرفت ولكن اسرعي ولكن صداد  
 لان للرجي اعتباره هو منسوب الى العبد باحد هما وليس  
 الى الله بالثبات فلا تناقض فيه ولتقرب هاهنا عن ان يكون  
 فقد خضنا الجنة بحسب حاله و اما هذه الاسماء التي  
 بايداع الكتب اذا جاء هذا عرضا غير مقصود فلتكف عنه  
 المشرح بغير اسماء الله في على التفصيل **الفصل الثاني**  
**من الكتاب في المقاصد وفيه فصول الفصل الاول**  
 في شرح معاني اسماء الله التسعة والتسعين وهي التي  
 اشتمل عليها رواية ابي هريرة اذ قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله تسعا وتسعين اسما مائة  
 ان ذكرتم تحب كل من احصاها دخل الجنة هو الذي  
 لا اله الا الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام

يكون صادقا ويقال لا يعرف  
 الله الا الله

ينبغي ان  
 لا يتناول

والغايات



المؤمن المرمون العزيز الجبار المليك الخالق البارئ  
المصور الغفار القهار الفتاح الخالق لفتح  
العليم القابض الباسط الخافض الرفع المعز  
المذل السميع الصبور الحكيم العدل اللطيف الخبير  
العليم العظيم العفو الشكور العلي الكبير  
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم القهار  
المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد كباث  
الشريد الحق العليم القهار المتين العلي  
الحمد المحمود المبدئ المعيد المحي المميت الحي  
القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القهار  
المقتدر المقدم المخبر الخالق الخافظ  
الباطن الوالي المتعالي الباق كفاي المتفكر  
العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والإكرام  
المقسط الجامع العفو العفو المانع لضرر كفاي  
القهار الهادي البديع الباقي الواسع الشيد  
الصبور فاما حق له الله وهو اسعد للمؤمنين  
الحق الجامع لصفات الهيبة المتفكر الرفع

الرفع المبرور بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواء  
غيره الحق للوجود بذاته واما استفاد الوجود منه  
فهو من حيث ذاته هالك من حيث الحق تليد موجود فكل  
موجود هالك الا وجهه والاشبه انه جاري الدلالة  
على هذا المعنى تجي اسمها للعلام وكل ما ذكر في اشتقاق  
وتصريف تعسف وتكلف **فاب** اعلم ان هذه الاسماء  
اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات  
الجامعة لصفات الهيبة كلها حتى لا يشك من حيث  
واحد وسائر الاسماء الابد احادها الا على احاد المعاني  
من علم وقدر وفعل او غيره و لانه اخبر الاسماء  
اذا يطلق احد على غيره لاحقيقة ولا يجازي  
الاسماء قد يسمي به غيره كالفار والعليم والرحيم  
وغیره فلذلك في الوجهين ينب ان يكون هذا الاسم  
هذه الاسماء **واقف** معنسا في الاسماء بضمه ان  
يتصف بعيد بشي من حيث يطلق عليه **الله** كالرحيم والعليم  
والرحيم والصبور والشكور وغيره وان كان الخلاق **الله**  
عليه وجه آخر يبان الخلاق على الله كما ان الله هو **الله**

بشر



فخاص خصه لا يقصده فيه مشاركة لا بالجمان ولا بالحقيقة  
 ولا بل هذه الخصة بوصفها بالاسماء ما بين اسمي الله تعالى  
 بلاضافته فيقال الصبور والشكور والملك والحي  
 من اسمائه ولا يقال اسم من اسم الصبور لان ذلك هو  
 ادل على كونه المثل الا لله في الخص بكانت لشرفه اظهره لتغني  
 عن اللفظ بعينه وعن غيره بلاضافته كلب **تنبيه** ينبغي ان يكون  
 حظ لعبده هذه الاسماء كمالا واعني ان يكون مستغنى القلب  
 والهمة باسمه لا يرى غيره ولا يلفت الى سواه ولا يجهل ولا يفتخر  
 بالآية وكيف لا يكون كذلك وقد فهم هذه الاسماء التي هي  
 الحقيقية الحق وكل ما سواه فاني وهاكك وطال الاربعة فترى  
 ان لا ينسب او لا يهاكك وطال كماله **رسف** اسما على  
 وسلم حيث قال اصدق شعرك في ذلك عرفت **لب**  
**الكل شيء ما خلا الله باطل الرحمن الرحيم** اسما  
 مشتقان من الرحمة والرحمة مستند على حقه والارواح  
 الارواح محتاج الى الذي ينقضي بسبب حاجة المحتاج  
 من غير قصد و ارادة وعناية بالمحتاج لا سفي حتما  
 والذى يريد قضاء حاجته ولا يقضيها فان كان قادرا على

اصدق كلمتها لها شاعر كل من يريد  
 غايته

على قضاءها لم يسم رحمة اذ لو تمت الارادة لو في بر او كان عاجزا  
 فقد يسمى رحمة باعتبار اعتقده من الرقة وكذا ناقص وانما  
 الرحمة التامة افاضته الخيرة على المحتاجين و ارادة لهم عناية  
 بهم والرحمة العامة هي التي تتناول المستحق وغير المستحق  
 ورحمة الله تعالى تامة عامة اما انما هي في حيث اراد قضاء  
 حاجته المحتاجين وقضاها و اما على ما في حيث تشمل  
 المستحق وغير المستحق ورحمة الدنيا والآخرة وتناول كل فرد  
 والمحتاج والمزاي بالخاصة غير ما في الرحمة المطلقا  
**رقيق** الرحمة لا تخلو عن رقة فلو لم تكن الرحمة الرحمة  
 فتترك الى قضاء حاجة المحروم والرحمة تامة عنها فاعلمك  
 تعلم ان ذلك نقصا في معنى الرحمة فاعلم ان ذلك كمال  
 وليس بنقصا في معنى الرحمة اما ان ليس بنقصا في حيث  
 ان كمال الرحمة بكمال شئها وهو قضيت حاجة المحتاج  
 بكمالها ليركن للمحروم حظ في تلك الرحمة وتجمع واما  
 تامة الى الرحمة اضعف نفسه ونقصا في ان لا يربى ضعف  
 في عرض المحتاج شيئا بعد ان قضى كمال حاجته واما ان  
 كمال رحمة الرحمة في ان الرحمة عن فقره فانه كمال



يقصد بفعله دفع الم الرقة عن نفسه فكيف قد نطد  
لنفسه وسعى في غرض نفسه وذلك ينقص عن كمال  
معنى الرحمة بل كمال الرحمة ان يكون نطق الى المرحوم لا الى  
الاستدراج من الم الرقة **فايده** الرحمة اخير من كمال  
لان ذلك لا يسهل به غير الله تعالى الحي قد يطلق على غنى  
فهو من هذا الوجه قريب من اسم الله الحاي فحي يعلم  
وان كان هذه امتثاق من الرحمة قطعاً لذلك جمع اسماء  
بينها فاقول الله او ادعوا الرحمن الى ما تدعون امين  
من هذا الوجه ومن حيث معنا اكثر ادفع في الاسماء  
المحصاة ان تفرق بين معنى الاسمين فبالحي ان يكون المفعول  
من الرحمة فقامن الرحمة هي ابعاد من تقدر انك لعباد  
وهي ما يتعلق بالسعادة الاخرى وبالرحمة هو العطف  
على عباده بالارحام والا بالهداية الى الايمان والاسباب  
السعادة ثانياً والاسعاد في الاخرة تكثر الانواع بالنظر  
الى وجه الكبرياء ابعاً **تنبيه** حظ العبد من اسمي الرحمن  
ان يحسن عباد الله الغافلين فيصير فهم عن طريق الحفظ  
الى الله بالوعد والوعيد بطريق اللطف والنفذ

دو العطف وان ينظر الى العصاة بعين الرحمة لا بعين  
الاستدراج ان يكون كل معصية تجزى في كمال كصبيته  
لنفسه فلا يلو اجره في ان الهاب قد وسع من  
لذلك العاصي ان يتعرف لخطا الله في الحق البعد  
من جوارده وحظ من اسم الحي الى يد غ فاقته المحتاج  
لاويستد هاب قد طاقته ولا يتك فقيه في جوارده  
وبلده الاويستد بتعريفه ودفع فقره اما بالاد  
جاهه او لسعي في حق بالكشفاعة الى غيره فكل  
عجز عن جميع ذلك فيعين بالادعائي اظهار الخن  
بسبب حاجته رقة عليه وعطف حتى  
كانت **ميساهم** له في ضرة وحاجته **سنة الاله**  
لكل تقف ما معنى كونه تكاثر جباراً  
وكونه ارحم الراحمين وكل من لا يرى  
مبتلى ومضروباً ومعذباً ومريضاً وهو يقيد  
على اماطته ما بهم الاويستد الى اماطته فكيف  
ستجانب وتعالى قادر على كفاية كل بليت ودفع  
كل فتن واما طه كل من في ان الله كل ضرة



و الدنيا طافحت بالامراض والمحن و كلبا يا و هو قارب  
 على ان الاله جميعها و تارك عباده فمتخذه بنو البشر ايا  
 و المحن **فجأ بك** ان الطفل للصغير قد ترق  
 له امه فتمنع عن الحماة و الاب العاقل يحمله  
 عليها قرأ و الجاهل يظن ان الحبيب هي  
 الام و من الاب و العاقل يعلم ان ايلام الاب  
 اياه بالحماة من كمال حبه و عطفه و تمام  
 شفقت و انه الام له علف في صوف صديقه  
 و ان الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثرة  
 لم يكن شديدا بل كان خيرا و الحبيب يريد الخير  
 للمرحوم لا محالة و ليس في الوجوه شر الا في ضمنه  
 حين لو لمفع ذلك الشر لبطل الحب الذي في ضمنه  
 و حصل بطلان الشر اعظم من الشر الذي في ضمنه  
 فالبشر المتأكله قطعا شر في الظاهر  
 و في ضمنه الخير بل هو سلامة كبد  
 و لو ترك قطع اليد يحصل هلاكه  
 البدن و كان الشر اعظم و قطع اليد اجل سلامة كبد

شره في ضمنه خير ولكن المراد الال قول السابق الى نخل القاطع  
 السلامة التي هي خير محض ثم لما كان السبيل اليه قطع اليد  
 قصد قطع اليد لاجله فكانت السلامة مطلوبة لانها اول  
 و القطع مطلوب بالغيره ثانيا لانه فساد اخلاق تحت المراقبة  
 ولكن احدهما مراد لانه و الآخر مراد لغيره والمراد ان  
 قبل المراد لغيره ولاجله قال تعالى سبقت رخصتي غصبي  
 فغضبه ارادته للشئ و الشر بارادته و رحمته ارادته للخير  
 و الخير بارادته ولكن اراد الخير للخير نفسه ولكن اراد الشر  
 لانه و لكن لما في ضمنه من الخير فالحق مقتضى بالذات و الشر  
 مقتضى بالعرض و كل بقدره و ليس في ذلك ما ينافي الرحمة اصالا  
 فانه ان خطر لك نوع من الشر لا تحت خيرا او خطر لك ان  
 تحصيل ذلك الخير ممكنا لا في ضمن الشر فانهم عطفك الفاصلة احد  
 الخاطرين امتنا فقولك ان هذا الشر لا خير تحته فان هذا  
 بما نقصوا العقول عن معرفته و لعلك فيه مثل الصبي يرى الحماة  
 شررا محضا او مثل الغبي الذي يرى القتل قصاصا شررا محضا  
 لانه ينظر الى خصوص شخص المقتول لانه في حقه شر محض و يهل  
 عن الخير العام الحاصل للناس كافة ولا يدرى ان الله يصل

تريه

نسخ  
 و لعل مملوكه مثل  
 الصبي



بالشر الحاص الى الخير العام خير محض لا ينبغي للخير ان يهلك  
او ان تقصر عقلك في الحاطر الثاني وهو قولك ان تحصيل ذلك  
لا في ضمن ذلك الشر ممكن فان هذا ايضا دقيق غامض فليس  
كل محال مما يدرك استحالته وامكانه بالبداهة ولما بالنظر القريب  
بل ربما عرف ذلك بنظر غامض دقيق يقصر عنه الكثر ون فاتهم  
عقلك في هذين الطرفين ولا تشك ان اصلنا انه ارحم الراحمين  
وانه سبقت رحمته غضبه ولا تشك بين في ان مر يد الشر  
للشر لا للخير غير مستحق له اسم الرحمة وتحت كشف الغطاء عن  
سر القدر الذي منع الشر عن انشاء ما فتنع بالايام ولا تطلع  
في الافشا ولقد نبهت بالمرز واليهما ان كنت من اهله فاعل  
**شعر** لقد سمعت لونا ديت جيا ولكن لا حبال لمن اناركي  
هذا اخم الاكثرين واما انت ايها الاخ المقصود بالشرح فلا  
اظنك المستبصر اذ استلهم في القدر مستغنيا عن هذه التاكيدات  
والثبيلات **الملوك** هو الذي يستغنى في ذاته  
وصفا عن كل موجود واحتاج اليه كل موجود بل لا يستغنى عنه  
شي في ذاته لانه صفاته ولا في وجوده ولا في بقاءه بل كل شيء هو  
او مما منه فكل سواء فهو له ملوك في ذاته وصفاته وهو مستغنى

ويمكن

فانما لا يغفلها وقد ولكن استغنى في البلاد

35 من كل شيء سواء فنداهو الملك المطلق **تسبيح العبد**  
يتصور ان يكون ملكا مطلقا فانه لا يستغنى عن كل شيء فانه  
ابدا فقيرا الى الله تعالى ولان استغنى عما سواه ولا يتصور ان  
احتاج اليه كل شيء بل يستغنى عنه اكثر الموجودات ولكن لما  
تصور ان لا يستغنى عن بعض الاشياء ولا يستغنى عنه بعض الاشياء  
كان له شوق الى الملك فالملك من العبد هو الذي لا يملكه الا  
الله تعالى بل يستغنى عن كل شيء سوى الله وهو مع ذلك ملك  
ملكته بحيث يطيعه فيها جنوده ورعاياه وانما ملكته انما  
به قلبه وعيانه وجنوده شهوته وغضبه وهواه وعيانه  
لسانه وعيانه ويده وسائر اعضائه فاذا ملكها ولم تملكه  
واطاعته ولم يطعها فقد نال درجة الملك في عالمه فان  
نظم اليه من خلقه عن كل الناس واحتياج الناس كلهم اليه في  
حياتهم العاجلة والاجلة فهو الملك في العالم الارضي وذلك ذنبته  
الانبياء صلوات الله عليهم فانهم استغنوا في الهداية الى الحياة  
الآخرة عن كل احد الا عن الله واحتاج اليهم كل احد ويليه هم  
الملك العلماء الذين هم ذرئ الانبياء وانما ملكهم بقدر قدرتهم على  
الهداية واستغنوا بهم عن البشر سواهم وهذه الصفة لله العبد



من الملائكة في الصفات وتقرّب الى الله تعالى بها وهذا الملك  
 عطية للعبد من الملك الحق الذي لا يمتنع في حقه ملكه  
 ولقد صدق بعض العارفين لما قال له بعض الحكماء  
 حاجتك حيث قال اولى تقول هذا ولي عبد ان مما سيّدك  
 قال ومن مما قال الجرحى والهوى فقد غلبتها وغلباك  
 وملكتهما وملكاك. **وقال** بعضهم لبعض الشيوخ اوصني  
 فقال كن ملكا في الدنيا ملكا في الآخرة قال وكيف افعل ذلك  
 فقال ان هذه الدنيا تكن ملكا في الدنيا وكافي لراحة  
 قال معناه اقطع حاجتك وشهوتك عما في الدنيا فان الملك  
 في الآخرة والاستغناء **الفصل** وهو المنفعة  
 عن كل وصف يذكر له حسن او يبيّن في حال او يسبق اليه  
 او يحلج به ضمير او يقضي به تفكير است اجد غيرة عن  
 الغيوب والتقايس فان ذكر ذلك يكاد يقرب من تزل  
 لرادب فليس من الأدب ان يقول القايل ملك البلد ليس  
 حايك ولا حجام فان ثبتي الوجود يكاد يؤمّر ايمان الوجود  
 وفي ذلك الیهام نقص بل اقول **الفصل** من هو المشي  
 عن كل وصف من اوصاف الكمال الذي يجلّه الله الخلق لان

نسخة

لان الخلق اول ما ينظر والى انفسهم وعن قول صفاتهم وادركوا  
 انفسهم الى ما هو كمال ولكنه في حقهم مثل علمهم وقد تم وسمعهم  
 وبصرهم وكلامهم وادركهم ووضعوا هذه الالفاظ بازاء هذه  
 المعاني وقالوا ان هذه هي اسماء الكمال والى ما هو نقص في  
 حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصمهم وخرسهم فوضعوا  
 بازاء هذه المعاني هذه الالفاظ **ثم** كان غايتهم في التثنية  
 على الله تعالى ووصفه ان وصفوه بما هو اوصاف كمالهم من علم  
 وقدرة وسمع وبصر وكلام وان نفوا عنه اوصاف نقصهم  
 والله تعالى منزّه عن اوصاف كمالهم كما انه منزّه عن  
 اوصاف نقصهم بل كل صفة يبيّن للخلق فهو مقدس عنها  
 وعما يشبهها ويأثرها ولولا ورود الرخصة والاذن بالاطلاق  
 لم يحسن اطلاق اكثرها ولقد ثبت معنى هذا في الفصل الرابع  
 من قصول المتقدمات ولا حاجة الى العادة **تنبيه**  
 قدس العبد ان ينزهه ارادته وعلمه **اما** علمه فينبغي  
 عن التخيلات والمحسوسات والموهومات وكل ما يشترك  
 فيها البهائم من الالوان بل يكون تردد نظره وتطوّل  
 علمه حول الامور الى ليلته الى لهيته المشتهة عن ان يقرب



يُذكر بالحسن أو يُبعد فغيب عن الحسن بل يصير متجسدا  
في نفسه عن المحسوسات والمخيلات كلها وتقتضي من العلوم  
ما لو سلب الدخيل وتخليه بقي ربانيا بالعلوم الشريفة الكلية  
الالهية المتعلقة بالمعلومات الازلية الهدية دون الشخصيات  
المتغيرة المستحيلة **وَأَمَّا** أرادته فينزهها عن الزبد  
حول الحظوظ البشرية التي ترجع الى لذة الشهوة والغضب  
ومتعة المطعم والمنعم والملبس والمنظر وما لا يصل اليها من  
اللذات الا بواسطة الحسن والقالب بل لا يريد الله ولا يبغي  
له حظ الا فيه ولا يكون له شوق الى لقاءه ولا فرح الا  
بالقرب منه ولو عرضت عليه الجنة وما فيها من النعيم لم يلتفت  
بهمة اليها ولم يقنع من الدان الى رب الدان **وعلى** الجملة الى ادراك  
الحسية والخيالية شراك البهايم فيها فينبغي ان يفتن في عنها الى ما هو  
من خواص الإنسانية والحظوظ البشرية الشهوانية بن احم  
البهايم ايضا فينبغي ان يثبته عنها فجلا لثة المردي على قدر  
جلالة من اده **ومن** همة ما يدخل في بطنه فيقيم ما يخرج منها  
ومن لم يكن له همة سوى الله تعالى فله حشدة على قدر همة من  
علمه عن درجته المخيلات والمحسوسات فقد سار ارادته عن

يفتني

مقتضى الشهوات فقد نزل نحو حذو حذو القدر  
**السلام** هو الذي يسلم ذاته عن الغيب وصفاته  
عن النقص وافعاله عن الشر حتى اذا كان كذلك لم تكن في الوجود  
سلامة الا كانت معزية اليه صادقة منه وقد فهمت ان افعاله  
تعالى سالمة عن الشر اعني الشر المطلق المراد لذاته لا الخير  
حاصل في ضمنه اعظم منه وليس في الوجود شر بهذه الصفة كما  
سبق اليها اليه **تنبيه** كل عبد يسلم عن الغش والحقد  
والحسد وارادة الشر قلبه وسلم عن الهتاف والمحطرات جوارحه  
وسلم عن الهتكاس واله انعكاس صفاته هو الذي ياتي الله بقلب  
سليم وهو السلام من العبد القريب في وصفه من السلام المطلق  
الحق الذي لا مشنوية في صفته **واعني** بالاشكاس في صفاته ان  
يكون عقله اسير شهوته وغضبه اذ الحق عكسه وهو ان يكون  
الشهوة والغضب اسير العقل وطوعه فاذا انعكس فقد انتكس  
ولا سلاما حيث يصير المميز موقرا والملك عبدا ولن يوصف  
بالسلام والاسلام الا من سلم المسلمون من لسانه ويده فكيف يوصف  
به من لم يسلم هو من نفسه **المؤمن** هو الذي يعزى اليه  
المؤمن بالاسرار اذ اسبابه وسد طرق الخاف وله تصور لمن



الا في محل الخوف ولا خوف اليه عند امكن العدم والنقص  
 والهلاك والمؤمن المطلق هو الذي لا يتصور لمن وامان  
 الا ويؤمن مستفاد من جهته وهو الله تعالى وليس يخفى  
 ان الاعمال تخاف ان يناله هلاك من حيث لا يرى فيه البصيرة  
 تفيد امانها والاقطع تخاف افة لم تندفع اليه باليد فاليك  
 السليمة امان منها وهكذا جميع الكواكب والطران والمؤمن  
 خالقها ومصورها ومقويا **وان قدرب انسانا وحده في مضيق**  
 لا يتحرك عليه اعضاءه لضعفه وان يتحرك فلا سلاح معه وان كان  
 معه سلاح لم يقاوم العدو وحده ولن كانت له جنود فلم  
 يامن ان يكثر جنوده ولا يجد حصنا يابى اليه فجا من عالج  
 ضعفه فقواه وامنه بجنود واسلحة وبني حوله حصنا حصينا  
 فقد افاده امانا واما انما يحرك ان يسمي مؤمنا في حق  
 والعبد ضعيف في اصل فطرته وهو عرضة الامر ارض والجوع  
 والعطش من باطنه وعرضة الافات المحرقة والمغزقة  
 والجوارح والكاسفة من هذه المخاوف الا  
 الذي عند الدويبة دافعت لمرضاه والاطعمة من يلة نجوعه  
 والمشرقة فميطت لعطشه والاعضاء دافعت عن ردها كذا

موطا من جهته اعداءه وهو ملقى

جواسيس منذ ما يقرب من مملكانة ثم خوفه الى عظم من هلاك  
 الآخرة ولا تحسنه عنها الى كلمة التوحيد والله تعالى هادي  
 اليها ومرغب فيها حيث قال لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني  
 امن عداي فلا ائس في العالم الا وهو مستفاد باسباب هو متفكر  
 خلقتا ولا لهدا اية الى استغاثها فهو الذي اعطى كل شئ خلقه  
 ثم هدى فهو المؤمن المطلق **حقا** **تنبيه**  
 حظ العبد من هذا الوصف ان يامن الخلق كلهم جائه بل  
 يرجوا كل خائف الى اعتضاده في دفع الهلاك عن نفسه في دينه  
 ودينه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم  
 الآخر فليامن جاره وبواقبه واصلح العباد باسم المؤمن من كان  
 سببا من الخلق من عذاب الله بالهدا اية الى طريق الله والهدا  
 الى سبيل النجاة وهذه حرفة النبياء والعلماء ولذلك قال رسول  
 صلى الله عليه وسلم انكم تتأتمون في الناس وانا آخذ بحجزكم **خيال**  
**وتنبيه** لعلك تقول ان خوف على الحقيقة من الله تعالى فلا تخف  
 الا اتيه هو الذي يخوف عباده وهو الذي خلق اسباب الخوف  
 فكيف ينسب اليه الامن **فجوابك** ان الخوف منه والامن منه  
 هو خالون من الخوف والامن جميعا وكونه مخوفا للمنع كونه ميا



كأن كونه من لا يمنع كونه معزلاً بل هو المعزى المنزل  
وكونه خافضاً لم يمنع كونه رافعاً بل هو الرفع الخافض فكذا  
هو المؤمن المحقق لكن المؤمن ورد التوقيف به خاصة  
دون المحققات **المهيمن** معناه في حق الله تعالى أنه  
القيام على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وأجالاتهم وإقامتهم عليها  
بإطلاع واستبلاء وحفظه وكل مشرف على كنه الأمر مستول  
عليه حافظ له فهو مهيمن عليه والشراف يرجع إلى العلم والاستبلاء  
إلى كمال القدرة والحفظ إلى الفعل فالجامع بين هذه المعاني  
اسم المهيمن ولن يجمع ذلك على الإطلاق والكمال الله ولذلك  
قيل إنه من أسماءه تعالى في الكتب القديمة **تبيين**  
كل عبد راقب قلبه حتى أشرف على أغواره وأسراره واستولى  
مع ذلك على تفقير أحواله وأوصافه وقام بحفظه على الدوام  
على مقتضى تقويمه فهو مهيمن بإضافته إلى قلبه فإن التسع  
أشرافه واستبلاءه حتى قام بحفظ بعض عباد الله على نبع السداد  
بعد إطلاعهم على بواطنهم وأسرارهم بطريق التقرير والاستبلاء  
بطلوا أمرهم كان نصيبه من هذا المعنى أوفر وحفظه لا يتم  
**العزيم** هو الخطيب الذي يقل وجود مثله ويستند

22 37  
إحاجة إليه ويصعب الوصول إليه فلم يجمع هذه المعاني الثلاثة  
لم يطلق اسم العزيم **فكم** من شيء يقل وجوده ولكن إذا لم يعظم  
خطره ولم يكثر نفعه لم يسم عزيمة **وكم** من شيء يعظم  
خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن إذا لم يصعب  
الوصول إليه لم يسم عزيمة كالتسلسل مثلاً فإنه لا نظير لها والارض  
كذلك والنفع عظيم في كل واحدة منها وإحاجة شديد إليهما  
ولكن لا توصفان بالعزيم لأنه لا يصعب الوصول إلى مشاهدتهما  
فلا بد من اجتماع المعاني الثلاثة ثم في كل واحد من المعاني الثلاثة  
كالنقصان فالكمال في الوجود أن يرجع إلى واحد إذا  
أقل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله وليس هذا  
إلا الله تعالى فإن الشمس وإن كانت واحدة في الوجود فليست  
واحدة في المكان فيمكن وجود مثلاً والمكان النفسانية  
وشدة الحاجة أن محتاج إليه كل شيء في كل شيء حتى في وجوده  
وبقائه وصقائه وليس ذلك على الكمال إلا لله تعالى والكمال  
في صعوبة المثال أن يستحيل الوصول إليه على معنى الحاطية  
بكنهه وليس ذلك على الكمال إلا لله تعالى فإننا قد بينا أنه لا  
يعرف الله إلا أنه هو العزيز المطلق الحق لا يوازيه فيه غيره



**تنبه** العزيم من العبد من محتاج اليه خلق الله في اعم  
 امورهم وهي الحيوه الخرويه والسعاه الهدييه وذلك مما  
 يقل لا محاله وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء صلوات  
 عليهم وبيشاركهم في العز من يتفرج بالقرب من درجته في عصره  
 كالحق وورشهم من العلماء وعزة كل واحد منهم بقدر علو  
 عن سهوله النيل والمشاركه وبقدرة عنايته في ارشاد الخلق  
**الجبار** هو الذي ينفذ مشيئته على سبيل الحيان في كل احد  
 ولا ينفذ فيه مشيئته احد الذي لا يخرج احد من قبضته ولا ينفذ  
 الايدي دون حجي حضرة فاجتاز المطلق هو الله تعالى  
 فانه يجبر كل احد ولا يجبره احد ولا مشيئته في حق  
 في الظرفين **تنبيه** اجتناب من العبد من ارتفع عن اتباع  
 ونال درجه الاستتباع وتفرّد بخلق رتبته حيث تجبر الخلق  
 بهئته وصورته على الامتثال به ومثابعتة في سبيل ته  
 فيفيد الخلق ولا يستفيد ويوقش ولا يتأتى ويستتبع ولا يتبع  
 لا يشاهد احد الى الوفاء عن ملاحظه نفسه ولا يصير مستوفى في الله  
 به غير ملتفت الى ذاته ولا يجمع احد في اسند راجد واستتباع  
 وانما حظي بهذا الوصف سيد الكبرياء صلوات **عليه**

رتبه

لو كان موسى بن عمران حيا ما وسعه ايمه اتباعي واناسيت ولد  
 آدم ولا خسر **المتكبر** هو الذي يرى الكل حقيرا  
 بلا ضافه الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء لله لنفسه فينظر  
 الى غيره نظرا الملوك الى العبيد فان كانت هذه الرويه  
 صادقه كان المتكبر حقا وكان صاحبها متكبيرا حقا ولا يتصور  
 ذلك على الإطلاق الى الله تعالى وان كان ذلك الاستغطام  
 باطلا ولم يكن ما يراه من التفرج من العظمة كما يراه كان التكبر  
 باطلا ومن موما وكل من راي العظمة والكبرياء لنفسه  
 على الخصوص دون غيره كانت زويفه كاذبه ونظرة باطلا  
 الى الله تعالى **تنبيه** المتكبر من العباد  
 هو الزاهد العارف ومعنى زهد العارف ان يتنزه  
 سره عن الحق ويتكبر على كل شيء سوى الحق تعالى فيكون مستحقا  
 للدين والحقه جميعا متساويا عن ان يشغل كلاما عن الحق تعالى  
 وزهد غير العارف معامله ومعاوضه انما يشترى بمتاع  
 الدنيا متاع الحقه فيترك الله عاجلا طمعا اضعاف اجلا  
 وانما هو سلم ومتابعه ومن استعبدت شهوة المطعم والمنكح  
 فهو حقير وان ذلك دايما وانما المتكبر من يستحق كل شئ



وحظ يتصور ان يساهمه اليها **الخالق البارئ**  
**المصور** قد يظن ان هذه السماوات اذ فتت وان لكل  
 يرجع الى الخلق والاحتراع ولا ينبغي ان يكون كذلك بل كل  
 ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقديين اولاً وإلى  
 ايجاد على وفق التقديين ثانياً وإلى التصوير بعد ايجاد  
 ثالثاً والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث  
 انه مختراع ومصور من حيث انه مرتب صوغ المخترا  
 احسن ترتيب وهذا كالبنا مثلاً فانه يحتاج الى مقدر  
 يقدر ما لابد منه من الخشب والطين ومساحة الارض وعدد  
 البنيت وطولها وعرضها وهذا يتولى له المهندسين فينسمه  
 ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التي عندها تحدث  
 اصول البنيت ثم يحتاج الى مرتين ينقش ظاهره وتبين  
 صورته فيثقل لاه غيب البنا هذه هي العاك في التقديين والبناء  
 والتصوير وليس كذلك في افعال الله تعالى بل هو المقدر والمق  
 والمترين وهو الخالق البارئ المصور ومثاله الانسان  
 وهو احد مخلوقاته وهو محتاج في وجوده اولاً الى ان يقدر  
 سامنه وجوده فانه جسم مخصوص فلا بد من اجسم لا حتى يخص

39  
 بالصفات كما يحتاج البناء الى الآلات حتى يبنى ثم لا يصلح  
 لبنيت الانسان الماء والتراب جميعاً اذ التراب وحده  
 يابس محض لا ينشئ ولا ينطف في الحركات والماء وحده رطب  
 محض لا يتماسك ولا يصب بل لا ينسبط بل لابد وان يستخرج  
 الرطب باليابس حتى يعتدل وعنه يعتد بالطين ثم لابد من  
 حرارة طائفة حتى يستحكم منسج الماء بالتراب فلا يفصل فلا يخلق  
 الانسان من الطين المحض بل من صلصال كالفخار والفخار هو الماء  
 المعجون بالطين الذي قد علم فيه الناس حتى احكم من اجدهم يحتاج  
 الى تقديين للماء والطين بل قد اير محض فانه ان صغر مثلاً  
 لم يحصل منه الافعال الإنسانية بل كان على قدر الذرة والتمل فشفه  
 الرياح ويهلكه اذ في شئ ولا يحتاج الى مثل الجبل من الطين  
 فان ذلك يزيد على قدر الحاجة بل الكافي من غير زيادة ولا  
 نقصان قدّر معلوم يعلمه الله تعالى وكل ذلك يرجع الى التقديين  
 فهو باعتبار تقديين هذه الامور وباعتبار ايجاد على وفق التقدي  
 خالق وباعتبار مجرد الابدان والخراج من العدم الى الوجود  
 بارئ والميجاد المجرد شئ والميجاد على وفق التقديين شئ آخر  
 وهذا يحتاج اليه من يعود رد الخلق الى مجرد التقديين مع ان



في اللغة وجها إذا العرب تسمي الحخذل خلقا لنقد يره بعض  
طاقات الفعل على بعض ولذلك قال الساعر  
**ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم مخلوق ثم لا يفرك**  
وأما اسم المصور فنوله من حيث أنه رتب صور الأشياء أحسن  
ترتيب وصورها أحسن تصوير وهذا من أوصاف الفعل  
ولا يعلم حقيقة إلا من يعلم صورة العالم على الجملة ثم على التفصيل  
فإن العالم كله في حكم شخص واحد فكل من أعضائه متعاون على  
الغرض المطلوب منه وإتباع أعضائه وأجزاءه السماوات والكواكب  
والارضون وما بينهما من الماء والهواء وغيرهما وقد رتب اجزائه  
ترتيباً محكماً لو غيى ذلك الترتيب لبطل النظام فخصص <sup>بجملته</sup> <sup>الفوق</sup>  
ما ينبغي أن يعلو وسجته السفلى ما ينبغي أن يسفل وكما أن  
يضع الحجارة أسفل الخيطان والخشب فوقها بالاتفاق بل بالحكمة  
والقصد لمرادة الحكام ولتقلب ذلك فوضع الحجارة فوق الخيطان  
والخشب أسفلها لئلا يند البناء أو لم يثبت صورته أصلاً فذلك سعى  
أن تقوم في علو الكواكب وتسفل الارض والماء وسائر أنواع البر  
في الجزء العظيم من أجزاء العالم ولو ذهب نصف أجزاء العالم  
وتحسبها ثم نذكر الحكمة في ترتيبها لطلوع كل مكان أو في علو

هذا التفصيل كان الشرح إحاطة بمعنى اسم المصور وهذا الترتيب 40  
والتصور موجود في كل جنس من أجزاء العالم وإن صغر حتى في  
الجملة والله بل في كل عضو من أعضائه بل الكلام يطول في شرح  
صورة العين التي هي أصغر عضو على الحيوان ومن لم يعرف طبقات  
العين وعددها وهيئاتها وشكلها ومقاديرها وألوانها ووجه  
الحكمة فيها فلن يعرف صورتها ولم يعرف مصورها إلا بالاسم الجميل  
وهكذا القول في كل صورة لكل حيوان ولكل نبات بل لكل جنس  
من كل حيوان ونهات **تبيين** فخط العبد من هذا الاسم  
أن يحصل في نفسه صورة الوجود كله على هيئته وترتيبه حتى يحيط  
بهيئات العالم كأنه ينظر إليها ثم ينزل من الكل إلى التفاصيل فيستر  
على صورة الإنسان من حيث يده وأعضائه الجسمانية فيعلم  
أنواعها وعددها وتنظيمها والحكمة في خلقها وتنظيمها ثم يستر  
على صفاته المعنوية ومعانيه الشريفة التي بها أدراك الله وأرادته  
وكذلك يعرف صورة الحيوانات وصورة النباتات ظاهرة وباطنة  
بقدر ملكه وسعته حتى يحصل نقش الجميع وصورته في قلبه وكل ذلك  
يرجع إلى معرفة صور الجسمانيات وهي مختصة بالإضافه إلى معرفه  
ترتيب الروحانيات وفيه يدخل معرفة الملائكة ومعرفة من إلههم



وما وكل الى كل واحد منهم من التصرف في السموات والكل الى كسب  
ثم التصرف في القلوب البشرية بالهداية والارشاد ثم التصرف  
في الحيوانات بالالهامات الالهية لها الى مظنة الحاجات فهذا  
حظ العبد من هذا الاسم وهو اكتساب الصورة العلمية المطابقة  
للمصورة الوجودية فان العلم صورة في النفس مطابقة لصورة المعلوم  
وعلم الله بالصورة سبب لوجود الصور في العيان والصورة الطورية  
في العيان سبب لحصول الصور العلمية في قلب الانسان وبذلك يستفيد  
العبد العلم بلغه لعم المصنوع من اسم الله تعالى وبصير ايضا باكتساب  
الصورة في نفسه كانه مصور وان كان ذلك على سبيل المجاز فان  
تلك الصور العلمية انما تحدث فيه على التحقق بخلق الله تعالى لخلق العبد  
لا بفعل العبد ولكن العبد يسعى في الترشع بفيضان رحمته تعالى  
عليه فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولذلك  
قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهرهم نفحات لا تفرغ طول  
لها واما الخالق والباري فلا مدخل للعبد ايضا في هذه  
الاسمين الابنوع من المجاز بعيد ووجهه ان الخلق والخلق  
يرجع الى استعمال القدر بنوع العلم وقد خلق الله للعبد  
وقدر له سبيل الى تحصيل مقدوره على تقديره وعلمه

41  
والامور الموجودة تنقسم الى صلاحيات لها بقدر العبد  
اصلا كالسماء والكواكب والارض والحيوان والنبات وغيره  
والى ما لا حصول لها الا بقدر العبد وهي ترجع الى اعمال العباد  
كالصناعات والسياسات والعبادات والمجاهدات فاذا بلغ  
العبد في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة وفي سياستها وسياسة  
الخلق مبلغا ينفرد فيها باستنباط امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك  
على فعلها والترغيب فيها كان كالمختبر لما لم يكن له وجود من قبل  
ايقال لو اضع الشطرنج انه الذي وضعه واختره حيث وضع  
لما لم يسبق اليه الا ان وضع ما لا يخفى فيه ان يكون من صفات المبدع  
وكذلك للرياضات والمجاهدات والسياسات والصناعات  
التي هي منبع الخيرات من ثوابات تعلمها الناس بعضهم من بعض  
وترقى لتلك الصورة لاحالة الى اول مستنبط وواضح كان ذلك  
الواضح كالمختبر لتلك الصورة والخالق المقتدر لها حتى يكون  
اطلاق الاسم عليه مجازا ومن اسماء الله ما يكون نقلها الى العبد  
مجازا وهو المكشوف ومنها ما يكون في حق العبد حقيقة وفي حق الله  
مجازا كالصبر والشكوى فلا ينبغي ان تغفل المشاركة في الاسم  
فمن هنا عن هذه التفاضلات العظيمة الذي ذكرناه



**الفكر** هو الذي أظهر الجليل وسر القبيح والذي  
من جملة القبايح التي سترها بأسباب الستر عليها في الدنيا والتجاوز  
عن عقوبات الآخرة والغفر هو الستر. وأول ستره على العبد  
أن جعل مقايح بدنه التي تستقيمها له عين مستورة في باطنه مغطاة  
بجمال ظاهر فكتم بين باطن العبد وظاهره في النطافة  
والقدارة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي أظهر وما الذي  
ستره الساني أن جعل مستقر خواطره المذمومة وارادة  
القبيحة ستر قلبه حتى لا يطلع أحد على سره ولو انكشف للحاق  
ما يخطر بباله في مجاري وسياوسه وما يبتطوى عليه ضميره من الغش  
والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتونه بل سرعوا في زوجه  
فانظر كيف ستر عن غيره أسراره وعوارته وستره الثالث  
مخفوة ذنوبه التي كان يستحق الفضح بها على ملائكة الخلق وقد وعد  
أن يبدل سيئاته حسنات ليستر مقايح ذنوبه بثواب حسنة  
عمامت على الأيمان **س** حظ العبد من هذا أن ليستر  
من غيره ما حبت لك ليستر منه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
من ستر عاقل من عورته ستر الله عليه عورته يوم القيامة و  
المستحسن والمستقيم والمكافى على الساسة لم يزل عن هذا

٤٢  
المستصفي به من لا نفس من خلق الله له أحسن ما فيه ولا ينفل مخلو  
عن كمال ونقص وعن قبح وحسن فمن تغافل عن المقايح وذكر المحاسن  
فقد ذو نصيب من هذا الوصف كما روى عن عيسى صلوات الله عليه  
أنه مد مع الحواريين بكلب ميت قد غلب ثننه فقالوا ما اتن  
هذه الجيفة فقال عيسى صلوات الله عليه ما أحسن بياض أسنانه  
ثنيها على أن الذي ينبغي أن يذك من كل شيء ما هو أحسن  
**القهار** هو الذي يقسم ظهون الجبابرة من أعدائيه  
فيقهرهم بالهامة والذل بل الذي لا هو جود له وهو مستحضر  
تحت قدره وقدرته عاجز في قبضته **تدبير** القهار  
من العباد من قرأ أعداءه وأعدى عدوه نفسه التي بين جنبيه  
وهي أعدى له من الشيطان الذي قد حذر عداوته ومها  
قهر شقوات نفسه فقد قهر الشيطان إذ الشيطان يستهوي  
إلى الهلاك بواسطته شقوانه وأعدى حبايل الشيطان النساء  
ومن فقد شهوة النساء يتصور أن يتعقل هذه الحيلة فلهذا  
من قهر هذه الشقوات وجعلها تحت سطوة الدين وإشارة العقل  
وما قهر شقوات نفسه فقد قهر الناس كافة فلم يقدر عليه  
دعايته أعدائه السعي في إهلاك بدنه وذلك إحياء لزوجته



فان من مات عن شهواته في حياته عاش في ماله ولا تخش  
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون  
فحين اليها **القها ب** الهبة هي العطية  
الخالصة عن العواصم والغراض فاذا التفت العطايا بهذه  
تمت صاحبها جوادا او وهابا ولن يتصور الجود والهبة حقيقة  
الا من الله تعالى فانه الذي يعطي كل محتاج ما يحتاج اليه لا  
لعوض ولا لغرض اجل ولا عاجل ومن وهب وله في هبته عرض  
نيا له عاجلا او اجلا من شئ او مديح او مودة او تخلص من  
مذمة او اكتساب شرف وذكر فهو معاملة متعاض وليس  
ولا جواد فليس العوض في عيننا يتناول بل كل ما ليس بحاصل  
ويقصد الواهب حصوله باهبة فهو عوض من ماله وهب  
ليس شرف او ليثني عليه ولا يدغم فهو معاملة وانما الجواد الحق  
هو الذي يفيض منه العفو ايد على المستفيد لا لغرض يعود اليه  
بل الذي يفعل شيئا لولم يفعل لفتح به فهو بما يفعله متمخلص وذلك  
وعوض **تدب** لا يتصور من العبد الجود والهبة فانه لم  
يكن الفعل اولى به من التزك لم يقدر عليه فيكون اقدم  
لغرض نفسه ولكن الذي يبذل جميع ما يملكه حتى الذرة لو

43 فقط لا للوصول الى الجنة او الحذر من عذاب النار  
او بحظ عاجل او اجل مما يعتد من الخطوط البشرية فهو جدير  
بان يسمى وهابا وجوادا وذن الذي بجود لينال نعيم الجنة  
ودونه من بجود لينال حسن الاحدوث وكل من لم يطلب عوضا  
تساؤل شئ جوادا عند من يظن ان لا عوض الا العيان  
فان **ف** فالذي بجود بكل ما يملك خالصا لوجه الله تعالى  
من غير تق مخطط عاجل او اجل كيف لا يكون جوادا او لحظ  
له اصلا فيه فنقول خطه هو الله تعالى ورضاه ولفاوه  
والوصول اليه وذلك هو السعاسة التي يكسبها الانسان بافعال  
الاحسانية وهو الخط الذي يستحق سائر الخطوط في مقابلته  
فان **ف** فامعنى في امر ان العارف هو الذي يعبد الله  
بلا حظ وراه فان كان لا يخلو فعل العبد عن حظ فالفرق  
بين من يعبد الله خالصا وبين من يعبد له حظ من الخطوط  
فاعلم ان الخط عبارة عند الجاهلين عن الغرض المستهورة  
عندهم ومن شذوه عنها ولم يبق له مقصد الا الله فيقال انه قد  
برئ عن الخطوط اي عما يعتد الناس حظا وهو كقولهم ان  
العبد يراعي سيده لا سيده ولكن لخط نيا له من سيده

الارادة لله بغير  
الاجابة بما يتحدث به



من نعمة او اكرام والسيد يراعي له عبده ولكن لحظنا انه محضته  
**واما** الوالد فانه يراعي ولده لذاته لا لحظه نينا له منه بل لو لم يكن  
 له منه حظ اصلا لكان معنيا بمراعاته ومن طلب شيئا لغيره  
 فكأنه لم يطلبه فانه ليس غايته طلبه بل غايته طلبه غيره كمن  
 يطلب الذهب فانه لا يطلبه لذاته بل ليتوصل بها الى جلب  
 اللذة ودفع الألم واللذة شراد لذاته لا لغاية اخرى واما  
 وكذا دفع الألم فيكون الذهب واسطة الى الطعام والطعام  
 واسطة الى اللذة واللذة هي الغاية وليست واسطة الى غيرها  
 وكذا لك الولد ليس واسطة في حق الوالد بل مطلوبه سلامته  
 الولد لذاته الولد ولات عين الولد حظه فكذلك من يعبد الله  
 للجنة فقد جعل الله واسطة طلبه ولم يجعله غايته طلبه وعلامة  
 الى اسطة انه لو حصلت الغاية دونها لم تطلب كما لو حصلت المقاصد  
 دون الذهب لم يكن الذهب محبوبا ولا مطلوبا والمحبوب  
 بالحقيقة الغاية المطلوبة دون الذهب ولو حصلت الجنة  
 لمن يعبد الله لم يجعله ذونا عبادته لما عبد الله فالحق  
 ومطلوبه الجنة اذ لا غير **واما** من لم يكن له محبوب  
 سوى الله تعالى ولا مطلوب سواه بل حظه لا يتأخر بقاءه

في اللبس والمطعم وما لا يراى ان لذاته تابل للتفضل

والقرب منه والمراقبة مع الملا الى على المقربين من حضرة  
 فيقال انه يعبد الله لا على معنى انه عين طالب للخطا بل  
 معنى ان الله تعالى هو حظه وليس يتغنى وراه خطا ومن لم  
 يؤمن بلذة الهجته ببقاء الله تعالى ومعرفة ومشاهدته  
 له والقرب منه لم يشق اليه ومن لم يشق اليه لم يتصور  
 ان يكون ذلك من حظه فلم يتصور ان يكون ذلك مقصده  
 اصلا فلذلك لا يكون في عبادته كالأجس السوء لم يعمل الا  
 باجرة طمع فيها واكثر الخلق لم يذوقوا هذه اللذة ولم يعرفوا  
 ولا يفهمون لذة النظر الى وجه الله تعالى وانما ايمانهم بذلك  
 من حيث النطق باللسان **فاما** بواطنهم فانها مائلة الى  
 اللذة ببقاء الحور العين ومصداق به فقط فافهم من هذا  
 ان البراءة عن الخطوط محال ان كنت تجوز ان يكون الله تعالى  
 اى لقاءه والقرب منه يسمى خطا فان كان الخطا عذبة  
 عما يعرفه الجاهيل وميل اليه فليس هذا خطا وان كان  
 عبارة عما حصوله اولى من عدمه في حق العبد فهو خطا  
**الذي** هو الذي خلق الى رزاق والمرتبقة  
 وارسلنا اليهم وخلق لهم اسباب التمتع بها والرزق



ظاهرة وهي الأقوات والطعمة وذلك للظواهر وهي البدن  
وباطن وهي المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب  
وذلك الأسرار وهذا أشرف الرزقين فارت ثمرته حيوة  
البدنية ومثيرة الرزق الظاهرة قوة الجسد الى متنة  
قربته الحمدة والله تعالى هو المتولي لخلق الرزق في المنفصل  
بالايعال الى الخلق ولكنه بسط الرزق لمن يشاء ويقدر  
**تنبيه** غايه حظ العبد من هذا الوصف امران  
احدهما ان يعرف حقيقة هذا الوصف وأنه لا يستحقه  
الله تعالى فلا ينظر الرزق اليه من الله ولا يتوكل فيه له  
الاعلي **هـ** كما روى عن حاتم الاصم انه قال له رجل من اهل  
ناكل فقال من جز الله فقال ايلقي عليك الخبز من السماء  
فقال لولم يكن الرزق له لكان يقيمه من السماء فقال الرجل  
انتم تقولون الكلام فقال لا والله لم يزل من السماء الى الكلام  
فقال الرجل انا اقول على مجاذلك فقال له ان الباطل  
لا يقوى مع الحق **الثاني** ان يرزقه علما هاديا ولسانا  
مستدلا معلما ويدل منقطة متصدقة ويكون سببا  
لحصول الرزق الشريفة الى القلوب باقى الله واعماله

علما

واذا احب الله عبدا لا يشترط الخلق اليه ومما كان  
واسطة بين الله وبين العباد في وصول الرزاق اليهم فقد  
نال حظا من هذه الصفة **هـ** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحازن الحمين الذي يعطى ما امر به طيبا به نفسه  
احد المتصدقين وايدى العباد خزان الله تعالى فمن  
يد خزانة الرزاق المبدان ولسان خزان الله ان رزق  
القلوب فقد اكرم بشوق من هذه الصفة **الفتاح**  
هو الذي يفتح بعنايته كل مغلق ويهد ايته يكشف كل  
مشكل فتارة يفتح الممالك لنبيا ويخرجها من ايدي اعدائه  
ويقول انا فتحنا لك فتحا مبينا وتارة يفتح الحجاب من قلوب  
اوليائه ويفتح لهم ابواب الى ملكوت سماياه وجمال كبريائه  
ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ومن يده  
مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فبالحرى ان يكون فتاحا  
**تنبيه** سعى ان يتعطل العبد الى ان يحبس بحيث  
يفتح لسانه مغاليق المشكلات الى لهيبه وان يتيسر معونته  
ما يحبس على الخلق من الامور الدينية والدينية ليكون  
احظ من اسم **الفتاح** **العليم** معناه ظاهر



وهو ان يحيط علماً بكل شئ ظاهره وباطنه دقيقه وجليله  
اوله واخره عاقبته وفاتحته وهذا من حيث كثرة المعلومات  
وهي لانها لا تنقطع ثم يكون العلم في ذاته من حيث الوضوح والكشف  
على اتم ما يمكن فيه بحيث لا يتصور مشاهدة وكشف اظهر منه  
م لا يكون مستقداً من المعلومات بل يكون المعلومات مستفاداً  
منه **مس** للعبد حظ من وصف العليم لا يكاد يحصى ولكن  
يفارق علمه علم الله تعالى في الخواص الثلاثة احدها  
المعلومات في كثرتها فان معلومات العبد وان اتسعت  
فهي محصورة في قلة فاني يناسب ما لا يناسبه والثاني  
ان كشفه وان اتسع فلا يبلغ الغاية التي لا يمكن ورائها ان يكون  
مشاهد لله للاشياء كانه يرى اها من وراء ستار رقيق ولا  
تشكر تفاوت درجات الكشف فان البصيرة الباطنية  
كالبصر الظاهر وفرق بين ما يتضح في وقت الاستفان  
وبين ما يتضح وقت الشان **والثالث** ان علم الله تعالى  
بالاشياء غير مستفاد من الاشياء بل الاشياء مستفاد من علم  
العبد بالاشياء تابع للاشياء وحاصلها وان اعتاض عليك  
فهم هذا الفرق فاستب علم متعلم الشرح الى علم واخره

46  
فان علم الواضع هو سبب لوجود الشرح ووجود الشرح  
هو علم المتعلم وعلم الواضع سابق على الشرح وعلم المتعلم  
متأخر ومتأخر فكل ذلك علم الله بالاشياء سابق عليها  
وسبب لها وعلمنا بالاشياء بخلاف ذلك وشرف العبد لسبب  
العلم من حيث انه من صفات الله تعالى ولكن العلم لله شرف  
ما معلومته اشرف واشرف المعلومات هو الله تعالى  
فلذلك كانت معرفة الله تعالى افضل المعارف بل معرفة  
سائر الاشياء ايضا انما لشرفها بمعرفة افعال الله تعالى  
او معرفة الطريق الذي يقرب العبد من الله او الامر الذي  
يسهل به الوصول الى معرفة الله تعالى والقرب منه وكل معرفة  
خارجة عن ذلك فليس فيها كثير شرف **القول** **ابض**  
**الباسط** هو الذي يقبض الارواح عن الاشباح **المات**  
وبسط الارواح في الاجساد عند الحيوة ويقبض الصدقات  
عن الغنى ويبسط الرزاق للضعفاء ببسط الرزق على  
الغنى حتى لا يبقى فاقة ويقبض عن الفقر حتى لا يبقى طاعة  
ويقبض القلوب فيضيئها بما يكشفها من قلة من الله تعالى  
وجلاله ويبسطها بما يعرف اليها من برة ولطفه وجماله **تنبيه**



الفتا بض الباطن من العباد من الهمم بابع الحكم واوتي  
جو امع الحكم فتارة بسط قلوب العباد بما يذكرونهم من الله  
ونعمائه وتارة تقبضها بما يذكرونهم بها من جلال الله وكبريائه  
وتنوب عن ابيه وبدايه وانتقامه من اعدائه كما فعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حيث قبض قلوب الصحابة عن الجرح على  
العبادة حيث ذكر لهم ان الله تعالى يقول لكم يوم القيامة  
ابعث بعث النار فيقول كم فيقول من كل الف تسع مائة  
وتسعة وتسعين فانكسرت قلوبهم حتى فسدوا عن العبادة  
فلما اُصبح وراهم على ما هم عليهم من القبض والفتور روح قلوبهم  
وبسطهم فكذلك انهم في سائر الهمم قبلهم كشامتهم وسوداء في ثور ابصر  
**الخافض الرفع** هو الذي يخفض الكفار بالاشفاق  
ويرفع المؤمنين بالاسعاد ويرفع اوليائه بالتقريب وتخفيض اعدائه  
بالابعاد ومن رفع مشاهدته عن المحسوسات والمخيلات  
وارادته عن دميم الشهوات فقد رفعه الى افق الملايكة  
المقربين ومن قصر مشاهدته على المحسوسات وهمتها على  
ما يشاء في الهمم من الشهوات فقد خفضه الى اسفل السافلين  
ولا يفعل ذلك الا الله تعالى فهو الخافض الرفع **نبي**

47 حفظ العبد من ذلك ان يرفع الحق ويخفض الباطل وذلك ان  
يُبصر الحق ويرى المبتطل فيعادي اعداء الله لخفضهم  
ويوالي اوليائه لرفعهم ولذا قال الله تعالى لبعض اوليائه  
**امّا زهدك في الدنيا فقد استجلبت به راحة نفسك** امّا  
ذكر كل آية فقد تشرفت في فعل واليت في وليا وهل عادت  
في عدوا **المعبر المذل** هو الذي يوتي الملك  
من شاء ويسلبه ممن يشاء والمملك الحقيقي في الخلاص عز في الحاجة  
وقهر الشهوة ووضعة الجمل فمن رفع الحجاب عن قلبه حتى شاهد  
جمال حضرة ورزقه القناعة حتى استغنى عن خلقه وامد  
بالقوة والتأييد حتى استولى بها على صفات نفسه فقد اعن  
واناه الملك عاجلا وسبعا في آخرة بالتقريب ونياديه  
يايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخل  
في عبادي وادخلي جنتي ومن صد عينه الى الخلق حتى احتاج  
اليهم وسلط عليهم الجرح حتى لم يقنع بالانفانية واستد رجه بكرة  
حتى اغتنى بنفسه وبقي في ظلمة الجمل فقد اذله وسلبه الملك  
وذلك صنع الله تعالى كما يشاء حيث يشاء فهو المعبر **المذل**  
في زمن يشاء ويذل في آفة وهذا الذي مخاطب يقال له



والنعم قسم أنفسكم وثبتتم وارتبتم وعنكم إلى ما لي حتى جاءكم  
امر الله وعنكم لم بالله الغرور فالיום لا يؤخذ منكم ديناً  
وهذا غاية الدال وكل عبد استعمل في تفسير أسباب العن  
على بينه ولسانه فهو ذو حظ من هذا الوصف **السميع**  
هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وإن خفي فيسمع السر  
والنجوى بل ما هو أدق من ذلك وأخفى ويدرك ديب القلبي  
السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويسمع حمد الحامدين  
فجاءهم ودعاء الداعين فيسجبت لهم ويسمع بغيب الصغائر  
كما يفعل بغير جارح ويكلم بغير لسان وسمعه منزه عن أن  
يخطر إليه الحدثان ومما أثبتت السميع عن تغيب يغيب  
عند حدوث السموعات وقد سئله عن أن يسمع بأذن أو  
الآلة وإذا علمت أن السمع في حقه عبارة عن صفة سكشف بها  
كالصفات المسموعات ومن لم يدقق نظره فيه وقع بالصر  
في محض التشبيه فخذ منه حذر ودقق فيه نظرك  
**تنبيه** للعبد من حيث أحسن حفظ في السمع لكنه قاصد  
فإنه لم يدرك جميع السموعات بل ما قرب من الأصوات  
إن ادراكه بجارح وإذا تعرضت للآفات وإن خفي الد

48  
قصص عن الإدراك وإن بعد لم يدرك وإن عظم الصوت  
ربما يطل السمع واضمحل وإنما حفظه الديني عنه أمران أحدهما  
أن يعلم أن الله سميع يحفظ لسانه والثاني أن يعلم أنه لم  
يخلق له السمع إلا ليسمع كلام الله تعالى وكما به أن له فيستفيد  
به الهداية إلى طريق الله فلا يستعمل سمعه إلا فيه **البصير**  
هو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الأرض  
وإبصاره أيضاً منزه عن أن يكون محدثاً واجفان  
ومقدس عن أن يرجع إلى انطباع الصور والالوان في ذاته  
كما ينطبع في حدة الإنسان فأت ذلك من التغيب والتأخر  
المقتضى للحدوث وإذا أتته عن ذلك كان البصر في حقه  
عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نغوت المبصرات وذلك  
أوضح وأجلى مما تقدم من ادراك البصر القاصر على ظواهر  
المترينات **تنبيه** حظ العبد من حيث الحسن  
من وصف البصر ظاهر ولكنه ضعيف قاصر إذ اليتد إلى ما  
بعد ولا تغفل إلى باطن ما قرب بل تناول الظواهر وتقتصر  
عن البواطن والسرائر وإنما حفظه الديني منه أمران أحدهما  
أن يعلم أنه خلق له البصر ليظهر إلى الآيات وعجائب الملكوت



والسماوات فلا يكون نظره له عبدة. **قوله** ليس عليه  
هل أحد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبدة وصحته  
فكرة وكلامه خركا فهو مثلي. **والثاني** أن يعلم أنه  
بشراي من الله ومسمع فلا يستعين بظهوره اليه وإطلاعه عليه  
ومن أخفى عن غير الله ما لا يحفيه على الله فقد استهان بنظر الله  
والمراقبة إحدى ثمرات الإيمان بهذه الصفة فمن قارف  
مقصيته وهو يعلم أن الله يراه فما أجسده وما أخسده وإن ظن  
أن الله لا يراه فما كفره **الحكم** هو الحاكم المحكم  
والقاضى المسلم الذى أراد حكمه ولا معقب لقضائه ومن حكمه  
في حق العباد أن ليس للإنسان إله ماسعى وأن سعيه سوف  
يبرى وإن الهوى لفي غيم وإن الفجار لفي حميم. **ومعنى** حكمه  
للبى والفاجر بالسعة والشقاوة أنه جعل البى والفجور  
سببا ليسوق صاحبه إلى السعة والشقاوة كما جعل الأدب  
والتموم أسبابا ليسوق منها وليها إلى الشقاوة والهلاك وإذا كان  
معنى حكمه ترتيب الأسباب وتوجيهها إلى المصائب كان  
حكما مطلقا لأنه مسبب كل الأسباب جملتها وتفصيلها ومن الحكم  
يشعب القضاء والقدر فتدبيره أصل وضع الأسباب لئلا

49 إلى المصائب حكمه ونصيبه الأسباب الكلية المصلية الناجية  
المستقرة التي لا تزول ولا تحول كالارض والسموات السبع والكواكب  
والفلك وحركاتها المتناسبة الدائمة التي لا تتغير ولا تنعدم  
إلى أن يبلغ الكتاب أجله قضاؤه كما قال تعالى فقصين سبع  
سموات في يومين وأوحى في كل سما أمرها وتوجيهها هذه  
الأسباب بحركاتها المتناسبة المحدودة المحسوبة إلى المسببات  
إحداثها لحظة بعد لحظة قدرة. **فالحكم** هو التدبير المولى  
الكلى والأمر المولى الذى هو كلى بالبصر. **والقضاء** هو الوضع  
الكلى للأسباب الكلية الدائمة والقدر هو توجيه الأسباب  
الكلية بحركاتها المقيدة المحسوبة إلى مسبباتها المحدودة  
المحدودة بقدر معلوم لا يزد ولا ينقص ولذلك لا يخرج  
شيء عن قضائه وقدره ولا يفهم ذلك إلا بمثال. **ولعلك** شاهدت  
صندوق الساعات التي يتعرف بها أوقات الصلوات  
وإن لم تشاهد فجله ذلك أنه لا يترك فيه من آلة على شكل  
الاستطوانة مجرى مقدار من الماء معلوما وإليه أخرى من حق  
موصوف عنها فيها فوق الماء وخيط مشدود واحد طرفها  
في هذه الآلة الموقوفة وطرفها الآخر في أسفل طرف صغير موضوع



حوت المسطوحات المجوفة وفيها كرة وتحتها طلس آخر بحيث لو  
 سقطت الكرة وقعت في الطلس وسمع طنين ثم تثبت أسفل  
 الكرة المسطوحات ثقباً على قدر معلوم ينزل الماء منه قليلاً قليلاً  
 فإذا انخفض الماء انخفضت الكرة المجوفة في الموضوع على وجه  
 الماء فامتد الخيط المشدود بها فحرك إلى الطرف الذي فيه الكرة  
 فحركاً يقر به من المنكاس إلى أن ينكس فيخرج منه الكرة  
 وتقع في الطلس ويطن وعند انقضاء كل ساعة تقع واحدة  
 وأما يتقدر الفصل بين الوقعتين بتقدير خروج الماء أو  
 وذلك بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء ويعرف  
 ذلك بطريق الحساب فيكون نزول الماء بمقدار مقداره معلوم  
 بسبب سعة الثقب بقدر معلوم ويكون انخفاض الماء  
 بذلك المقدار وبه يتقدر انخفاض الكرة المجوفة في الخزان  
 الخيط بها وتقدر الحركة في الطرف الذي فيه الكرة وكل ذلك  
 يتقدر بتقدير سببه لا يزيد ولا ينقص ويكفي أن يحل وقوع  
 الكرة في الطلس سبباً لحركة الكرة وهكذا إلى درجات  
 كثيرة حتى يبقى لك منه حركات عجيبه مقدرة بمقدار يد المجدد  
 وسببها الأول نزول الماء بقدر معلوم فإذا انصرفت هذه

الحركة الأخرى ويكون ذلك في الحركة الأخرى سبباً

لغاداتها وأخذ أخذ منها فذلك من العبادي جديراً بأن  
 يسمى خبيراً **الحكيم** هو الذي يتأهب معصية العباد  
 ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستغفر غضب ولا يعتد به غيظ  
 ولا يحله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة  
 وطيش كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك  
 عليها من دابة **تنبيه** حظ العبد من وصف الحكيم  
 فاحكم من محاسن أعمال العباد وذلك يستغنى عن الشرح والمطالعة  
**العظيم** اعلم أن اسم العظيم في أول الوضع إنما  
 أطلق على الأجزاء فيقال هذا اجسم عظيم وهذا اجسم أعظم  
 من ذلك الجسم إذا كان امتداد مساحته في الطول والعرض  
 والعمق أكثر منه ثم ينقسم إلى عظيم يلا العين ويأخذ منه  
 ما خذا إلى ما لا يتصور أن يحيط البصر بجميع أطرافه كالارض  
 والسماء فإن الفيل عظيم والجمل عظيم ولكن البصر قد يحيط  
 بأطرافه فهو عظيم بالاضافة **وامت** الارض فلا يتصور  
 أن يحيط البصر بأطرافها وكذلك السماء فذلك هو العظيم المطلق  
 في درجات البصر **فما علم** أن في مدرجات البصائر أيضاً  
 تفاوتاً ما يحيط به حقيقته ومنها ما يقصر العقول عنه

العقول



وما يقص عند العقول ينقسم الى ما يتصور ان يحيط به بعض  
العقول وان قصر عند اكثرها والى ما لا يتصور ان يحيط  
العقل اصلا بكنه حقيقته وذلك هو العظيم المطلق الذي  
جاوز جميع حدود العقول حتى لم يتصور الحاطة بكنهه  
وذلك هو الله تعالى وقد سبق بيان ذلك في الفصول الاولى  
**تنبيه** العظيم من العباد لاربابها والعلماء والدين اذ  
عرف العقلاء شيئا من صفاتهم امثلا بالهيبة ضد روعهم  
وصارت مستوفاة بالهيبة فلو بهم حتى لم يبق فيه متسع  
فالنبي عظيم في حق الله والشخص في حق مريده والمستاذ في  
حق تلميذه ان يقص عقله عن الحاطة بكنه صفاته فان  
ساواه او جاوزه لم يكن عظيما بالاضافة اليه فكل عظم يفيض  
لغير الله فهو ناقص وليس بعظم مطلق لانه انما يظن بالاضافة  
الى شئ دون شئ سوى عظمة الله تعالى فانه العظيم المطلق  
لا يحيط به الاضافة **الغفون** هو بمعنى الغفان  
ولكنه ينبى عن نوع من الغفلة لا ينبى عنه الغفان فان الغفان  
مبالغة في المغفرة بالاضافة الى مغفرة متكررة مرة بعد  
اخرى فالفعال ينبى عن كثرة الفعل والفعل عن جودته

51  
وظهر الربيع وانبت الارض وظهرت الخضر وقس  
المشهورات التي تعرفها التي لا تعرفها واختلاف هذه  
الفصول كلها مقلدة بقدر معلوم لانها منسوبة بحركات  
الشمس والقمر والشمس والقمر بحسبان اى حركاتها بحسبان  
معلوم فهذا هو التقدير ووضع الاسباب الكليته هو  
القضاء والتدبير الاول الذي هو كل شيء بالبحر  
هو الحكم والله تعالى حكم عدل باعتبار هذه الامور  
وكما ان حركة الالهة والحيط والكرة ليست خارجة  
عن مشيئة واضع الالهة بل ذلك هو الذي اراده بوضع  
الالهة فلكل ما يحدث في العالم من الكوارث خيرها  
وشدها نفعها وضررها غير خارج عن مشيئة الله تعالى  
بل ذلك مراد الله واجله تدبر اسبابه وهو المعنى بقوله  
تعالى ولذا لك خلقكم وتفهم القوم الى الهيبة بالامثلة  
العرفية عسيية ولكن المقصود من الامثلة التنبيه  
قدح المثال وتنبيه الغرض واحذر من التمثيل والتنبيه  
**تنبيه** قد فهمت من المثال المذكور ما ليس الى  
العبد من الحكم والتدبير والقضاء والتقدير وذلك



امر سيئ وانما الخطير منه ما اليه من تدبير الرياضات  
والجاهدات وتقدير السياسات التي تفضي الى  
مصالح الدين والدنيا وبذلك اسخلف الله عباده في الارض  
واستغمرهم فيها لينظر كيف يعملون **واما** الخط الذي  
من مشاهدته هذا الوصف لله تعالى ان يعلم ان الامر  
مفروغ عنه وليس بالانف وقد جف القلم بما هو كائن  
وان الاسباب قد توجهت الى مسبباتها وانسيانها  
اليها في احيائها واجالها حتم واجب فكل ما يدخل في  
الوجود فانما يدخل بالوجوب فهو واجب ان يوجد  
وان لم يكن واجبا لذاته ولكن واجب بالقضاء الذي  
الذي لا مرد له فتعلم ان المقدور كائن وان الله فضل  
فكون العبد في رتبة مجمل في الطلب مطمئن النفس ساكن  
اجاش غيم مضطرب القلب فان قلبه فيلزم منه  
اشكالان **احدهما** ان الله كيف يكون فضلا وهو ايضا  
مقدور لانه قد رله سبب اذا جرى سببه كان حصول  
الهم واجبا **والثاني** ان الامر اذا كان مفروغا عنه  
ففي العلم وقد فرغ عن سبب الشقاء والشقاء فابى

52 **فالجواب** عن الاول ان قولهم المقدور كائن وهم  
فضل ليس معناه انه فضل على المقدور خارج عنه بل انه فضل  
اي لغو لا فائدة فيه فانه لا يدفع المقدور ولا ان سبب الغم  
بما يتوقع كونه هو الجمل المحض لان ذلك لانه قد كونه فالغم  
والحزن لا يدفعه وهو استعجال نوع من الهم خوفا من  
وقوع الهم وان لم يقدر كونه فلا معنى للغم به فهدى من الوحيين  
كان الغم فضلا **والثاني** العمل فجوابه قوله صلى الله عليه وسلم  
اعملوا فكل ميسر لما خلق له ومعناه ان من قدر له  
السعادة قدرت بسبب فييسر له اسبابها وهو الطاعة  
ومن قدر له الشقاء قدرت بسبب وهو بطالة عن  
عن مباشرة اسبابها وقد يكون سبب بطالته ان يستقر  
في خاطره اني ان كنت سعيدا فلا احتاج الى العمل وان  
كنت شقيا فلا ينفعة العمل وهذا جمل فانه ليس يدرك لانه  
ان كان سعيدا فانما يكون سعيدا لانه بحري عليه اسباب  
السعادة من العلم والعمل وان لم يتيسر له ذلك ولم يحجر عليه  
فهو اماره شقاء وموت **والذي** يتم ان يكون فقيها  
الفاد حجة الجامعة فيقال له اجتهد وتعلم وواظب



فيقول ان قضى الله في الزل بالامامة فلا يحتاج الى الجهد  
وان قضى لي بالجهد فلا ينبغي الجهد فيقال له ان سلط  
عليك هذا الخاطر فهذا يدل على انه قضى لك بالجهد  
فان من قضى له في الزل بالامامة فانما يقضيها باسبابها  
فجوى عليها الاسباب ويستعملها ويؤيد فعند الخاطر  
التي تدعوه الى الكسل والبطالة بل الذي لا يجتهد  
لينال درجة الامامة قطعاً والذي يجتهد ويتيسر  
له اسبابها يصدق رجاءه في بلوغها ان استقام على  
جده الى آخر امره ولم يستقبله عايق يقطع عليه الطريق  
فذلك ينبغي ان تفهم ان السعاسة لا ينالها الا من اتى الله  
بقلب سليم وسلامة القلب تكتسب بالسعي كفقده النفس  
وصفة الامامة من غير فرق **نعم** العباد في مشا  
الحكم على درجات **من** ناظر الى الحالمة انه بماذا انتم  
ومن ناظر الى السابقة انه بماذا قضى له في الزل  
وهو على لان الحالمة تتبع السابقة **ومن** تارك الحالمة  
والمستقبل هو ابن وقت فهو ناظر الى راض بمواقع  
قد رآه وما يظهر منه وهو اعلم بما قبله **ومن** تارك الحالمة

53  
الحال والماضي والمستقبل مستغرق القلب باكمل ملأه  
في الشهود وهذه هي الدرجة العليا **العدل**  
معناه العادل وهو الذي يصدق منه فعل العدل المضاعف  
لجور والظلم ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا  
يعرف عدله من لم يعرف فعله **فمن** اراد ان يفهم  
هذا الوصف فينبغي ان يحيط علماً بافعال الله تعالى  
من اعلى ملكوت السموات الى مشهى الارض حتى اذا لم يبق  
في خلق الرحمن من تفاوت ثم رجع البصر فما راى من فطرته  
ثم رجع مرة اخرى فاقرب اليه البصر خاسياً وهو حسير  
قد بهره جمال الحضرة الربوبية وحيدته اعتد لها  
وانشطارها فعند ذلك يعيق يفهم شئ من معاني عدل الله  
تعالى وقد خلق اقسام الموجودات جسمانية وروحانية  
كاملاً وناقصاً واعطى كل شئ خلقه وهو بذلك جواد  
ورثته في موضعه الابق به وهو بذلك عدل فمن الخصال  
العظام في العالم الارض والماء والهواء والسموات والكواكب  
وقد خلقها ورتبها فوضع الارض في اسفل الساتلين وجعل  
الماء فوقها والهواء فوق الماء والسموات فوق الهواء



ولو عكس هذا الترتيب لبطل النظام ولعل شرح وجه  
استحقاق هذا الترتيب في العدل والنظام مما يصعب على  
أكثر العقلاء فلننزل إلى درجة العوالم ونقول ليتظر  
الإنسان إلى بدنه فإنه مركب من أعضاء مختلفة كالأنف واليد  
مركب من أجسام مختلفة فاقول اختلافه أنه مركب من العظم  
واللحم والجلد وجعل العظم عماداً مستبطناً واللحم صلباً مكنياً  
إتياء والجلد صلباً للحم فلو عكس هذا الترتيب وأظهر ما بطن  
لبطل النظام وإن خفي عليك هذا فقد خلق للإنسان أعضاء  
مختلفة مثل اليد والرجل والعين والأنف والذن فلو خلق  
هذه الأعضاء جواراً وبوضعا مواضعها الخاصة عدل لأنه  
وضع العين في أعلى المواضع بها من البدن إذ لو خلقها على  
الرجل أو على القفا أو على اليد أو على قمة الرأس لم يخف  
ما يتطرق إليها من النقائص والتعرض للآفة. وكذلك  
علق اليدين من المنكبين ولو علقها من الرأس أو من  
أور من الركبتين لم خف ما يتوقد منها من الخلل. وكذلك وضع  
جميع الحواس على الرأس فإنها جواسيس لتكون مشرفة على  
جميع البدن ولو وضعها على الرجل لاختل نظامها وطعامها

54 وشرح ذلك في كل عضو يطول. وبما تجلته فيسفي أن تعلم أنه لم يخلق  
شيء في موضعه إلا أنه مستحق له لو تيامن عنه أو تياسر أو تسفل  
أو تعلل لكان ناقصاً أو باطلاً أو فيجاً أو خارجاً عن التناسب  
كويها في المنظر وكما أن الأنف خلق على وسط الوجه ولو  
خلق على الجبهة أو على الخد لتطرق نقصان إلى خواصه وربما  
يقوى فمك على ادراك حكمته. فاعلم أن الشمس لا يخالقها  
في السما الرابعة وهي واسطة السموات السبع هن لا بل صلي  
خلقها إلى باحق وما وضعها إلى موضعها المستحق لها لخصول مقادير  
منها إلى أنك ربما تعجز عن ذلك الحكمة فيه لك قليل التفكير  
في ملكوت السموات والأرض وعجايبها ولو نظرت فيها لرايت  
من عجائبها ما تستحق فيها عجايب بدئك وكيف لا وخلق السموات  
والأرض ليس من خلق الناس وليت وفيه بعرفه عجائب  
نفسك وتوعدت للناس فيها وفيما يكتشفها من الأجسام فتكون  
ممن قال تعالى سنبهم آياتنا في الفاق وفي أنفسهم ومن  
لك أن تكون ممن قال فيهم وكذلك ترى إلههم ملكوت السموات  
والأرض والى تفتح أبواب السماء لمن استغفر قدامهم الدنيا واستعبده  
الارض والى من هذا الرمز إلى تفهيم مبدأ الطريق إلى معرفة



هذا الاسم الواحد وشرحه يفتقر الى مجلدات وكفى  
شرح معنى كل اسم فان السامي المشتقة من الافعال لا تفهم  
المبتد ففهم لافعال وكل ما في الوجود من افعال الله ومن خلقه  
علما بتفصيلها ولا بجلتها فلا يكون معها منها المحض التفسير واللغة  
ولا مطلق في العلم بتفصيلها فانه لا نهاية له **واما** الاجللة فللعبد  
طريق الى معرفته وبقدرة اتساع معرفته فيها يكون حظ من  
معرفة الاسماء وذلك ليستغرق العلوم كلها وانما غاية مثل هذا  
الكتاب الميامن الى مفاتيحها ومعاني جملتها فقط **س**  
حظ العبد من العدل لا يحفى واقل ما عليه من العدل في صفات  
نفسه وهوان جعل الشهوة والغضب اسيرا تحت اشارة  
العقل والدين ومما جعل العقل خادما للشهوة والغضب  
فقد ظلم هذا اجللة عدله في نفسه وتقصيره من رعاية الشرع  
كله وعدله في كل عضو ان يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع  
فيه **واما** عدله في اهله وذويه ثم في رعيته ان كان  
من اهل الولاية فلا يحفى وزبائن ان الظلم هو الميزان والعدل  
هو ايصال النفع الى الناس وليس كذلك بل لو فتح الملك خزائنه  
المشتتة على الاسلحة والكتب وثقوب الاموال ولكن فرق الاموال

55 على امرغيبا وذهب الاسلحة من العلماء وسلم اليهم القتل  
وذهب الكتب من الجناد واهل القتل وسلم اليهم المساجد  
والمدارس فقد نفع ولكن ظلم وعدل عن العدل اذ وضع  
كل شيء في غير موضعه اللائق به ولو اذى المرضى بسقي لادوية  
والحجامة والفضد والرجبان عليه **واما** اذى الجناة بالعقوبة  
قللا وقطعا وضربا كان عادلا لانه وضعها في موضعها  
وحظ العبد من الهوان بان العدل ان لا يعتصم عليه  
في تدبيره وحكمه وسائر افعاله وافق مراده او لم يفي اذ  
لان كل ذلك عدل وهو كما ينبغي وعلى ما ينبغي ولو لم يفعل ما  
فعله محصل منه امر اخر هو اعظم ضررا مما حصل كما ان المريض  
لو لم يحتمل لضرر ضررا يزيد على ألم الحجامة وبهذا يكون الله تعالى  
عدلا ولما يان به يقطع النكاح والمرعتر اضظها وباطنا  
ونما ان لا ينسب الدهر ولا ينسب الاشياء الى الفلك ولا  
يعتصم عليه كما جرت به العادة بل يعلم ان كل ذلك اسباب  
مستحقة وانما ثبتت ووجرت الى المسببات احسن من ثبوتها  
بافهم وجوه العدل واللاطف **اللطيف** انما يستحق هذا  
الاسم من يعلم دقائق المصالح وعواقبها وامنها والطف



ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف  
فاذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الذاكر <sup>ثم معنى اللطف</sup>  
ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل <sup>الله تعالى</sup> فاما احاطة  
بالدقائق والخفا فلا يمكن تفصيل ذلك بل الحق مكشوف في فعله  
كما جلي من غير فرق <sup>واما</sup> الرفق في الافعال ولطفه فيها فلا  
يدخل ايضا تحت الحصر اذ لم يعرف اللطف في الفعل الا من  
عرف تفاصيل افعاله وعرف دقائق الرفق فيها وبقد  
اتساع المعرفة فيها يتسع المعرفة لمعنى اسم اللطيف وشرح  
ذلك ايضا يستدعي نظرا لا يتم لا يتصور ان تفي بمجلدات  
بخمس عشرة واما يمكن التنبيه على بعض جملة من لطفه خلقه  
الجنين في بطن الام في ظلمات تلك وحفظه فيه وتغذيته <sup>اسطة</sup>  
الستر الى ان ينقل فينقل الى التناول بالفم <sup>ثم الهامه</sup>  
اياه عند الاتصال بالقام الثدي واحتصاصه ولو في  
ظلام الليل من غير تعليم ومشاهدة بل شفا البيضة عن  
الفتح وقد اعم النقاط الحبت في احوال <sup>ثم تاخير خلق الجنين</sup>  
عن اول الخلق للاستغناء عن الغذاء باللبن عن السن <sup>ثم انبائه</sup>  
السن بعد ذلك عند حاجته الى طعم الطعام ثم تقسيم الانسان

56 الى عريضة اللحن والى انياب الى المكسب والى ثنايا حادة  
الطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذي الغرض <sup>الظن منه</sup>  
النطق و رد الطعام الى المطن كالمجرقة ولو ذكر لطفه في  
تيسير لقمة تنالها العبد من غير كلفة تجشما وقد تعاون  
على اصلاحها خلق لا تحصى عدد <sup>هم من</sup> مصلح الارض وزارعها  
وساقها وحاصدها ومنقيها وطاحنها وعاجنها وخابرها  
الى غير ذلك لكان لا يستوفى في شرحه وعلى الجملة فمن  
حيث دبر الامور حكم <sup>ومن حيث</sup> اوجدها جواد ومن  
حيث رتبها مصون <sup>ومن حيث</sup> وضع كل شئ في موضعه عدل  
ومن حيث لم يترك فيها دقائق وجوه الرفق لطيف ولين <sup>لطفه</sup>  
حققة هذه السمات لم يعرف حقيقة هذه الافعال <sup>ومن</sup>  
عباده انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة  
ومن لطفه ان ييسر لهم الوصول الى سعادة الابد بسعي  
خفيف <sup>من مدق</sup> قصير وهي العمر فائدة <sup>نسبت له</sup> الى الابد  
ومن لطفه اخراج اللبن الصائغ من بين الفريش والدم  
واخراج احوال القيس من الحجاب الضلبي واخراج العسل  
من النحل والهدى من الدود والدن من الصدف <sup>وعجب</sup>



كله خلقه من النطفة القدسة مستودعا لمعرفته وحاملا لآلامه  
ومشاهدا للملكوت سمواته وهذا ايضا مما لا يمكن اخصاؤه  
**تنبيه** حظ العبد من هذه الوصف الرفيق بعباد الله  
تعالى واللفظ بهم في الدعوة الى الله والهدى اية الى سعادة  
الآخرة من غير ان اراد عنف ومن غير تعصب وخصام <sup>لحسين</sup>  
وجوه اللطف الجذب الى قبول الحق بالشايد والسييرة الى  
السلامة <sup>صية</sup>

فاعلم ان واضعا محتاج الى تشامون اولها الله بين وس <sup>محمد</sup>  
بأنما الذي سعى ان يكون من آلهات والسبب الحركات  
حتى يؤدي الى حصول ما سعى ان يحصل وذلك هو الحكم  
والشأن الى انك هذه الالات التي هي الاصول وهي  
الالة الاسطى ائنه لتجزي الماء والالة المتجوفة لتوضع على  
وجه الماء والحيط المشدود به والطرف الذي فيه الكرة  
والطاس الذي يرفع منه الكرة وذلك هو القدر <sup>الذي</sup>

بجود الله عز وجل



سواء ولدت الحسنة لم يبد من تقدّمها ليتقدّم ما يتوقّد  
منها فكذلك فانهم حصول الاحداث المقدّمة اليه لا يتقدّم  
منها شيء ولا يتأخر اذ اجاب اجابها الى خسر سببها وكل ذلك  
يقدر ابر معلوم وان الله بالغ امره اذ جعل لكل شيء قدرا  
فالسماوات والافلاك والكلاب والارض والبحر والهوا  
وهذه الاجسام العظام في العالم كذلك الهلات والسبب  
المحرك للافلاك والكواكب والشمس والقمر بحساب معلوم  
كذلك الثقبية الموجهة لنور الماء بقدر معلوم وافضا  
حركة الشمس والقمر والكواكب الى حصول احوالها في الارض  
كافضا حركة الماء الى حصول تلك الحركات المفصلة الى سقوط  
الكرة المعرف لا انقضاء الساعة ومثال تداعي حركات السماء  
الى تغيرات الارض هو ان الشمس بحركاتها اذ ابلقت الى  
المشرق استضاء العالم فتبدّل على الناس الالبان فبشر عليهم  
للمتقين في الاستغفار واذا ابلت المغرب تغد عليهم ذلك  
فرجعوا الى المسكن واذا قرب من وسط السماء وسموا  
اهل العالم محي الهوا واشتد القطر وحصل ثبح الفواكه وان  
يصلح السنا واشتد البرد واذا قرب من وسط الارض حصل

وكله وشموله فهو غفور بمعنى انه تام الغفران كامله حتى لا  
اقصى درجات المغفرة والكلام عليه قد سبق **الشكوى**  
هو الذي يجازي بسبب الطاعات كثير الدرجات ويعطي  
بالعمل في ايام معدودة ثغافي الاخوة غير مجدودة ومن جازك  
الحسنة باضعافها يقال انه شكى تلك الحسنة ومن اثنى على  
المحسن يقال ايضا انه شكى تلك الحسنة فان منظرته الى معنى  
الذبيحة في المجازاة لم يكن الشكون المطلق الى الله تعالى لان  
زيادته في المجازاة غير محصورة ولا محدودة فان نعيم الجنة  
لا آخر لها والله تعالى يقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم  
في الايام الخالية وان منظرته الى معنى الثناء فتا كل من على  
غيره والرب تعالى اذ لا شيء على اعمال عبده فقد لا شيء على فعل  
نفسه لان اعماله من خلقه فان كان الذي اعطى فائتي شكورا  
فالذي اعطى واثنى على المعطي فهو احق بان يكون شكورا  
وثنا الله تعالى على عباده كقوله والذالكين الله كثير الذكارات  
وكقوله نعم العبد انه اواب وما يجزي حياه وكل ذلك عطية منه  
**سبب** العبد يتصور ان يكون شاكر اذ حق عبده اخر مرة  
بالثناء عليه باحسانه اليه واخرى لنجاساته بالكثر مما صنع اليه



رد ذلك من الخصال الحميدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من لم يشكر الناس لم يشكر الله **واما** شكره الله تعالى  
 فلا يكون له نوع من المجاز والتشبع فانه ان اشته فتناؤه  
 قاصر لانه لا يحصى ثنا عليه وان اطاع فطاعته نعمة  
 اخرى من الله عليه بل عين شكره نعمة اخرى ورالبنعمة  
 المشكورة وانما احسن وجوه الشكر لنعم الله تعالى ان لا  
 يستعملها في معاصيه بل في طاعاته وذلك ايضا بتوفيق الله  
 وتيسيره وفي كون العبد شاكر للرب وقصود ذلك كلام رقيق  
 ذكرناه في كتاب الشكر من كتاب احيا علوم الدين فليطلب  
 منه فان هذا الكتاب له محتمله **العقلي** هو الذي  
 له رتبة فوق رتبته وجميع المراتب مخطئة عنه وذلك لان  
 العلي مشتق من العلو والعلو مأخوذ من العلو المقابل  
 للسفل وذلك امتا في الدرجات المحسوسة كالدرج والراقي  
 وجميع الاجسام الموضوعات بعضها فوق بعض **واما** في  
 المراتب المعقولة للموجودات المرتبة نوعا من الترتيب العقلي  
 فكل ماله الفوقية في المكان فله العلو المكاني وكل ماله الفوقية  
 في الرتبة فله العلو في الرتبة والدرجات العقلية مفهوم كالنذر

الحسية **ومثال** الدرجات العقلية هو التفاوت الذي  
 بين السبب والمسبب والعلة والمعلول والفاعل والقابل  
 والكمال والناقص **فاذا** احدث شيئا هو سبب لشيء ثاني وذلك  
 الثاني سبب لثالث والثالث لاربع الى عشرين درجات مثلا  
 فالعاشق واقع في الرتبة الحسنة فهو السفل المادي والمو  
 واقع في الدرجة الاولى من السببية فهو العلي ويكون المولى  
 فوق الثانيه فوقية بالمعنى لا بالمكان والعلو عبارة عن الفوقية  
**فاذا** انتهت معنى التدرج العقلي فاعلم ان الموجودات التي  
 قسمتها الى درجات متفاوتة في العقل الى ويكون الحق تعالى  
 في الدرجة العليا من درجات اقسامها حتى لا يتصور ان يكون  
 فوقه درجة وذلك هو العلي المطلق وكل ما سواه فيكون  
 عليا بالاضافة الى ما دونه ويكون دنييا اي سافلا بالاضافة  
 الى ما فوقه **ومثال** قسمة العقل ان الموجودات تنقسم  
 الى ما سبب والى ما هو مسبب والسبب فوق المسبب فوقيته  
 الرتبة فالفوقية المطلقة ليست الى المسبب السباب وكذلك  
 تنقسم الموجودات الى حي وميت والحي ينقسم الى ما ليس له الاله والحي  
 الحية وهو البهيمة والى ما له الاله العقل والذكي له الاله



يسبقهم الى ما يغارضه في معلومة الشهوة والغضب وهو  
 الانسان والى ما يسلم اذراكه من معارضة المكدرات والذكر  
 يسلم يسبقهم الى ما يمكن ان يتلى به ولكن رزق السالك كالملا  
 والى ما تسخيل ذلك في حق وهو الله تعالى وليس يحفل  
 في هذه التقسيم والتدرج لان الانسان والانساق فوق  
 البهائم وان الله تعالى فوق الكل وهو العلي المطلق  
 فانه الخي المحي العالم المطلق الخالق لعلوم العلماء المنزه  
 المقدس عن جميع انواع النقص فقد وقع الميت في الحق  
 السفلى من درجات الكمال ولم يقع في الطرف الاخر الى ان  
 تمكذ ينبغي ان تقع فوق قبته وعلوه فان هذه الاسامي  
 وضعت اولا بلاضافة الى ادراك البصر وهو درج العوام  
 ثم لما تثبت الخواص له درجات البصائر ووجدوا بينها وبين  
 البصائر موازنات استعاروا منها الى لفاظ المطلق  
 ونمها الخواص وانكها العوام الذين لم يجاوزوا ادراكهم  
 عن الحواس التي هي مرتبة اليها فلم يفهموا عظمة الله  
 بالمساحة ولا علو الله بالمكان ولا فوقية الله فيه واذ  
 ثبت هذا فهمت مع كونه فوق العرش لان العرش اعظم الاجسام

في  
 قوله  
 في

وهو فوق جميعها والموجود المنزه عن التحدد والنقد  
 حدد ودله جسم ومقاديرها فوق الاجسام كلها  
 في الرتبة ولكن خسر العرش بالذات لا الله فوق جميع الاجسام  
 فكان فوقها كان فوق جميعها وهو لقول القايل الخليفة  
 فوق السلطان تنبيهها به على انه اذا كان فوقه كان فوق  
 جميع الناس الذين هم دون السلطان والعجب من الخشوع  
 الذي لا يفهم من الفوق الى المكان ومع ذلك اذا سئل عن  
 شخصين من المكابر وقيل له كيف مجلسان في الصدور والمخاض  
 منقول هذا المجلس فوق ذلك وهو يعلم انه ليس مجلس الى جنبه  
 وانما يكون جالسا فوقه لو جلس على راسه او في مكان مبني فوق  
 راسه ولو قيل له كذب ما جلس فوقه ولا تحته ولكن جلس بجنبه  
 اشمان نفسه عن هذا النكار وقال انما اعني به فوقية الرتبة  
 والقرب من الصدر فان القرب الى الصدر الذي هو  
 المنتهى فوق بلاضافة الى البعد ثم لم يفهم من هذا ان كل  
 رتبة له طرفة فان يجوز ان يطلو على احد طرفيه اسم الفوق  
 والعلو وعلى الطرف الاخر ما يقابل **تنبيه** العبد  
 لم يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الله ويكون





في الوجود فبقاؤه ودرجاته المنيّة والملايكة <sup>درجات</sup> نعم  
يتصور أن يقال درجته لا يكون من جنس الاشياء من يقوّه  
وهي درجة نبينا صلوات الله عليه وسلم ولكن قاصرة بالاضافة  
الى العلو المطلق لا الله علو بالاضافة الى بعض الموجودات المخرجة  
الله علو بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقارنه  
امكان وجود انسان آخر فوقه فالعلمي المطلق هو الذي  
له التوقيف لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود  
الذي يقارنه امكان تقيضه **الكبير** هو ذو الكبرياء  
والكبرياء عبارة عن كمال الذات واعني بكمال الذات كمال  
الوجود وكمال الوجود يرجع الى شيئين احدهما دوامه  
ازلا واهداً ثقل وجوده مقطوع بعدم سابق او لاحق في هو  
ناقص ولذلك يقال ان الانسان اذا اطالت مدة وجوده  
انه كبير اي كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن  
فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم فان كان ما طال مدة  
وجوده مع كونه محمداً ومدة البقاء كبيراً فالدائم لانه لا يمتد  
الذي يستحيل عليه العدم اولى بان يكون كبيراً والثاني ان  
وجوده هو الوجود الذي يصدر عنه وجود كل موجود فان كان

الذي تم وجوده في نفسه كاملاً وكبيراً فالذي فضل منه الوجود  
بجميع الموجودات اولى بان يكون كاملاً وكبيراً **س**  
الكبير من العباد هو الكامل الذي لا يقصر عليه صفات  
كماله بل تسري الى غيره فلا جالس له احد الله وفيض عليه شيء  
من كماله وكمال العبد في عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم  
المعني المرشد للمخلق الصالح ان يكون قدوة تقبس من انواره  
وعلمه **و** ولذلك قال عيسى عليه السلام من علم وعلم فذلك  
يدعى عظيماً في ملائكة السماء **الحفيظ** هو الحافظ جداً  
ولن يفهم ذلك الا بفهم معنى الحفظ وهو على وجهين احدهما  
ادامة وجود الموجودات وإبقاؤها وإيضادها بالعلم  
والله تعالى هو الحافظ للسموات والارض والملايكة الموجودات  
التي يطول امد بقائها والذي لا يطول مثل الحيوان والنبات  
وعنبوها **و** الوجه الثاني وهو اظهر معنى الحفظ صيانة  
المتعديات والمتضادات بعضها عن بعض واعني بهذا  
التعادي بابن الماء والنار فانها يتعاديان بطباعتها فاما  
ان يطفئ الماء النار واما ان يحيل النار ان غلبت الماء فحائل  
هم هو التصادم والتعادي ظاهر من الحرارة والبرودة اذ يقبض



أحداهما الأخرى وكل من بين الرطوبة واليبوسة وسائر  
الجسام الأرضية من كتبت من هذه الأصول المتعادلة إذا  
بقي للجسم من حرارة غريبة لو بطلت لبطلت حياته  
ولا يبق له من رطوبة تكون غذاء لبدنه كالدم وما يجري مجراه  
ولا يبق من يوبوسة بها يماسك أعضاؤه خصوصاً ما صلب منها  
كالعظام ولا يبق من برودة يكسب قوة الحرارة حتى يقتل  
ولا تحرق ولا تخلل الرطوبات الباطنة بسرعة وهذه  
متعاديات متنازعات وقد جمع الله تعالى بين هذه  
المتضادات المتنازعة في إهاب الإنسان وبذر الحنظل  
والنبات وسائر المركبات ولو لاحظنا أياها لتنازعت  
وتباعدت وبطل امتنان إجماعها واضمحلت تنكبتها وبطل المعنى  
الذي صارت مستعدة لقبوله بالتركيب والمزاج وحفظ الله  
سبحانه وتعالى أياها بتعديل قوى إمامة وبإمداد المغلوب  
منها ثانياً أما التعديل فهو أن يكون مبلغ قوة البارد  
مثل مبلغ قوة الحار فإذا اجتمع لم يغلب أحدهما الآخر  
بشيء أفغان إذ ليس أحدهما بأن يغلب أولى من أن يغلب  
وبقي قوام البدن يتقارنهما وتغلب لهما والذي يغلب عند

باعتداله المزاج والساني إمداد المغلوب منها بما يعيد  
قوته حتى يقاوم الغالب ومثل ذلك أن الحار لثمة تفتي  
وتجففها لا محالة فإذا غلبت ضغفت البرودة والرطوبة  
وغلبت الحرارة واليبوسة ويكون إمداد الضعيف بالحم  
البارد الرطب وهو الماء ومغنى العطش هو الماء الحار إلى  
البارد الرطب فخلق الله تعالى البارد الرطب مدداً للرطوبة  
والبرودة إذا غلبت وخلق الاطعمة والدوية وسائر الجواهر  
المتضادة حتى إذا غلب شيء عورض بضده فأنقذه وهذا  
هو الإمداد وإتمام ذلك خلق الاطعمة والدوية وخلق  
الآلات المصلحة لها وخلق المعرفة الهادية إلى استعمالها  
وكل ذلك لحفظ أبدان الحيوانات والمركبات من المتضادات  
وهذه هي الأسباب التي تحفظ للإنسان من الهلاك الداخلي  
وهو أيضاً متعرج من الهلاك من أسباب خارجية كسباع ضارية  
وأعداء متنازعة فحفظه عن ذلك بما خلق له من الجوارح  
المنذرة بقرب العدو وهي طلائفه كالعين والاذن  
وغيرهما ثم خلق له اليد الباطشة والسلاح الدافعة كالدرع  
والثوب والقنطرة كالسكين والسيف ثم ربما يعجز مع ذلك



عن الدافع فامتد بآلة الهرب وهي الرجل الحيوان الماشي  
والجناح للطائر وكل ذلك شغل حفظه جلّت قدرته كل شيء  
ذرة ومملوكات السموات حتى الحشيش الذي نبت من الارض  
حفظ لبايه بقشره الصلب وطراوته بالوطوبى وما لا  
يحفظ لمجرد القشر يحفظ بالشوك الثابت منه ليندفع به  
بعض الحيوانات المتطفلة له فالشوك سلاح للثابت كالقرن  
والمخالب والرايكب للحيوانات بل كل قطرة من ماء فلها  
حافظ يحفظها عن الهوا المضادة لها فان الماء اذا جعل في  
اناء وشك مدة استحال هو او سلب الهوا صفت المايّة  
منه ولو غمست الاصبع في ماء وورفعها ونكستها نكست ماء  
قطرة ما سقى منكسها ثم تفصل مع ان من شأنها الهوى الى  
لر اسفل ولكنها لو انفصلت وهي صغيرة استولى الهوا عليها  
واحالها فلا يزال تلك متدلية حتى يجتمع اليها بقية البلب  
فتكثر القطرة فتستجري على خرق الهوا بصرحة ولا تستقر  
الهوا على احوالها وليس ذلك حفظا لنفسها عن بعد  
بضعفها وقوة ذنتها وحاجة استمدادها من بقية البلب  
وانما ذلك حفظ من ملك موكل بها بواسطة معتمدين ذاتها

63 وقد ورد في الجبل انه لا ينزل قطرة من المطر الا ومعه  
ملك يحفظها الى ان تصل الى مستقرها من الارض وذلك حق  
والمشاهدة الباطنية لرباب البصائر قد دلت عليه ارشاد  
اليه فآمنوا بالخبر اعن تقليد بل عن بصيرة والكلام ايضا  
في شرح حفظ الله للسموات والارض وما بينهما طويلا  
في سائر الافعال وبه يعرف معنى هذا الاسم لا يعرفه الا شفا  
في اللغة وتوهم معنى الحفظ على الاجال **تفسير** الحفيظ  
من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه وحفظ دينه عن سطوة  
الغضب وخلافة الشهوة وخذلج النفس وغرور الشيطان  
فانه على شفا جرت صاير وقد اكتشف هذا الملاك المفوض  
الى الهوان **المقيد** معناه خالق الحقوق  
وصالحها الى البدان وهي لرا طعمة والى القلوب وهي  
المعرفة فيكون بمعنى الرزاق الى الله اخص منه اذ الرزاق  
تناول القوت وغير القوت والقوت ما يكفي به في قوام  
البدن **واما** ان يكون معناه المستولى على الشيء  
القادر عليه والارستيلائى بالعلم والقدرة وعليه يدل قوله تعالى  
وكان الله على كل شيء مقبلا اي مطلقا قادرا ويكون معناه



وارجعنا الى القدره والعلم **اما** العلم فقد سبق واما  
 القدره فسياتي ويكون هذا المعنى وصفه بالمفيت لثم من  
 وصفه بالقادر و**وحد** وبالعلم و**وحد** لانه دال على اجتماع  
 المعنيين وبذلك يخرج هذا الاسم عن الشك اذ ف  
**الحري** هو الكافي وهو الذي من كان له كان حسبه  
 والله تعالى حسب كل احد وكافيه وهذا وصف لا يتصور  
 حقيقته لغيره فان الكفاية انما تحتاج اليها المكفئ لوجوه  
 ولداوم وجوده ولكمال وجوده وليس في الوجود شيء هو **وحد**  
 كافي كل شيء الى الله تعالى فانه **وحد** كافي لكل شيء **وحد** لبعض  
 اي هو **وحد** كاف ليحصل به وجود الاشياء ويديم به وجودها  
 ولا تظن انك اذا احتجت الى طعام وشراب وارض وسائر  
 وشمس وغير ذلك فقد احتجت الى غيره ولم يكن هو **حسبك**  
 فانه الذي كفك خلق الطعام والشراب والارض والسائر **الشمس**  
 هو **حسبك** ولا تظن ان الطفل الذي يحتاج الى ام ترضعه  
 وتعتنه فليس **وحد** حسبه وكافيه بل الله كفاه **وحد**  
**امه** وخلق اللبن في ثديها وخلق له الهدايا الى النعام  
 وخلق الشفعة والمودة في قلب الام حتى يكتفي من الالتقام

ويكمل به وجودها

الله

ودعته اليه وحظته عليه فالكفاية انما حصل بهذه الاسباب والله  
**وحد** هو المتفرد خلقها **اجله** ولوقيل لك ان **الام**  
**وحد** ما كافيت للطفل وهي حسبه لصداقت به ولم تقبل  
 انما لا تكفيه لانه يحتاج الى اللبن فمن اين تكفيه **الام** اذ لم يكن  
 لها لبن وللتك يقول نعم يحتاج الى اللبن ولكن اللبن ايضا  
 من **الام** فليس محتاجا الى غير **الام** فاعلم ان اللبن ليس **بم**  
 بل هو **الام** من الله ومن فضله وجوده فهو **وحد** حسب كل احد  
 وليس في الوجود شيء **وحد** هو حسب كل شيء سواء بل الاشياء  
 تتعلق بعضها ببعض وكلها تتعلق بقدره الله تعالى  
**ليس** للعبد مدخل في هذا الوصف **الابنوع** من  
 المجاز بعيد وبالإضافة الى بادي الرأى وسابق الظن  
**العامي** **ام** كونه مجازا فهو ان كان كافيا لطفله  
 في القيام بتعمده وتلميذه في تعليمه حتى لم يفتقر الى الاستغناء  
 بغيره كان واسطة في الكفاية ولم يكن كافيا **لله** هو **الكافي**  
 اذ لا اقوام له بنفسه ولا كفاية له بنفسه فكيف يكون هو كفاية  
 غيره **وام** كونه بالإضافة الى سابق الظن فهو انه ان  
 قد رآه مستقلا بالكفاية وليس بواسطة فهو **وحد** لا يكتفي



أذ لا محتاج إلى محل قابل لفعله وكفايته هذه الأقل المأمون  
فالقلب الذي هو محل العلم لم يبد منه لولا ليكون هو كافيًا  
في التعليم والمعدة التي هو مستقر الطعام لا يبد منها ليكون هو  
كافيًا في إيصال الطعام هذا مع ما يحتاج إليه من أمور كثيرة  
لم يحصها ولا يدخل شيء منها في اختياره وأقل درجات الفعل  
حاجته إلى فاعل وقابل فالفاعل لا يكفي دون القابل  
أصلًا وإتمامًا هذا في حق الله تعالى لأنه خالق الفعل وخالق  
المحل القابل وخالق شرايط قبوله وما يكتمه وكذا يرى  
الرأي ربما يسبق إلى الفاعل ولا يخطر بالبال غيره فيظن لمن  
الفاعل حسب وحده وليس كذلك نعم الحظ الذي منه  
للعباد أن يكون الله وحده حسب بإضافته إلى همتهم وإرادته  
وهو أنه لا يريد إلا الله فلا يريد الجنة ولا يشغل قلبه بالناس  
ليحذر منها بل يكون مستغرق في العزم بالله وحده وإذا كان شغف  
بجلاله قال ذلك حسب فليست أريد غيره ولا أباي فاشي  
غيره أو لم يفت **الجميل** هو الموصوف بنوع  
الجلال ونعوت الجلال هو الغنى والملك والنقد  
والعلم والفقه وغيرها من الصفات التي ذكرناها وإجماع

جميعها هو الجليل المطلق والموصوف ببعضها جلاله بقدر  
ما نال من هذه النعوت فالجميل المطلق هو الله تعالى  
فقط فكان الكبير يرجع إلى كمال الذات والجميل إلى كمال  
الصفات والعظيم يرجع إلى كمال الذات والصفات  
جميعًا منسوبة إلى إدراك البصير إذا كان بحيث يستغرق  
البصيرة ولا يستغرق البصيرة ثم صفات الجلال إذا  
نسبت إلى البصيرة المدركة لها شئ جلا أو شئ المتخلف بها  
جميلًا واسم الجميل في الأصل وضع للضوء الظاهرة المدركة  
بالبصر مما كانت بحيث يلازم البصر ويوافق ثم نقل  
إلى الضوء الباطنة التي تدرك بالبصائر حتى يقال سيرة  
حسنة جميلة ويقال خلق جميل وذلك يدرك بالبصائر  
لا الإبصار فالصور الباطنة إذا كانت كاملة متناسبة  
جامعة لجميع كمالاتها لا تقتربها كما ينبغي فهي جميلة بإضافته  
إلى البصيرة الباطنة المدركة لها وملازمة لها ملازمة يدرك  
صاحبها عند مطالعتها من اللذة والبهجة والبهجة أكثر  
من اللذة يدرك الناظر بالبصر الظاهر إلى الصور جميلة فالجميل  
المطلق هو الله فقط لأن كل ما في العالم من جمال وكمال



وَحَسَنَ فَهُوَ مِنْ أَتَوَاتُرِ ذَاتِهِ وَأَثَارِ صِفَاتِهِ وَلَيْسَ فِي الْوَجْهِ  
مَوْجُودُ لَهُ الْكَمَالُ الْمَطْلُوقُ الَّذِي لَا مَشْنُوقَ يَتَّبِعُهُ لَا وَجُودًا وَلَا  
إِمَّاكَاتًا سِوَاهُ وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِكُ عَارِفُهُ وَالنَّاطِلُ إِلَى جَاهِهِ مِنَ الْهَيْجَةِ  
وَالشُّرُودِ وَاللَّذَّةِ وَالْبُخْطَةِ مَا يَسْتَحْفِظُهُ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَحَالِ  
الصُّورَةِ الْمُبْصَرَةِ الْبَاطِنَةِ الْمُدْرِكَةِ بِالْبَيِّنَاتِ وَهَذَا الْمَعْنَى  
كَشَفْنَا عَنْهُ الْغُطَاءَ فِي دَنَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ كُتُبِ أَحْيَاءِ عُلَمَاءِ الدِّينِ  
وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ جَلِيلًا وَجَمِيلًا فَكُلُّ حَيْثُ فَوْجُ مَجُوبٍ وَمَعَشُوقٍ  
عِنْدَ مُدْرِكٍ كَمَالُهُ فَلِذَلِكَ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مَحْبُوبًا وَلَكِنْ عِنْدَ  
الْعَارِفِينَ كَمَا يَكُونُ الصُّورُ الْجَمِيلَةُ الظَّاهِرَةُ مَحْبُوبَةً وَلَكِنْ عِنْدَ  
الْمُبْصِرِينَ عِنْدَ الْعَمِيَانِ **تَنْبِيْهِ** الْجَمِيلُ الْجَمِيلُ مِنَ  
الْعِبَادَةِ مَنْ حَسَنَتْ صِفَاتُهُ الْبَاطِنَةُ الَّتِي تَسْتَلِكُهَا الْقُلُوبُ  
الْبَصِيرَةُ فَأَمَّا جَالُ الظَّاهِرَةِ فَنَازِلُ الْقَدَرِ **الْكَلَامُ**  
هُوَ الَّذِي إِذَا قُدِّرَ عَنِّي وَإِذَا أُوعِدَ وَفِي وَإِذَا أُعْطِيَ زَادَ عَلَى  
الرَّجَاءِ وَلَا يُبَالِي كَمْ أُعْطِيَ وَلَمْ يَنْعُجْ وَإِنْ رَفِئَتْ حَاجَتُهُ إِلَى  
غَيْرِهِ لَا يَرْضَى وَإِذَا جُنِيَ عَائِبٌ وَمَا اسْتَقْصَى وَلَا يُضَيِّعُ مِنْ  
وَالْتِجَاؤِهِ عَنْ الْوَسَائِلِ وَالشُّفَعَاءِ مَنْ اجْتَمَعَ لَهُ جَمِيعُ ذَلِكَ لَا يَكْفُرُ  
فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمَطْلُوقُ وَذَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَطْ **تَنْبِيْهِ** هَذِهِ الْخُصَالُ

بِالْمُتَابَعَةِ بَيْنَ جَالِ الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ وَبَيْنَ جَالِ الْوَجْهِ

قَدْ تَحَمَّلَ الْعَبْدُ الْكُتُبَ بِهَا وَلَكِنْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَمَعَ تَوَجُّعٍ مِنَ الْكَلْفِ  
فَلِذَلِكَ قَدْ يُوصَفُ بِالْكَرِيمِ وَكُنْتُمْ نَاقِصٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْكَرِيمِ الْمَطْلُوقِ  
وَكَيْفَ لَا يُوصَفُ بِهِ الْعَبْدُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمْ تَقُولُوا الشَّجَرَةُ الْعَنِيبُ الْكَرِيمُ فَإِنَّمَا الْكَرِيمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ وَقِيلَ  
إِنَّمَا وَصَفَ شَجَرُ الْعَنِيبِ بِالْكَرِيمِ لِأَنَّهُ لَطِيفُ الشَّجَرَةِ طَيِّبُ الثَّمَرَةِ  
سَعْدُ الْقِرَاطِ قَرِيبُ الْمَشَاوِلِ سَلِيمٌ عَنِ الشُّوْكِ وَالْهَسَاءِ  
الْمَوْذِيَّةِ بِخِلَافِ النَّخْلِ **الرَّقِيبُ** هُوَ الْخَفِيفُ الْعَلِيمُ مَنْ رَأَى  
الشَّيْءَ حَتَّى لَمْ يُفَضَّلْ عَنْهُ وَلَا حَظَّهُ مَلَا حَظَّهُ لَمْ يَزَمْ مَدَامَةً لَزُومًا  
لَوْ عَرَفَهُ الْمُنْعَوِّعُ عَنْهُ لَمَّا أَقْدَمَ عَلَيْهِ سُمِّيَ رَقِيبًا فَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى الْعِلْمِ  
وَالْحِفْظِ وَلَكِنْ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ لَمْ يَزَمْ أَيْبًا وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمُنْعَوِّعِ عَنْهُ  
مَحْرُوسٍ عَنِ التَّنَاقُلِ **س** وَصَفَ الْمُرَاقِبَةَ لِلْعَبْدِ مُحَمَّدٌ  
إِذَا كَانَتْ مُرَاقِبَتُهُ لِرَبِّهِ وَقَلْبُهُ وَذَلِكَ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ رَقِيبُهُ وَشَاهد  
فِي كُلِّ حَالٍ وَيَعْلَمُ أَنَّ نَفْسَهُ عَدُوٌّ لَهُ وَأَنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ لَهُ وَإِنَّمَا  
شُعْرَانِ مِنْهُ الْفُرْصُ حَتَّى يَحْمِلَانِهِ عَلَى الْفُضْلَةِ وَالْمُخَالَفَةِ فَيَأْخُذُ مِنْهُمَا  
جَذْرَهُ بِأَنَّهُ يَلْاحِظُ كَمَا مِنْهُمَا وَتَلْبِيسَهُمَا وَمَنْ أَضْعَفَ أُنْبَعَاثُهُمَا حَتَّى لَا يَسِيْدَ  
عَلَيْهَا الْمُنَافِقُ وَالْمُجَارِي مِنْهُ مُرَاقِبَتُهُ **الْمُجِيبُ** هُوَ الَّذِي يَنْجِبُ  
يُقَابِلُ مَسْأَلَةَ السَّائِلِ بِالْإِسْعَافِ وَدُعَا الدَّاعِينَ بِالْإِجَابَةِ وَضَرْفَةُ



بالكفاية بل ينعم قبل النداء وشفقت قبل الدعاء وليس ذلك  
إلا الله تعالى فإنه يعلم حاجت المحتاجين قبل سؤالهم وقد  
علمها في الأزل فدب أسباب كفاية الحاجات خلق الخلق طمعت  
والأقوات وتنسب الأسباب والآلات الموصلة إلى جميع  
المنافع **تنبيه** العبد ينبغي أن يكون مجيباً أولاً لربه تعالى  
فيما أمره به ونهاه عنه وفيما ندبه إليه ودعاه ثم لعباده  
فيما أنعم الله عليه بالافتقار إليه وفي أسعاف كل سائل بما يسأله  
إن قد راعى وفي لطف الجواب إن عجز عنه قال الله تعالى  
وأما السائل فلا تنهره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو دعيته إلى كراع لأجبت ولو أهدى إلى ذن لع  
لقيت وكان حضوره الدعوات وقبوله الهدايا عايشة الأكرام  
والإحباب منه فلم من خيسر من كتب يمين فوع عن قبول كراهية  
ولم سئل في حضور كل دعوة بل يصون جاهداً ولبسوه ولا  
نبالي بقلب السائل المستدعي وإن تأذى بسببه فلا حظ  
لنفسه من مغبة هذا الاسم **الواسع** مشتق من السعة <sup>السعة</sup>  
تضاف مرة إلى العلم إذا اتسع وأحاط بالمعلومات السبية  
وتضاف أخرى إلى الإحسان وبسط النعم وكيف ما قد نزل

أي شئ نزل فالواسع المطلق هو الله تعالى لا أنه إن نزل  
إلى علمه فلا ساحل لحكم معلوماً بل نفذ الحان لو كانت  
لكلماته وإن نزل إلى إحسانه ونعمه فلا نهاية لمقدورات  
وكل سعة وإن عظمت فينتهي إلى طرف فلهذا لم يتناهي  
إلى طرف فهو الحق باسم السعة فالتعالى هو الواسع المطلق  
لأن كل واسع فيها مضافة إلى ما هو أوسع منه ضيق وكل سعة  
تنتهي إلى طرف فالزيادة عليها متصوفة وما لا نهاية له ولا  
طرف ولا يتصور عليه زيادة فهو الواسع المطلق **تنبيه**  
سعة علم العبد في معارفه وأخلاقه فإن كثرت علومه  
فهو واسع بقدر سعة علمه وإن اتسعت أخلاقه حتى لم  
يضييقه خوف الفقر وغيظ الحسود وغلبة الحرص وسائر  
الاصغاف فهو واسع وكل ذلك إلى نهاية وإنما الواسع الحق  
هو الله تعالى **الحكيم** الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة  
عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم وأجل الأشياء هو الله تعالى  
وقد سبق أنه لا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم المطلق  
لأنه يعلم الأشياء بأجل العلوم إذا جمل العلوم هو العلم الذي لا ينقطع  
الذي لا يتصور زواله المطابق للعلوم مطابقة لا ينقطع إليها



حقاً وشبهته ولا يتصف بذلك إلا الله تعالى وقد يقال  
لمن يحسن دقائق الصناعات وحكمها ويتقن صنعها يحكم  
وكان ذلك أيضاً ليس إلا الله فهو الحكيم الحق **نبي** من عرف  
جميع الأشياء ولم يعرف الله لم يستحق أن يسمى حكماً لأن الله لم يعرف  
أجل الأشياء وأفضلها وأحكمها أجل العلوم وجلالة العلم  
بقدر جلالة المعلوم ولا أجل من الله تعالى ومن عرف الله  
فوحكم وإن كان ضعيف المنة في سائر العلوم إلى سمية كليل  
اللسان قاصر البيان فيها إلا أن نسبة حكمة العبد إلى  
حكمة الله تعالى كنسبة معرفته به إلى معرفته بذاته وشتان  
بين المعرفتين فشتان بين الحكمين ولكن مع بقاء عنه فهو  
أنفس المعارف وأكثرها خيراً **ومن** يعنى الحكمة فقد  
خير أكثر **نعم** من عرف الله كان كلامه مخالفاً لكلام غيره  
فإن قل ما يتعرج للجزويات بل يكون كلامه كلها كلية ولا  
يتعرج لمصالح العاجلة بل يتعرج لما ينفع في العاقبة ولما كان  
ذلك أظهر عند الناس من أحوال الحكيم من معرفته بالله رباً  
أطلق الناس اسم الحكمة على مثل ذلك الكلمات الكلية ويقال  
للساطق بها حكم وذلك مثل قول سيد الأنبياء صلى الله عليه

وحوصل ما في الضدور والبعث هي النشأة الآخرة ومعنى **نبي**  
هذا الاسم موقوف على معرفته حقيقة البعث وذلك من  
المعارف وأكثر الخلق منه على توهمات مجملات وتخييلات  
مبهمة وغائبة فيه خيلهم أن الموت عدم والبعث إجماع  
مبتدأ بعد عدم مثل المجدد لراول وظنهم أن الموت عدم  
غلط وظنهم أن المجدد الماني مثل المجدد لراول أيضاً غلط  
فما ظنهم أن الموت عدم فهو باطل بل القبر راحة  
خفية من حضرة البيران أو روضة من رياض الجنة والميت  
أما سعيد وأوليك ليسوا أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون  
من حين بآتاهم الله من فضله وأما الشقياء وهم أيضاً أحياء  
ولذلك ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقعة بدر  
وقال إني وجدت ما وعدني ربي حقاً فمل وجدم ما وعد  
دكم حقاً ثم لما قيل له إنهم موتى ما يسمعون فقال ما أنتم إلا أقول  
بأسمع منهم لكم لا يقدر زون على الجواب والمشاهدة الباطنة  
دلت أرباب البصائر على أن الإنسان خلق للأبد وأنه لا سبيل  
عليه لعدم **نعم** تارة يقطع تصرفه عن الجسد فيقال مات  
وتارة يعاد إليه تصرفه فيقال أحيى وبعث أي أحيى جسده



وكشف ذلك بالحقيقة لا محتملة هذا الكتاب وأما ظنهم أن  
البعث ليس إلا مجاداً ثانياً وهو مثل المجاد الأول غير صحيح  
بل البعث إنشاء آخر لا يناسب الإنشاء الأول أصلاً وللإنسان  
نشأت كثيرة وليست هي نشأتان فقط ولذلك قال الله تعالى  
وننشأكم فيها لا تعلمون ولذلك قال بعد خلق المصغرة والعلقة  
وغير ذلك ثم إنشأناه خلقاً آخر بل النطفة نشأة من التراب  
والمصغرة نشأة من النطفة والعلقة نشأة من المصغرة  
والروح نشأة من العلقه ولشرف نشأة الروح وجلالته  
وكونه أمراً ربانياً قال عند ذلك ثم إنشأناه خلقاً آخر  
فتبارك الله أحسن الخالقين وقال ويسألونك عن الروح  
قل الروح من أمر ربي ثم خلق الوداجات الحسية بعد  
خلق أصل الروح نشأة أخرى ثم خلق المتميز الذي  
يظهر بعد سبع سنين نشأة أخرى ثم خلق العقل بعد  
خمس عشرة سنة وما يقاربه نشأة أخرى وكل نشأة  
طور وقد خلقكم أطواراً ثم ظهر خاصية الولاية لمن برز  
تلك الخاصية نشأة أخرى ثم ظهر خاصية النبوة بعد  
ذلك نشأة أخرى وهو نوع من البعث والله تعالى أعلم

٢٨  
٨٦  
راس الحكمة مخافة الله • الكيس من دان نفسه وعلم لما  
بعد الموت • والحق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله  
ما قل وكفى حيوماً أكثر والله • من أصبح معافاً في بدنه آتياً  
في سريره وعند قوت يومه فكانت حيزت له الدنيا بحذافيرها  
تكن ورعاً تكن أعبد الناس ولكن قنعاً تكن أشكر الناس •  
البداموكل بالقول • من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه •  
السعيد من وعظ بغيره • الصمت حكم وقيل فاعلم •  
القناعة مال لا ينفد • الصبى نصف الإيمان واليقين الإيمان  
كله • هذه الكلمات وأمثالها شتى حكمة وصاحبها يسمى حكيماً  
**الود** هو الذي يحب الخير لجميع الخلق فحسب إليهم  
ويشئ عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة إضافة إلى  
رحوم والمرحوم هو المحتاج المصطل وأفعال الرحيم يستند على  
مرحوماً ضعيفاً وأفعال الود ودله مستند على ذلك فإن الأنعام  
على سبيل المبتدأ من نتائج الود وكما أن معنى رحمته تعالى  
إرادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منشؤه عن رقة الرحمة  
فذلك ودّه إرادته الخير والكرامة والنعمة وإحسانه وأنعامه  
وهو منشؤه عن ميل المودة لكن المودة والرحمة لا تترادف في حق المرحوم



والجود وهو الثمرة أو فائدتها لما للشيء والميل فالفايدة  
هي لباب الرحمة والمودة ورحمها وذلك هو المنصور في  
حق الله تعالى دون ما هو مقارن لها وغير مشروط بالخلق  
**تنبيه** الودود من عباد الله من يريد أن يخلق الله كل ما  
يريد لنفسه وأعلى من ذلك من يؤثروا على نفسه كما قال عنهم أريد  
على الناس أن يكون جسرا يعبس على الخلق ولا يتأذون بها وكال ذلك  
أن لا يمنع عن اليتامى والأرامل الغضب والحقد وما  
ناله من الأذى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كسرت  
رباعيته وأدمى وجهه اللهم أهدي قومي فانهم لا يعلمون  
فلم يمنعهم سوء صنعتهم عن ارادته الخيس لهم وكما أمر صلى الله عليه  
عليه رضي الله عنه حيث قال إن أردت أن تسبق المقر من  
فصل من قطعك وأعظم من حرمك وأعظم من ظلمك **الحجيد**  
هو الشريف ذات الجليل أفعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكان  
شرف الذات إذا قارنه حسن الفعل نبي مجدا وهو المأ  
ايضا ولكن احدهما أدل على المبالغة وكاشد جمع معنى اسم  
الجليل والوفاء والكريم وقد سبق الكلام فيها **الباعث**  
هو الذي يحى الخلق يوم النشور ويبعث ما في القبور

بما علم وشاهد منهم والكلام في هذا الاسم يقرب من الكلام  
في العليم والحكيم فلا تغيبه **الحق** هو في مقابلته الباطل  
والشيء قد تشبهت بأضدادها وكل ما تجده عند فاما باطل  
مطلقا وإما حق مطلقا وإما حق من وجه باطل من وجه  
فالمتشعب بذاته هو الباطل مطلقا والواجب بذاته هو الحق  
مطلقا والممكن بذاته الواجب لغيره هو حق من وجه باطل  
من وجه فهو من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل وهو من جهة  
غيره مستفيد للوجود فهو من الوجه الذي يلي مفيد  
الوجود موجود فهو من ذلك الوجه حق ومن جهة نفسه باطل  
فلكل كل شيء هالك إلا وجهه وهو كذا أن لا وابد  
ليس ذلك في حال دون حال بل كل شيء سواه أن لا وابد  
من حيث ذاته لا يستحق الوجود ومن جهة يستحق فهو باطل  
بذاته حق لغيره وعند الخبير أن الحق المطلق هو الموجود  
الحقيقي بذاته الذي منه يأخذ كل حق حقيقة وقد يقال  
ايضا للعقول الذي صادف به العقل الموجود حتى طابقه  
أنه حق فهو من حيث ذاته فيموجودا ومن حيث اضافته  
الى العقل الذي ادركه على ما هو عليه يسمى حقا فاذن الحق



بأن يكون حقاً هو الله تعالى وحق المقارن بأن يكون حقاً  
هو معنى الله تعالى فإنه حق في نفسه أي مطابق للمعلوم  
أن لا وأبداً ومطابقاً لذاته لا لغيره لا كما يعلم بوجود غيره  
فإنه لا يكون إلا ما دام ذلك الغير موجوداً فاذا عدم علا  
ذلك الاعتقاد باطلاً وذلك لا اعتقاداً أيضاً لا يكون حقاً  
لذات المعتقد لأنه ليس موجوداً لذاته بل هو موجود  
لغيره وقد يطلق ذلك على الأقوال فيقال قول حق وقول باطل  
وعلى ذلك فالحق لأقوال قول لا اله إلا الله لأنه صادق أبداً  
وازلاً ولذاته لا لغيره فاذا لم يطلق الحق على الوجود في الأعيان  
وعلى الوجود في الأذهان وهو المعرفة وعلى الوجود للذي  
اللسان وهو النطق فالحق للأشياء بأن يكون حقاً هو الذي  
يكون وجوده ثابتاً لذاته أزلاً وأبداً ومعرفة حقاً أن لا  
أبداً والشك له حقاً أن لا وأبداً وكل ذلك لذات الموجود  
الحقيقي لا لغيره **تنبيه** خطأ العبد من هذا أن يرى  
نفسه باطلاً ولا يرى غير الله حقاً والعبد إن كان حقاً  
فليس حقاً بنفسه بل هو حق بالله فإنه موجود به لا بذاته بل هو  
باطل لولا إيجاده الحق له فقد أخطأ من قال لنا الحق إلا باحدنا وليس

70  
كما أنه الباعث يوم النشور وكما يعسر على ابن المهد فهم حقيقة  
التميز قبل حصول التمييز ويعسر على المميز فهم حقيقة العقل  
وما يتكشف في طوره من العجائب قبل حصول العقل فذلك  
يعسر فهم طوره الولاية والنبوة في طوره العقل فإن الولاية  
طوره كمال ورائشة العقل كما أن العقل طوره كمال ورائشة  
التمييز والتمييز طوره كمال ورائشة الحق است كما أن من طبع  
الناس ان كان مالم يبلغوه ولم ينالوه حتى أن كل واحد ينكر  
مالم يشاهده ولم يحصل له ولا يؤمن بما غاب عنه فمن طبعهم  
ان كان الولاية وعجائبها والنبوة وعجائبها بل من طبعهم ان كان  
النشأة الثانية والحياة الآخرة لم تتم لم يبلغوها بعد  
ولو غرض طوره العقل وعالمه وما يظهر فيه من العجائب على  
التمييز لم نكره وحده وأحال وجوده فمن آمن بشئ مما لم يبلغه  
فقد آمن بالغيب وذلك هو مفتاح السعرات وكما أن طوره  
العقل وادراكاته ونشأته بعيد المناسبت عن المردراكات التي  
قبله فذلك النشأة الأخرى بل أبعد فلا ينبغي أن يقاس  
النشأة الأخرى بالاولى وهذه النشآت هي طوار ذات واحدة  
ومراقبها التي تصعد فيها إلى درجات الكمال حتى تقرب من الحضرة التي



هي منتهى كل كمال ويكون عند ذلك بين رقي وقول وحجاب  
ووصول فان رقي الى اعلى عليتن والاراد الى اسفل  
السافلن والمقصود ان لما سببت بين الشائين الامر  
الاسم ومن لم يعرف النشأة والبعث لم يعرف معنى اسم البعث  
وشرح ذلك طويل فلتجاوز **س** حقيقة البعث  
يرجع الى احيا الموتى بالنشأيم نشأة اخرى والجهل هو  
الجهل والاعلم هو الحيوة المشرفة وقد ذكر الله تعالى العلم  
والجهل في الكتاب وسماها حياة وموت ومن رقي غيره  
المعرفة من الجهل الى العلم فقد انشأ نشأة اخرى واحياه حياة  
طبيته فان كان للعبد مدخل في افادة الخلق العلم ودعائهم  
الى الله تعالى فذلك نوع من الاحياء وهو رتبة الانبياء  
ومن يوشم من العلماء **الشهيد** يرجع معناه الى العلم  
مع خصوص اضافة فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب  
عبارة عما بطن والشهادة عما ظهر وهو الذي يشاهد فاذا  
اعتبر العلم مطلقا فهو العلم واذا اضيف الى الغيب والامور  
الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو  
الشاهد وقد يفتن مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيامة

احد ما ان يعنى انه باحق وهذا التاويل بعيد عن اللفظ لا ينشئ  
عنه ولا ان ذلك لا يخصه بل كل شيء سوى الحق فهو باحق والسادس  
الساكن ان يكون مستغرقا باحق حتى لا يكون فيه متسع لغيره  
وما اخذ كلمة الشيء واستغرقه فقد يقال انه هو هو كما قول الشاعر  
انا من الهوى ومن الهوى انا . ومعنى به المستغرق  
واهل التصوف لما كان الغلب عليهم ذوبت قوا انفسهم من حيث  
دلتهم كان الجارى على لسانهم من اسم الله في اكثر الاحوال هو الحق  
لانهم لم يظنوا الذات الحقيقية دون ما هو هالك في نفسه  
واهل الكلام لما كانوا بعد في مقام الاستدلال بالافعال  
كان الجارى على لسانهم اكثر اسم البارئ الذي هو  
الخالق واكثر الخلق يرون كل شيء سواه فيستشهدون عليه  
بما يرونه وهم المخاطبون بقوله تعالى اولم ننظر واذا في ملكوت  
السموات والارض وما خلق الله من شيء والصدق يقون لا يرو  
شيئا سواه فيستشهدون به له عليه وهم المخاطبون بقوله تعالى  
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد **الوكيل** هو الموكل  
الامور اليه كمن الموكل اليه ينقسم الى من يوكل اليه بعض الامور  
وذلك ناقص والى من يوكل اليه الكل ويسمى ذلك الله تعالى



والموكول اليه يقسم الى من يستحق ان يكون موكولا اليه <sup>للمدانة</sup>  
ولكن بالتوكيل والتفويض وهو ناقص <sup>لانه فقير الى التفويض</sup>  
والتولية والى من يستحق بذاته ان يكون الامور موكولا اليه  
والهابط متوكلة <sup>على</sup> بتولية وتفويض من جهة غيره وذلك هو  
الوكيل المطلق والوكيل ايضا يقسم الى من يفي باوكل اليه وفاء  
ثامنا من غير قصور والى من لا يفي بالجميع والوكيل المطلق  
هو الذي الامور موكولة اليه وهو مولى بالقيام بها وفي ثامنا  
وذلك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من هذا العقد ان مدخل  
العبد في معنى هذا الاسم **القوى المتبين القوة**  
تدل على القوة التامة والمتانة تدل على شدة القوة  
والله تعالى من حيث انه بالغ القوة ثامنا قوي ومن حيث  
شدة القوة متين وذلك يرجع الى معنى القوة وسياتي ذلك  
**الولى** هو المحب الناصر ومعنى حبيب ومودة تدل على سبق  
ومعنى نصرة ظاهر فانه يقع اعدا الدين وينصر اوليائه  
قال الله تعالى الله ولى الذين امنوا وقال ذلك باز الله ولى  
الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم اى لا ناصر لهم وقال تعالى  
كتب الله لا علم لنا ورسلى **تنبيه** الولي من العباد

73 من محب الله ومحب اوليائه  
وينصره ويقهر اعداءه ومن اعداءه  
الفسس والشيطان فمن خذ لهما نص  
امير الله تعالى ووالى اولياء الله  
وعادى اعداءه فهو الولي من  
العباد **الحبيب** هو المحمود  
المشئ عليه والله تعالى



هو الحميد بحمده لنفسه أزلا  
وحمده عبادة له أبداً وبين جمع  
الى صفات الجلال والعلو والكمال  
منسوباً الى ذكر الزاكرين  
فان الحمد هو ذكر أو صفة  
الكمال من حيث هو كمال **تنبيه**  
الحميد من العباد

٧٢  
٧٤  
من خدشت عقائده وأخلاقه وأعماله كلها من غير مشورة  
محمد صلى الله عليه وسلم ومن يقرب منه من الأنبياء ومن عدلهم  
من الأولياء والعلماء فكل واحد منهم حميد بقدر ما محمد من عقائده  
وأخلاقه وأعماله وأقرب الله وإذا كان لا يخلو أحد عن مدحهم  
وإن كثرت محامده فالحمد المطلق **المحمي** هو العلم  
ولكن لا الضيف العلم الى المعلومات من حيث يحصر المعلوم  
ويقتضيه ما يحيط به شئ إحصاء والمحمي المطلق هو الذي  
في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه والبدء وإن أمكنه  
فحسب علمه بعض المعلومات فلا بد بعجز عن حصر الكثر فالحمد خلد في  
الاسم ضعيف كمدخله في أصل صفة العلم **المبدى** **المعبد**  
معناه الموجد لكن لا يجل إذا لم يكن مسبوقاً بمثلته شئ أبداً  
وإذا كان مسبوقاً بمثلته شئ إعادة والله تعالى بدأ خلق الناس  
ثم هو الذي يعيدهم أي يحشورهم والأشياء كلها منه بدت واليه  
تعود وبه بدت وبه تعود **المحي** **المحيث** هذا أيضاً  
يرجع الى الراجح ولكن الوجود إذا كان هو الحياة شئ فعله إحياء  
وإذا كان هو الموت شئ فعله إماتة ولا خلق الموت وإحياء  
الله تعالى فلا محييت ولا محي الى الله تعالى وقد سبقتنا الإشارة



الى معنى الحيوة في اسم الباعث فلا تعيده **الحق** هو الفاعل  
 الله ان حتى ان ما فعله اصلا ولا ادراكا فهو ميت واقل درجات  
 لادراك ان يشعر المذرك بنفسه فالاشعر بنفسه فهو ايجادا والميت  
 فالحق الكامل المطلق هو الذي يندرج جميع المذركات تحت رايه  
 وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشهد عن علمه مذرك ولا عن  
 فعله مفعول وذلك الله تعالى فهو الحق المطلق وكل حي سواه حيوة  
 بقدر ادراكه وفعله وكل في ذلك محصور في قلة ثم ان له حياء  
 شفاوتون فيه فمراتبهم بقدر رتبا ورتبهم كما سبقت الاشارة اليها في  
 مراتب الملائكة والانس والبهائم **القيوم** اعلم ان الاشياء  
 تنقسم الى ما يفترق الى محل كالاعراض والاصناف فيعال فيها انما  
 ليست قائمة بانفسها والى ما لا يحتاج الى محل يقال انه قائم بنفسه  
 لان ان الجوهري وان قام بنفسه مستغنيا عن محل امو لا بد منها لوجوده  
 ويكون شطرا في وجوده فلا يكون قائما بنفسه لا يحتاج في  
 قوامه الى وجود غيره وان لم يحتاج الى محل فان كان في الوجود  
 موجودا بغير ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا شترط في دوام  
 وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا وان كان مع ذلك  
 يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للاشياء وجودا له فهو القيوم

يقوم به فليس مستغنيا عن

لأن قوامه بذاته وقوام كل شيء به وليس ذلك إلا الله تعالى  
 ومدخل العبد في هذا الوصف بقدر استغنايه عما سوى الله  
**الواحد** هو الذي لا يعوزه شيء مما لا بد منه وهو في  
 الغائض ولعل من فاته ما لا حاجة به الى وجوده لا يشي فاقدا  
 والذي يخصه ما لا تغلق عينه ولا يدرك بالحواس لا يشي واجد بل  
 الواحد ما لا يعوزه شيء مما لا بد له منه وكل ما لا بد له منه في صفاته  
 الالهية وكما لها هو موجود لله تعالى فهو بهذا الاعتبار واحد  
 وهو الواحد المطلق ومن عداه ان كان واجدا للشيء من صفات  
 الكمال واسبابه فهو فاقدا لاشياء فلا يكون واجدا لالاضافة  
**المساجد** بمعنى المجيد كالعالم بعني العليم لكن الفعل الكثر  
 مباعدة وقد سبق معناه **الواحد** هو الذي لا يتجزى ولا  
 يشي **ام** الذي لا يتجزى كما يجوز الواحد الذي لا يقسم يقال  
 انه واحد بمعنى انه لا جزء له وكن النقطة طرقت لا جزء له والله تعالى  
 واحد بمعنى انه لا يستحيل تقديرا الى تقسام في ذاته **ام** الذي  
 لا يشي هو الذي لا نظير له كالشمس مثلا فانها وان كانت قابلة  
 للتقسيم بالوهم متجزية في ذاتها لانه من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها  
 الا انه يمكن ان تكون لما تظن فان كان في الوجود موجودا بغيره



وجوده تفرد لا يتصور أن يشترك فيه غيره أصلاً فهو  
 الواحد المطلق أزلاً وأبداً والعبد أنما يكون واحداً  
 إذ لم يكن له إلا إله واحد جسده فخلق في خصال الخير  
 وذلك بالإضافة إلى إلهه جسده وبالإضافة إلى الوقت إذ  
 يمكن أن يخلق في وقت آخر مثله وبالإضافة إلى بعض الخصال  
 دون بعض الجميع فلا يخرج على الإطلاق إلا الله تعالى  
**الضم** هو الذي يقصد إليه في الحواج ويقصد إليه  
 في الرغائب إذ انتهى إليه منتهى السؤدد ومن جعله الله  
 عباده في ثنات دينهم ودينهم وأجرى على يده ولسانه حاج  
 خلقت فقد أنعم عليه محظ من معني هذا الوصف لكن الضم  
 المطلق هو الذي يقصد إليه في جميع الحواج وهو الله تعالى  
**القادر المقدر** معناه ذو القدرة لكن المقدر الشئ  
 مباعدة والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشئ  
 بتقدير الإرادة والعلم وإقناعاً على فقها والقادر هو الذي  
 شأ فعل وإن شأ لم يفعل وليس من شرطه أن يشأ لا محالة فإن  
 قادر على إقامة القيامة لأن الله لا يفتقر إلى شيء وإن كان  
 لا يقيمها لأنه لا يشأها لأنه جرى في سابق علمه من تقدير أجلها

ووثقها ذلك لا يقدر في القدرة والقادر المطلق هو الذي  
 خضع كل موجود اختراعاً يتفرد به ويستغنى فيه عن معاونه  
 غيره وهو الله تعالى وإله العبد فله قدرة على الجملة ولكنها  
 ناقصة إذ لا تساوي إلا بعض المحركات ولا يصلح للاختراع بل الله  
 تعالى هو المختص لمقدورات العبد بواسطة قدرته منهاهياً  
 جميع أسباب الوجود لمقدوره وتحت هذا عنوان محتمل مثل  
 هذا الكتاب كشف **المقدم الموحى** هو الذي يقرب من  
 ومن قريب فقد قدمه ومن أبعد فقد أخره وقد قدم أنبياء  
 وأولياءه بتقريبهم وهدايتهم وأحسن أعداءه بإبعادهم وحب  
 الحجاب بينهم وسنم والملوك إذا قرب شخص من مثلاً ولكن  
 جعل أحدهما أقرب إلى نفسه يقال قدّمه أي جعله قدّم أم غيره  
 والقدّم إمّ ثارة يكون في المكان وثان يكون في الزمان وهو  
 ما لا محالة إلى ما يتأخر عنه ولا بدّ فيه من مقصد هو  
 الغاية بالإضافة إليه تقدّم ما يتقدم ويتأخر ما يتأخر والمقصد  
 هو الله تعالى والمقصد عند الله هو المقرب فقد قدم الملائكة  
 ثم الأنبياء ثم الأولياء ثم العلماء وكل متأخر فهو متأخر بالإضافة  
 إلى المقدم بالإضافة إلى ما بعده والله تعالى هو المقدم والمؤخر



ذلك ان احلت ثقتهم وتاخسهم على تو فيهم وتقصيرهم  
وكالهم في الصفات وتقصيرهم فمن الذي حليم على التوفيق  
والعبادة باثارة دواعيهم ومن الذي حليم على التقصير  
بصرف دواعيهم الى ضده الصراط المستقيم وذلك كله من الله  
تعالى فهو المقدم الموفق والمراد هو التقديم والتأخير  
في الرتبة وفيه اشارة الى انه لم يتقدم من تقدم بعلمه وعلمه  
بل يتقدم الله اياه. وكذلك المتأخر وقد صرح به  
قوله تعالى ان الذين سبقوا لهم من الحسن اوليك عنها  
مبعثون وقوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن  
حق القول مني لملأت جهنم **نفس** حظ العبد من  
لأفعال ظاهر فذلك قد لا تشعل باعادة في كل اسم  
حذر امن التطويل اذ نيا ذكرناه تعريف بطريق العلم  
**الاول** **الآخر** اعلم ان الاول يكون اولا بلاضافة  
الى شيء والآخر يكون اخر بلاضافة الى شيء وهما متناقصان  
فلا يتصور ان يكون الله الى احد من وجه واحد بلاضافة  
الى شيء واحد اولا وآخر اجمعاً بل اذا نظرت الى ترتيب  
الوجود ولا حظت سلسلة الموجودات المترتبة فانه تعالى

٧٥  
٧٧  
بالاضافة اليها اول اذ الموجودات كلها استفادت الوجود  
منه وامتناعه فوجوده بنائه وما استفاد الوجود منه  
من غيره ومما نظرت الى ترتيب السلوك ولا حظت مراتب  
منزل السالكين اليه فهو آخر ما يرى في الوجود  
درجات العارفين فكل معرفة تحصل قبل معرفة فمعرفة  
الى معرفة. والمشيء لمراتب معرفة الله فهو آخر بلاضافة  
الى السلوك اول بلاضافة الى الوجود فمنه المبدأ اولا  
واليه المرجع والمصير **احول الظاهر الباطن**  
هذه الاوصاف ايضا من المضافات فان الظاهر يكون  
ظاهراً للشيء وباطناً للشيء ولا يكون من وجه واحد ظاهراً  
باطناً بل يكون ظاهراً من وجه وبلاضافة الى ادراك  
وباطناً من وجه آخر. فان الظاهرون والباطنون انما يكون  
بالضافة الى ادراكات والله تعالى باطن ان طلب من ادراك  
الحواس وخزانة الخيال ظاهر ان طلب من خزانة العقل  
الاستدلال. فان قلت اما كونه باطناً بالضافة الى  
ادراك الحواس وظاهره واما كونه ظاهراً للعقل فغايض  
والظاهر ما لا يتأري فيه ولا يختلف الناس في ادراكه



وصفنا قد وقع فيه الرب الكثر للخلق فكيف يكون ظ  
 فاعلم انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سبب  
 بطونه ونوره هو حجاب نوره وكل ما جاؤن حده انعكس على  
 خده ولعلك تشجب من هذا الكلام وتستبعد ولا تفهم الامار  
 فاقول لو نظرت الى كلمة واحدة كتبها كاتب استدل لك  
 بها على كون الكاتب عالما قادرا سميعا بصيرا واستفدت منه  
 اليقين بوجود هذه الصفات بل لو رايت كلمة مكتوبة لمحصل  
 لك يقين قاطع بوجود كاتب له عالم قادر سميع بصير حتى ولم يد  
 عليه الا صورة كلمة واحدة وكما تشهد هذه الكلمة شهادتها فاطعة  
 لصفات الكاتب فاما من ذرة في السموات والارض من فلک  
 وكوكب وشمس وقمر وحيوان ونبات وصفة وموصوف  
 اله وهي شاهدة على نفسها باحاجة الى مدد برها وقدرها  
 وخصصها بخصوص صفاتها بل لا يخل الانسان الى عضو من  
 اعضاء نفسه وجزء من اجزائه ظاهر وباطن بل الى صفة  
 من صفاته وحالته من حالته التي تجي عليه قهر لا يغير اختياره  
 اله وبين امانا طفة بالشهادة لخالقها وقاهرها ومدبرها  
 وكذلك كل ما يدركه جميع حواسه ذاته وخارجها من ذرات

78 ولو كانت الاشياء مختلفة في الشاهد فيشهد بعضها ولا يشهد  
 بعضها كان اليقين حاصل للجميع ولكن لما كثرت الشهادات  
 حتى انصبت خفييت وعمضت لشدة الظاهر ومنه ان  
 اظهر الاشياء ما يدرك بالحواس واظهرها ما يدرك بالحواس  
 واظهرها ما يدرك بحاسته البصر نور الشمس المشرق على الاجسام  
 الذي به يظهر كل شيء فانه يظهر كل شيء كيف لا يكون ظاهرا  
 وقد اشكل ذلك على خلق كثير حتى قالوا الاشياء المتشابهة ليس فيها  
 اله الا لو انها وقطع من سواد وحمرة فاما ان يكون فيها مع اللون  
 ضوء ونور مقادير اللون فلا وهو لا اله الا الله تعالى على قيام النور  
 بالمتلونات بالتفرقة التي يدركونها بين الظل وموضع النور بين  
 الليل والنهار فان الشمس لما تصور غيبتها بالليل واحتجابها  
 بالاجسام المظلمة بالنهار انقطع اثرها عن المتلونات فادركت  
 التفرقة بين المثار المستغنى بها وبين المظلم المحجب عنها فعرفت  
 النور بعدم النور اذا اضعف حكمة الوجود الى حالة العدم فادركت  
 التفرقة مع بقا اللون في الحالتين ولو اطبق نور الشمس على الاجسام  
 اظاهرة لشخص ولم تغيب الشمس حتى يدرك التفرقة لتغذ عليه  
 معرفة كون النور شيئا موجودا زائدا على المولات مع انه اظهر الاشياء



بل هو الذي به يظهر جميع الاشياء ولو تصور الله تعالى عدم  
او غيبته عن الامور لم نهت السموات والارض وكل ما انشأ  
نوره عنها ولا دركت التفرقتين اكالتهن وعلم وجوده وطعا  
ولكن لما كانت الاشياء متفرقة في الشهادة والاحوال كلها مطردة  
على تسبق واحد كان ذلك سببا لحفايه فسيحان من احتجب  
عن الخلق بنوره وخفي عليهم بشدة ظهوره فوالظاهر الذي  
لا يظهر منه وهو الباطن الذي لا يظن منه **تنبيه**  
لا شجب من هذا في صفات الله فان المعنى الذي به الانسان  
انسان ظاهر وباطن فانه ظاهر ان استدل عليه بافعاله  
المثبتة المحككة باطن ان طلب من ادراك الحس فان الحس  
انما يتعلق بظاهر البشيرة وليس الى انسان انسانا بالبشرة  
المثبتة منه بل لو ثبتت تلك البشيرة بل سائر اجزائه  
فهو هو والجزء مثبت له واعل اجزاء كل انسان بعد كونه  
غير الاجزاء التي كانت فيه عند صغره فانها تحللت بطول  
الزمان وثبتت له بامثالها بطريق الاغذية وهو يتبين  
لم يتبدل فلك الهوى باطنية عن كواكب ظاهرة للقل  
بطريق الاستدلال باثارها وافعالها **البسم**

هو المحسن والبن المطلق هو الذي من كل مسبرة واحسان 79  
والعبد انما يكون برب لا يقتدر ما يتعاطاه من الين لا سيما  
بوالديه واستاذه وشيوخه روى ان موسى عليه السلام لما كلمه  
ربه رأى رجلا قائما عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه  
فقال يا رب بم يبلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه كان  
لمحمد عبدا لمن عبادى على ما ائتمنته وكان بارا بوالديه  
هذا ابن العبد فاما تفصيل بن الله تعالى واخسانه  
الى خلقه يطول شرحه وفيما ذكرناه تنبيه عليه **التقريب**  
هو الذي يرجع الى تيسير اسباب التوبة لعباده مرة بعد  
اخرى بما يظهر لهم من آياته ويسوق اليهم من تنبيهاته ونظلمهم  
عليها من تخويفاته وتحدث بن الله حتى اذا اطلعوا بتغريفه على  
غوايل الذنوب استشعروا الخوف بنحو فيه فرجعوا الى التوبة  
فرجع اليهم فضل الله تعالى بالقول **تنبيه** من قبل معاذير  
المجاهدين من دعائهم واصدقها ومعارفهم مرة بعد اخرى  
فقد خلق بهذا الخلق واخذ منه نصيبا **المتن**  
الذي يقسم ظهون الفتاة ويكمل بالجناة ويستبدد العقاب  
على الطاعة وذلك بعد العذاب والابتلاء وبعد التمكن والاحمال



وهو أشد للانتقام من المعاجلة بالعقوبة فإنه إذا عجل  
بالعقوبة لم يغير في المعصية فلم يستوجب غايه النكال  
في العقوبة **تنبيه** المحمود من انتقام العبد أن  
نسقم من أعد الله تعالى وأعدى الأعداء نفسه وحقه  
أن نسقم منها ما قارن معصية أو أخل بعلاقة كما نقل عن  
يزيد أنه قال تكاسكت نفسي على في بعض الليالي عن بعض المور  
فما قبلتها بأن منعها الماء سنة فكانت في سبيل  
لانتقام **العفو** هو الذي لمحو السيئات وتجاوز  
عن المعاصي وهو قريب من العفون لكسب مبلغ من العفو  
يثنى عن الستر والعفو يثنى عن المحو والمحو يبلغ من السنين  
وحظ العبد من ذلك لا يخفى وهو أن يعفو عن كل من ظلمه بل يحسن  
إليه كما ترى الله تعالى محسناً في الدنيا إلى العصاة والكفرة غير  
معاجل لهم بالعقوبة بل ربما يعفو عنهم بأن يثوب عليهم وإذا تاب  
عليهم محاسباتهم إذا التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذا  
غاية المحو للجناية **الزوف** ذو الرافة والرافة شدة  
الرحمة فهو مع المبالغة فيه وقد سبق الكلام عليه  
**مالك الملك** هو الذي ينفذ مشيئته في ملكه كيف شاء

ولا يشاء الجاد وإعداداً لما أبقا وأفاد والملك ههنا بمعنى المملكه  
والمالك بمعنى القائد النائم القدر والموجودات كلها مملكت  
واحدة هو مالها وقادرها وإنما كانت الموجودات كلها مملكت  
واحدة لأنها من طبقة بعضها ببعض فإما وإن كانت كثيرة من وجوه  
فلها وحدة من وجه **ومثل** بدن الإنسان فإنه مملكه حقيقة  
الإنسان وهي أعضاء كثيرة مختلفة ولكنها كالمتعاون على تحقيق غرض  
مدين واحد فكانت مملكت واحدة فذلك العالم كله كشخص واحد  
وأجزاء العالم كأعضائه وهي متعاونون على مقصود واحد هو انتمام غايته  
الخير المكن وجوده على ما اقتضاه الوجود لا معنى ولا بل انشطارها على  
ثبوت مشيئته وارتباطها برابطه واحدة كانت مملكت واحدة  
والله تعالى مالها فقط ومملكته كل عبيد بدنه خاصة فإذا نفذت  
مشيئته في صفات قلبه وجوارحه فهو مالك مملكته نفسه بقدر  
ما أعطى من القدره عليها **والجلال والكرام**  
هو الذي لا كمال له وهو له ولا كرامته ولا كرامته إلا وهي صفة  
منه فالجلال له ذاته والكرامته فأيضاً منه على خلقه وقنوت  
أكرامه خلقه لا تكاد تنحصر وتنشأ هي عليه دل قوله تعالى ولقد  
لأمرنا بني آدم **الواليت** هو الذي دبر أمون الخلق



ووليها اي تولاها وكان حلياً بولايتها وكانت الولاية تشيع  
والقدرة والفعل ومالم يجمع جميع ذلك لم يطلق اسم الولاية ولا  
والى الامور الى الله تعالى فانه المنفرد بتدبيرها اولاً والمنفذ  
للتدبير بالحقق ثانياً والقايم عليها بالادامة والبقاء ثالثاً  
**المنفرد** بمعنى العلى مع نوع من الجناف وقد سبق  
**المقسط** هو الذى يتصرف للمظلوم من الظالم وكأله ان يضيف  
الى ارضا المظلوم رضا الظالم وذلك غايته العدل والارضاف  
ولا يقدر عليه الا الله تعالى ومثاله ما روى عن ابي رضى الله  
عنه انه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ دخل حتى بدت  
شباباه فقال عمر يا رسول الله بانى انت وامى ما الذى اضحكك  
قال رجلان من امتى جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما  
يا رب خذنى مظلمتى من هذا فقال الله رد على اخيك مظلمته فقال  
يا رب لم يبق من حسناتى شئ فقال الله عز وجل للطالبت فصيح  
باخيك لم يبق من حسناته شئ فقال يا رب فليجرح عني من اوزارك  
ثم فاصت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا فقال ان  
ذلك ليوم عظيم محتاج للناس لئلا ينحل عنهم من اوزارهم قال  
فيقول الله عز وجل اى للمظلم ارفع بصرى فانه ظلمنى فاحسن

81  
فقال يا رب اذكرى مد اين من فضة وقصير من ذهب فكله  
باللولولى بنى هذا اولادى جدتي اولادى شيد هذا  
قال الله عز وجل لمن اعطى الثمن قال ومن ليك ذلك قال انت  
تلكه قال يا ذاى يا رب قال يعفوك عن اخيك قال يا رب فقد عفوت  
عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال  
صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصحوا ذات بينكم فان الله تعالى  
يصلح بين المؤمنين يوم القيامة **فمن** اسبيل الانتصاف والارضاف  
ولا يقدر على مثله الا رب الارباب **هـ** واوفر العبيد حظاً  
من هذا الاسم من يتصف اولاً من نفسه ثم لغيره ولا يتصف  
لنفسه من غيره **الجاء مع** هو المولف بين المتماثلات  
والمتباينات والمتضادات **ام** اجمع الله للمتماثلات  
فكجمعه الخلق الكثير من الناس على ظهر الارض وكشوره اياهم  
في صعيد القيامة **وام** المتباينات فكجمعه بين السموات  
والكواكب والهوا والارض والبحار والحيوانات والنبات  
والمعادن المختلفة كل ذلك متباين في الشكل واللوان والطعوم  
والاوصاف وقد جمعها في الارض وجمع بين الكثرة والعلم وكذلك  
العظم والعصب والعروق والعضلة والمخ والبشرة والدم



وسائر الخلاط في بدن الحيوان وأم المتضادات  
فكجعه بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة  
في امرجة الحيوانات وهي متعارفات متعادلات وذلك  
لأن وجه الجمع وتفصيل جمعه لا يعرف إلا من يعرف تفصيل  
مجموعته في الدنيا والآخرة وذلك مما يطول شرحه  
**تنبيه** الجامع من العباد من جمع بين لئلا الظاهرة  
في الجوارح وبين الحقائق الباطنة في القلوب فمن كملت معرفته  
وحسنت سيرته فهو الجامع ولذلك قيل الكامل من لا يظفر  
نور معرفته نور ورعه وكان الجمع بين الصبر والبصيرة متقدرا  
ولذلك ترى صبوراً على الزهد والوع لا بصيرة له وترى  
ذا البصيرة لا صبر له والجامع من جمع بين الصبر والبصيرة  
**الغنى المغنى** هو الذي لا يتعلق له بغيره لا في ذاته  
ولا في صفاته ذاته بل يكون منشئاً عن العلائق مع لراغبات  
فمن يتعلق ذاته أو صفاته بامر خارج من ذاته يتوقف  
عليه وجوده وكما هو فقير محتاج إلى الكسب ولا يتصور  
إلا الله تعالى والله تعالى هو الغنى أيضاً ولكن الذي اغناه لا  
يتصور أن يصير باغنايه غنياً مطلقاً فإن آثاراً

أنه محتاج إلى الغنى فلا يكون غنياً بل يستغنى عن غير الله بأن  
يبده بما محتاج إليه لا بأن يقطع عنه أصل الحاجة والغنى  
الحقيقي هو الذي لا حاجة له أصلاً والذي محتاج ومعه ما محتاج  
إليه فهو غنى بالمجان وهو غايب ما في لئلا كان في حق غير الله  
فأم فقد الحاجة فلا ولكن إذا لم يبق له حاجة إلا إلى الله  
شتم غنياً ولو لم يبق له أصل الحاجة لم يصح قوله تعالى والله الغنى  
وانتم الفقراء ولولا أنه يتصور أن يستغنى عن كل شيء سوى الله  
لما صح لله تعالى وصف الغنى **المانع** هو الذي  
يترد أسباب الهلاك والنقصان في الماديان والماديان خلقه  
من الأسباب المعدة للحفظ وقد سبق معنى الحفظ وكل حفظ  
فمن ضرورة منع ودفع فمن فهم معنى الحفظ فهم معنى المانع  
فالمنع إضافة إلى السبب المهلك والحفظ إضافة إلى المحرقة  
عن الهلاك وهو مقصود المنع وغايتة إذا المنع يراد للحفظ  
والحفظ لا يراد للمنع وكل حافظ يدفع مانع وليس كل مانع حافظ  
إلا إذا كان مانعاً مطلقاً لجميع أسباب الهلاك والنقص حتى  
يصل الحفظ من ضرورة **النقص** النافع هو الذي  
يصد منه الخير والنفع والضر وكل ذلك منسوب إلى الله تعالى



امت بواسطة الملائكة والانس والجمادات او بغير واسطة  
فلا ننظر ان السم يقيد او يضرب بنفسه وان الطعام يشبع او ينفع  
بنفسه وان الملك والامان او الشيطان او شئ من المخلوقات  
من ملك او كوكب او غيرهما يقدر على ضرر ونفع بنفسه بل كل ذلك  
اسباب مسخرة لا يصد منها الا ما سخر له وجعله ذلك بالاضافة  
الى القدرة الذاتية كالقلم بالاضافة الى الكاتب في اعتقالاتها  
وكالات السلطان اذ اوقع بك امره او عقوبته لم يضره ذلك  
ولا نفعه من القلم بل من الذي القلم مسخر له فكذلك سائر السايط  
والاسباب وانما كنا في اعتقاد العامي لان الجاهل هو الذي  
يرى القلم مسخر للكاتب والعالم يعلم انه مسخر في يده لله تعالى  
وهو الذي الكاتب مسخر له فانهما خلق الكاتب وخلق له  
القدرة وسلط عليه الداعية الجازمة التي لا ترد دينها صديق  
من حركته الاصبع والقلم لا محالة شام اني بل لا يمكن ان لا يشاء  
فاذن الكاتب يعلم الانسان ويده هو الله تعالى واذا عرفت  
هذا في الحيوان المختار فهو في الجمادات اظهر **النون**  
هو الظاهر الذي به كل ظواهر فان الظاهر في نفسه المظهر  
لغيره يسمى نورا ومما قبل الوجود بالعدم كان الظاهر لا محالة

والعالم

للاوجود ولا ظلام اظلم من عدم فالبرى عن ظلمة عدم  
بل عن امكن عدم المخرج كل الاشياء من ظلمة عدم الى  
ظهور الوجود جديد بان يسمى نورا والوجود نور فابصر على  
الاشياء كلها من نور ذاته فهو نور السموات والارض وكما انه  
لا ذرة من نور الشمس الا وهي دالة على وجود الشمس المنيرة  
فلا موجدات السموات والارض وما بينهما الا وهي بحوان  
وجودها دالة على وجوب وجود موجدها وما ذكرناه  
في معنى الظاهر يفهم معنى النور ويفنيك عن الغشقات  
المذكورة في معناه **الهادي** هو الذي هدى  
خواص عباده اولاً الى معرفة ذاته حتى استشهدوا به على  
الاشياء **وهدي** عوام عباده الى مخلوقاته حتى استشهدوا  
بها على ذاته **وهدي** كل مخلوق الى ملائكة في قضاء  
حاجته **فهدي** الطفل الى التمام الذي عند  
انفصاله والفرخ الى النقاط الحب وقت خروجه والظل  
على بناء بيته على شكل الشدة ليس لكونه اوفق له اشكال ليدنه  
واحيائها وابعد ما عن ان تحللها فخرج ضابطة وشيخ  
كما يطول وعنه عيسى قوله تعالى الذي كل شئ خلقه ثم هدي



وقال قد رُفِدَ **الهداية** من العبد إلى نبياء العلماء  
الذين أرشدوا الخلق إلى السعادة الأخرى وهدوهم  
إلى صراط الله المستقيم بل الله الهادي بهم وعلى سنتهم  
مستحقون تحت قدرته وتدبيره **البدع** هو الذي  
لا عهد بثله فأن لم يكن بثله عهداً له ذاته ولا في صفاته  
ولا في أفعاله ولا في كل أمر راجع إليه فهو البدع المطلق  
كان شيء من ذلك معهوداً فليس بدع مطلق ولا يتيقن هذا  
الاسم مطلقاً إلا بالله تعالى فإنه ليس له قبل فيكون مثله معهوداً  
قبله وكل موجود بعده فحاصل ما يجاه وهو غير مناسب لموجد  
فهو بدع أزلاً وأبدًا **وكل عبد اختص بخاصية في النبوة**  
أو الولاية أو العلم لم يعهد مثلاً ما في سائر الأوقات  
وإما في عصره فهو بدع بإضافة إلى ما هو متقدّم به وفي  
الوقت الذي هو متقدّم به **البدع في** هو الموجود  
الواجب وجوده بذاته ولكنه إذا اضمحل في الزمن إلى  
المستقبل شئ باقياً وإذا اضمحل إلى الماضي شئ قدماً  
والباقي المطلق هو الذي لا ينتهي تقدّم وجوده في الاستمرار  
إلى آخره ويعتد عندنا أبدية **والقدم** المطلق هو الذي

في الزمان

لا ينتهي تأدي وجوده في الماضي إلى أول ويعتد عندنا إلى **البدع**  
وقولك واجب الوجود بذاته متضمن لجميع ذلك وإتمامه  
إلى سائر محسب إضافة هذا الوجود في الزمن إلى الماضي  
والمستقبل وإتمامه في الماضي والمستقبل المتغيران لا يتما  
عبارة عن الزمان والحركة إذا كانت كذا كانت تقسم إلى ماضٍ  
ومستقبل والمتغيّر يدخل في الزمان بواسطة التغيّر فاجل  
عن التغيّر والحركة فليس في زمان فليس فيه ماضٍ ومستقبل  
فلا يفضل فيه القدم عن البقاء إلى الماضي والمستقبل إنما يكون  
لنا إذا مضى علينا وفيما أمور ويتجدد أمور ولا بد من أمور حدث  
شيء بعد شيء حتى تنقسم إلى ماضٍ قد انعدم وانقطع وإلى رهن  
والى ما يتوقّع تجدده من بعد فحيث لا تجدد ولا انقضاء فلا زمان  
وكيف لا والحق تعالى قبل الزمان وحيث خلق الزمان لم يتغيّر  
من ذاته شيء وقبل خلق الزمان لم يكن للزمان عليه جريان وتغيّر  
بعد خلق الزمان على ما عليه كان ولقد أبدع من قال البقاء  
صفة زائدة على ذات الباقي وأبعد منه من قال القدم وصف  
زائد على ذات القدم وناهيك برهانا على فساد ما لنزاهة  
الخط في بقاء البقاء وبقاء الصفات وقدم القدم وقدم الصفات



هو الذي يرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وذلك هو الله سبحانه وتعالى اذ هو الباقي بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شيء ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المحيى لله الواحد القهار وهذا حسب ظن الكثر من اذ يظنون انفسهم ملكا وطكا فيكشف لهم ذلك اليوم حقيقة الحال وهذا بيان عن حقيقة ما ينكشف لهم في ذلك الوقت فاما ارباب البصائر فانهم ابدوا مشاهدون معنى هذا النداء سامعون لمن غير صوت ولا حركت موقنون بان الملك لله الواحد القهار على كل يوم وفي كل لحظة وكل مكان ابدًا وهذا التأييد في كل يوم اذ رك حقيقة التوحيد في الفعل وعلم ان المنفرد في الفعل في الملك والملوك واحد وقد استثنى ذلك في اول كتاب التوكل من كتب احيا علوم الدين فليطلب منه فان الكتاب لا يحتمل **الشيء** هو الذي ينساق تدبير الله الى غاياتها على سنن السداد من غير اشارة مشيئة وتشد يد مستدح وارشاد مرشد وهو الله تعالى ورسوله كل عبد بقدر هدايته في تلك البيرة الى اصابه شاكلة الصواب من مقاصد في دينه ودنياه **الصبر** هو الذي لا يحمله العجلة على المسارعة

٨٢  
الى الغل قبل اوانه بل ينزل الامور بقدر معلوم ونجى بها **ك** على سنن محمد ودلا يوجزها عن اجابا المقدرة ناخيد متكاسل ولا نقدر بها على اوقاتا نقد يم مستعجل بل يودع كل شيء في اوانه على الوجه الذي يجب ان يكون وكما ينبغي وكل ذلك من غير مقاساة داعي على مضادة المرادة **واما** صبر العبد فلا يخلو عن مقاساة لان معنى صبره هو ثبات داعي الدين او العقل في مقابلة داعي الشهوة والغضب فاذا تجاذبه داعي العقل متضادان فدفع الداعي الى الحق ام والمباذق ومالك الى باعث الناجيس سمي صبورًا اذ جعل باعث العجلة مقهورًا وباعث العجلة في حق الله تعالى معذور وهو البعد من العجلة بمن باعته موجهة ولكنه مقهور فهو الحق بهذا الاسم بعد ان اخرجت عن الاعتبار تنافض البواعث ومصابر تباطل يقى المجاهدة **خاتمة** لهذا الفصل واعتد ان اعلم انه انما حملني على ذكر هذه التنبيهات ردوف هذه الاسامي والصفات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقه باخلاص الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لكى وكفى خلقا من يواحد منها دخل الجنة وماتك اولئك الصوفية من كلام تشيير الى ما ذكرناه لكن على وجه يؤهم



عند غير المحصل شيئا من معنى الخلول والالتحاق وذلك غير مطلق  
 بعاقل فضلا من المتميزين بخصائص المكاشفات ولقد  
 سمعت الشيخ ابا علي الفارسي حكى عن شيخه ابي القسم الكركاني  
 قدس الله روحهما انه قال ان الاسماء الشنع والشنيعين بصير اوصافا  
 للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل وهو الذي ذكره  
 ان اراد به شيئا يناسب ما وردناه فهو صحيح ولا نغتنبه الا  
 ذلك ويكون في اللفظ نوع من التوسع والاستعانة فان معاني  
 الاسماء صفات الله تعالى وصفاته لا بصير صفة لغيره ولكن  
 معناه انه محصل ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل  
 علم استاذه وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل حصل له مثل علمه  
 وان ظنظن ان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعاً  
 فاني اقول قول القائل ان معاني اسماءه صارت اوصافاً  
 له لا تخلو ام ان عنى به عين تلك الصفات او مثلاً فان عنى به  
 مثلاً فلا تخلو ام ان عنى به مثلاً او من كل وجه وام ان عنى  
 من الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني فهناك  
 قسمان وان عنى به عينها فلا تخلو ام ان يكون بطريق انتقال  
 الصفات من الرب الى العبد او لا بانقال فان لم يكن بالانقال

فلا تخلو ام ان يكون بانقال ذات العبد بذات الرب  
 حتى يكون هو هو فيكون صفاته صفاته وام ان يكون  
 بطريق الخلول وهذه لقسام ثلثة وهو الانتقال والالتحاق  
 والخلول فلهذه خمسة اقسام الصحيح منها قسم واحد وهو ان  
 ثبت للعبد من هذه الصفات امور تناسبها على جملة وتشاركها  
 في الاسم ولكن لا يشاركها في ثباته كما ذكرناه في التنبيهات  
 وام الثاني وهو ان يثبت له امثاله على التحقيق فحال فان  
 من جملة ان يكون له علم واحد محيط بجميع المعلومات حتى لا يغير  
 عنه ذرة في الارض والسموات وان يكون له قدر واحد  
 تشمل جميع المخلوقات حتى يكون هو باخلاق الارض والسموات  
 وما سنها وكيف يتصور هذا لغير الله وكيف يكون خالق نفسه  
 ثم ان ثبت هذه الصفات لعبد ين يكون كل واحد منهما  
 خالق صاحب فيكون كل واحد خالق من خلقه وكل ذلك شها  
 ومحالات وام القسم الثالث وهو انتقال عين صفات  
 الربوبية فهو ايضا محال بان الصفات يستحيل مفارقة الموصوفين  
 وهذا لا يختص بالذات القدسية بل لا يتصور ان ينقل عين علم  
 العبد بل لا ام للصفات الى بخصوص الموصوفات

خالق السموات والارض وما بينهما  
 وهو من جملة ما بينهما فيكون



ولا ان المنفصل يوجب فراغ المنفصل عنه فيوجب ان لا يكون  
الذات التي عنها انفصال الصفات عن الوجودية وصفاتها  
وذلك ايضا ظاهر في الاستحالة **وامت** القسم الرابع وهو  
الاتحاد فذلك اظهر بطلان لان قول القائل ان العبد  
صار هو الرب كلام متناقض في نفسه بل ينبغي ان ينزه  
الرب سبحانه عن ان يجري اللسان في حقه بامثال هذه  
المحالات ونقول قول لا مطلقا ان قول القائل ان شيئا  
صار شيئا اخر محال على الإطلاق لاننا نقول اذا عطل زيد وحده  
وعمر وحده ثم قيل ان زيد احصا عمرا واتحد به فلا خلق  
عند الاتحاد **امت** ان يكون كل منهما موجودين او كل واحد منهما  
او زيد موجود وعمر معدوم او بالعكس ولا يمكن قسم ورأه  
الاربع فان كانا موجودين فلم يصح احدهما عين الاخر بل عين  
كل واحد منهما موجود وانما الغاية ان يتحد مكانهما وذلك لا  
يوجب الاتحاد فان العلم والمرادة والقدرة قد تجتمع في ذات  
واحدة ولا يتباين محالها ولا يكون الفقد هي العلم والمرادة ولا  
يكون قد اتحد البعض ببعض وان كانا معدومين فالاتحاد  
بدونها ولعل المحال في شيء ثالث وان كان احدهما معدوما

والآخر موجودا فلا اتحاد اذ لا يتحد موجود بمعدوم فالاتحاد  
بين شيئين مطلقا محال وهذا جار في الذات المتماثلة  
فضلا عن المختلف فانه يستحيل ان يصير هذا السواد ذاك السواد  
كما يستحيل ان يصير هذا السواد ذلك البياض او ذلك العلم  
والتباين بين العبد والرب اعظم من التباين بين السواد والعلم  
فاصل الاتحاد اذن باطل وحيث يطلق المحال يقال هو هو  
لا يكون له طريق للتوابع والتجوز اللايق بعادة الصوفية <sup>الشعر</sup>  
فانهم لا جل تحسين موقع الكلام من الهمام يسلكون سبيل الاستعانة  
كما يقول **الشاعر** انا من اهوى ومن اهوى انا  
وذلك ما اول عند الشاعر فانه لا يعني به انه هو تحقيقا بل كانه هو  
فانه مستغرق في الغم كما يكون هو مستغرق في الغم بنفسه فيجيب  
عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز وعليه ينبغي ان يحمل  
قول ابي بن زيد رضي الله عنه حيث قال انسلخت من نفسي كما تسليح  
الحية من جلدها ثم نظرت فاذا انا هو ويكون معناه ان  
من يسليح من شوائب نفسه وهواها ومهما فلا يبقى فيه مشقة  
لغير الله ولا يكون له مهمة سوى الله تعالى واذا لم تحل في القلب  
الاجلال الله وجلالاته فان مستغرقا به يصير كانه هو <sup>تحقيقا</sup> انه هو



وَفَرَّقَ بَيْنَ قَوْلِنَا كَأَنَّهُ هُوَ وَبَيْنَ قَوْلِنَا هُوَ لَكِنْ قَدْ لَجَسَ  
بِقَوْلِنَا هُوَ هُوَ عَنْ قَوْلِنَا كَأَنَّهُ هُوَ كَمَا أَنَّ الشَّاعِرَ ثَانٍ يَقُولُ  
كَأَنِّي مِنْ أَهْوَى وَثَانٍ يَقُولُ أَنَا مِنْ أَهْوَى وَهَذِهِ مِنْ لَدُنْ قَدَمِ  
فَاتٍ مِنْ لَيْسَ لَهُ قَدَمٌ رَاسِخٌ فِي الْمَعْقُولَاتِ رَبِّهَا لَمْ يَتَيَّنْ لَهُ أَحَدٌ  
عَنِ الْآخِرِ فَيُظَرُّ إِلَى كَمَالِ ذَاتِهِ وَقَدْ تَنَبَّأَ بِأَنَّهُ لَا قَيْنَ مِنْ جَلِيَّةِ  
الْحَقِّ فَيُظَنُّ أَنَّهُ هُوَ فَيَقُولُ أَنَا الْحَقُّ وَهُوَ غَالِطٌ غَلَطَ النَّصَارَى  
حَيْثُ رَأَوْا ذَلِكَ فِي ذَاتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا هُوَ الْمَلَكُ بَلْ  
غَلَطَ مَنْ يَنْظُرُ فِي مِرْآةٍ قَدْ انْطَبَعَ فِيهَا صُورَةُ مُشَلُّوقَةٍ فَيُظَنُّ أَنَّ  
تِلْكَ الصُّورَةَ هِيَ صُورَةُ الْمَرْأَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ الْكُلُّ لَوْنُ الْمَرْأَةِ وَ  
بَلِ الْمَرْأَةُ فِي ذَاتِهَا لَوْنٌ لَهَا وَشَأْنُهَا قَبُولُ صُورِ الْإِلَهِ لَوَانِ عَلَى حَقِّهِ  
يَتَخَيَّلُ إِلَى النَّاطِقِينَ إِلَى ظَاهِرِ الْأُمُورِ أَنَّ ذَلِكَ هِيَ صُورَةُ الْمَرْأَةِ  
حَتَّى إِنَّ الصَّهْبَ إِذَا رَأَى إِنْسَانًا فِي الْمِرْآةِ ظَنَّ أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي الْمِرْآةِ  
فَكَذَلِكَ الْقَلْبُ خَالِي عَنِ الصُّورِ فِي نَفْسِهِ وَعَنِ الْهَيَّاتِ وَإِنَّمَا هُوَ كَأَنَّهُ  
قَبُولُ مَعَانِي الْهَيَّاتِ وَالصُّورِ وَالْحَقَائِقِ فَأَمَّا كَيْفَ يَكُونُ كَالْمُتَّحِدِ بِهِ  
لَهُ أَنَّهُ مُتَّحِدٌ بِهِ نَحْقِيقًا وَمِنْ لَا يَبْرُكُ الزُّجَاجُ وَالْخَمْرُ إِذَا رَأَى زُجَاجًا  
فِيهِ خَمْرٌ لَمْ يَدِرْ كُلَّ تَبَايُنِهِمَا فَتَانَةٌ نَقُولُ لِآخِرِ وَثَانٍ يَقُولُ لَا زُجَاجَةَ  
كَأَعْبَرَ عَنْهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ قَالَ

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ نَشَابُهَا فَتَشَابَهُ الْمَرْدُ  
فَكَأَنَّا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وَكَأَنَّا قَدَحٌ وَلَا خَمْرٌ  
وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ أَنَا الْحَقُّ فَامْتِازْ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ  
أَنَا مِنْ أَهْوَى وَامْتِازْ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَلَطَ فِي ذَلِكَ كَمَا غَلَطَ النَّصَارَى  
فَظَنُّوا أَنَّهُ اتَّخَذَ اللَّاهُوتَ بِالنَّاسُوتِ وَقَوْلُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَصِحَّ  
عِنْدَ سُبْحَانِي مَا عَظُمَ شَأْنِي إِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ جَارِيًا عَلَى لِسَانِهِ  
فِي مَعْرِضِ الْحِكَايَةِ عَنْ اللَّهِ كَمَا لَوْ سَمِعَ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُ إِيَّاكَ أَنَا فَاعْبُدْ  
لَكَانَ يُحْمَلُ عَلَى الْحِكَايَةِ وَامْتِازْ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَاهَدَ كَمَا لَخَطَّ  
مِنْ صِفَةِ الْقُدُّوسِ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ فِي التَّحْقِيقِ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنِ الْمَوْصُوفَاتِ  
وَالْمَحْسُوسَاتِ وَبِالْحَقِّقَةِ عَنِ الْخُطُوطِ وَالشَّهَوَاتِ فَأَخْبِرْ عَنْ قَدَرِ  
نَفْسِهِ وَقَالَ سُبْحَانِي وَرَأَى عَظِيمَ شَأْنِ نَفْسِهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى شَأْنِ  
عَمُومِ الْخَلْقِ فَقَالَ مَا عَظُمَ شَأْنِي وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَعْلَمُ أَنَّ قَدْرَ سُنْدِ  
وَعَظِيمِ شَأْنِهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْخَلْقِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ لَهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قَدَرِ  
الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَظِيمِ شَأْنِهِ وَيَكُونُ قَدْ جَرَى هَذَا اللَّفْظُ  
فِي سَكْرَةٍ وَغَلَبَاتٍ طَلَبَتْ فَاتِ الرَّجُوعِ إِلَى الصَّحْوِ وَاعْتِدَالِ الْحَالِ  
يُوجِبُ حِفْظَ اللِّسَانِ عَنِ الْإِلْفَاطِ الْمَوْجُوهِةِ وَحَالِ السُّكْرِ رَبِّهَا لَمْ  
يَحْتَمِلْ ذَلِكَ فَإِنْ جَاوَزَتْ هَذَيْنِ النَّوَالِيزِ إِلَى اتِّخَاذِ مَذَلِكِ مَحَالٍ



فلا تنظر الى مناصب الرجال حتى تصدق بالمحال بل ينبغي ان تعرف  
الرجال الحق بالرجال **ام** القسم الخامس وهو الحلول  
فذلك لا يتصور بان يقال ان الرب حل في العبد او العبد حل في الرب  
تعالى ذب الرباب عن قول الظالمين وهذا محال ولو صح لما اوجب  
المحتاج ولا ان تصف العبد بصفات الرب فان صفة الحال  
يصير صفة المحل بل ينبغي صفة للمحال كما كان ووجه استحالة الحلول  
لا يفهم الا بعد فهم الحلول فان للعاني المفردة اذا لم تدرك بطرق  
التصور لم يكن ان يعلم نقيضها واشباتها فمن لا يدرك معنى الخلا من اين  
يدرك ان الخلا موجود او محال فنقول المفهوم من الحلول امران  
**احدهما** النسبة التي بين الجسم وبين المكان الذي يكون فيه ووجه  
وذلك لا يكون الا بين جسمين فالبري عن معنى الجسمية يستحيل **حقه**  
ذلك **والثاني** النسبة التي بين العرض والجوهر فان العرض يكون  
مافوق الجوهر فقد يعبر عنه بانه حال فيه وذلك محال على كل  
ما فوق امه بنفسه فخرج عنك ذلك الرب تعالى في هذا المعرض  
فان كل ما فوق امه بنفسه يستحيل ان يخل فيما فوقه بنفسه الا  
بطريق المجاورة الواقعة بين الاجسام فلا يتصور الحلول بين  
فكيف يتصور بين العبد والرب واذا بطل الحلول والانتقل والمحال

87  
89  
والانصاف بامثال صفات الله على سبيل الحقيقة لم يبق لقولهم  
الما استرنا اليه في التنبهات وذلك لمنع من اطلاق القول  
بان معنى اسم الله تصير اوصافا للعبد الى على نوع من التقييد  
خالي عن الابهام والله فطلق هذا اللفظ مؤهرا فان قلت  
فاما معنى قوله ان العبد مع الانصاف بجميع ذلك سالك لا واصل  
فاما معنى السلوك واما معنى الوصول فاعلم ان معنى السلوك هو  
تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعبادة الخالق  
والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه الى انه مشغول  
بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول ان يكشف له حقيقة  
الحق ويصير مستغرقا به فان نظرا الى معرفته فلا يعرف الى الله  
وان نظرا الى هويته فلا همة له سواه فيكون كالمشغول بالكلية **هذه**  
ومما لا يلفت في ذلك الى نفسه ليغترظ هويته بالعبادة وباطنه  
بتهذيب الاخلاق فكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية ان  
ينسلخ من نفسه بالكلية ويجرد له فيكون كانه هو وذلك هو الوصول  
فان قلت كلمات الصوفية بناء عن مشاهدات انفتحت لهم في  
طون الولاية والعقل يقصر عن ذلك وما ذكرتموه تصرف  
مضاعفة العقل فاعلم انه لا يكون ان يظهر في طون الولاية ما يقضي العقل



باستحالته **أعده** بحون أن يظهر يقض العقل عنه بمعنى أنه  
 لا يدرك مجرد العقل مثله بحون أن يكشف الولي بأن لا  
 سيموت غدا وهذا لا يدرك بوضاعة العقل بل يقض العقل  
 عنه ولا بحون أن يكشف بأن الله غدا سيخلق مثل نفسه فأن  
 ذلك يحيله العقل لا أنه يقض عنه **وابعد** من ذلك أن يقول الله  
 سيجعلني مثل نفسه **وابعد** من أن يقول إن الله يصيرني  
 نفساى أصير أنا هو لأن معناه أني حادث والله يجعلني قدما  
 ولست خالق السموات والارض والله يجعلني خالق السموات والارض  
 وهذا معنى قوله نظرت فإذا أنا هو إن لم ياول ومن صدق قبل هذا  
 فقد اخلع عن غريزة العقل ولم يمتنع عنده ما يعلم علم البعيل فليصدق  
 بأنه بحون أن يكشف ولى بأن الشريعة باطلة وأنها كانت حقا  
 قبلها الله باطلا وأنه جعل جميع أقاويل الأنبياء كذبا وإن من قال  
 يستحيل أن سقلب الصدق كذبا فأنما يقوله بوضاعة العقل فإن  
 انقلاب الصدق كذبا ليس بأبعد من انقلاب الكاذب قدما والصدق  
 دينا ومن لا يفترق بين ما أحاله العقل وبين ما لا يباليه العقل **الخبر**  
 من أن يخاطب فليترك وجهه **الفصل الثاني**  
 في بيان وجه رجوع هذه المسامى الكثيرة إلى الذات وسبع صفات

٨٨  
 ٩٥  
 على مذهب أهل السنة ولعلك تقول هذه أسماء كثيرة وقد  
 معت الترادف فيها وأوجبت أن يتخير كل واحد معنى آخر  
 فليفر يجمع جميعها إلى سبع صفات فاعلم أن الصفات كانت  
 سبعة فالأفعال كثيرة والاضافات كثيرة والسلب كثيرة ويجاد  
 يخرج جميع ذلك عن المحصر ثم يكثر التركيب من مجموع صفتين أو  
 واثنتين أو صفتين وسلب أو سلب وإضافة ويوضع بأزايه اسم  
 فكثر المسامى بذلك وكان مجموعها يرجع إلى ما يدل منها على الذات  
 أو على الذات مع سلب أو على الذات مع إضافة أو على الذات مع  
 سلب وإضافة أو على واحد من الصفات السبعة أو على صفتين  
 وسلب أو على صفتين وإضافة أو على صفتين فعل أو إضافة  
 أو سلب فهذه عشرة أقسام **المقول** ما يدل على الذات كقولك  
 الله ويقرب منه اسم الحق إذا أريد به الذات من حيث هي  
 واجبة الوجود **والثاني** ما يدل على الذات مع سلب مثل القدوس  
 والسلام والعزى والوحيد ونظايره فإن القدوس هو المسلوب  
 كل ما يخطر بالبال ويدخل في الوهم والسلم هو المسلوب عنه العيوب  
**الثالث** هو المسلوب عنه الحاجة **والرابع** هو المسلوب عنه  
 الظير أو القسمة **الخامس** ما يرجع إلى الذات مع إضافة كالغلى



العظيم المذل الآخر الظاهر الباطن ونسبته فان  
العلوي هي الذات التي هي فوق سائر الذات في المرتبة  
وهي اضافية والعظيم يدل على الذات من حيث تجاوز حدود  
الحد والذات وهو السابق على الموجودات والآخر  
هو الذي اليه مصير الموجودات والظاهر هي الذات  
بالاضافة الى دلالة العقل والباطن هي الذات مضافة  
الى احوال الحسن والوهم وقس على هذا غيره **الترابع** ما يرجع  
الى الذات مع سلب وضافة كالملك والعزير فان الملك  
على ذات لا يحتاج الى شيء واحتاج اليه كل شيء والعزير  
هو الذي لا نظيره وهو ما يجعله في الوصول اليه  
**الخامس** ما يرجع الى صفة كالعليم والقاهر والحي والسميع <sup>البصير</sup>  
**السادس** ما يرجع الى العلم مع اضافة كالجبر الحكيم الشهيد  
المحصى فان الجبر يدل على العلم مضافا الى الامور الباطنية  
والشهيد يدل على العلم مضافا الى ما يشاهد الحكيم <sup>المتكلم</sup>  
العلم مضافا الى اشرف المعلومات والمحصى <sup>المتكلم</sup>  
من حيث تحيط بعلومه محصورة معدودة على البصير  
ما يرجع الى القدرة مع زيادة اضافة كالقهار والقوي والمهيمن

91  
89  
والمشيت فان القوة هي تمام القدرة والمثابرة شدة ثبات  
ثابته هاء المقدور بالغلبة **الثامن** ما يرجع الى الرادة  
مع اضافة او مع فعل كالرحمن الرحيم الرؤوف الودود فان ذلك  
يرجع الى الرادة مضافة الى الرحسان او قضا الحاجة الضعيف  
وقد عرفت وجه ذلك **التاسع** ما يرجع الى صفات الفعل كالتق  
الباري المصور الوهاب الرزاق الفتاح القابض  
الباسط الخافض الرافع المعين المذل العدل المقيت  
المحيي الواسع الباعث المبدي المعيد المحي المميت  
المقدم المؤخر الوالي البتر الثواب المنتقم المقسط  
الجامع المانع المنقي الهادي ونظيره العاشر ما يرجع  
الى الدلالة على الفعل مع زيادة كالمجيد والكريم واللطيف فان  
المجيد يدل على سعة الكرام مع شرف الذات والكريم كذلك  
واللطيف يدل على الرفق والفعل فلا يخرج هذه الاسامي وغيرها  
عن مجموع هذه المقسام العشرة وقس بما اوردناه ما لم نورد  
منها <sup>منها</sup> **الفصل الثالث**  
في بيان كيفية رجوع كل كلمة الى ذات واحدة على مذهب



المعتزلة والفلاسفة وهذا الفصل وإن كان لا يليق  
بهذا الكتاب ولكنني أودعته في هذا الكتاب على الإيجان  
فمن شأن أن يثبت في الكتاب فليقتل فإني غير مهم في هذا  
فأقول **هو** وإن أنك والصفات ولم تثبتوا إلا  
ذاتاً واحدة فلم يترك والافعال ولا كثرة السلوب ولا  
كثرة الإضافات فمأرد ذواته من الاسامي الى هذه الأقسام  
فنعلم عليها مساعدون **أم** الصفات السبع التي هي  
الحياة والعلم والقدرة والمرادة والسمع والبصر  
والكلام فيخرج جميع ذلك عندهم الى العلم ثم العلم يرجع  
الى الذات **وبين** أن السمع عندهم عبارة عن علم  
الثام المتعلق بالأصوات والبصر عبارة عن علم بالألوان  
وسائر المبصرات **والكلام** يرجع الى فعله وهو ما خلقه من  
الكلام في جسم من الجادات عند المعتزلة **ويجمع** عند الفلاسفة  
الى سائر مخلقاته ذات النبي حتى يسمع هو كلاماً من مخلوق  
من غير أن يكون له وجود من خارج كما يسمع النائم ويخبر  
الى الله على معنى أنه لم يحصل ذلك فيه بفعل الله دميته وأصواته  
**وأم** الحياة فعبارة عن علمهم بربهم لأن كل ما يشيع

بن الله فيقال إن الله وما لا يشعرون به الله لا يسمع شيئاً ولم يبق  
أله المرادة والقدرة ومعنى ارادة عندهم أنه يعلم وجه الخير  
ونظامه فيوجد كما يعلم ويكون علمه بالشيء سبباً لوجود ذلك  
الشيء وإذا علم وجه الخير في شيء فحصل ولم يكن فيه كل ما كان راضياً  
والراضي قد يمتنع مريد فكان المرادة ترجع الى العلم مع عدم الله  
**وأم** القدرة فعنه أنه يفعل إذا شاء ولا يفعل إذا شاء وفعله معلوم  
ومشيئته ترجع الى علمه بوجه الخير ومعناه أن ما علم أن الخير  
في وجوده فيوجد منه وما علم أن الخير في أن لا يوجد فلا  
يوجد ولا يحتاج وجود نظام الخير الى علم به ولا يحتاج  
ما لا يوجد في أن لا يوجد الى عدم العلم بكون الخير فيه فالنظام  
المعقول هو سبب النظام الموجود والنظام الموجود تبع للنظام  
المعقول **ورغم** أن علمنا إنما يحتاج في تحقيق المعلوم الى القدرة  
لأن فعلنا إنما يكون بجهة فلا بد وأن يكون بجهة سليمة **وصوف**  
بالقوة **وأم** هو فلا يفعل بجهة فيكفي علمه لوجود المعلوم  
في وجه القدرة انصالي العلم ثم رغم أن العلم انصالي يرجع الى ذاته  
له يعلم ذاته بن الله فيكون العلم والعالم والمعلوم واحداً وإنما يعلم  
غيره من ذاته لأنه يعلم ذاته جيداً لكل موجود فيعلم سائر الموجودات



من ذاته على سبيل التبعيت فلا يوجب ذلك كثرة ذاته وعموما  
 ان نسبتة علم الواحد وهو ذاته الى كثرة المعلومات كشبهة  
 علم الحاسب مثلا حين يقال ما ضعف المتن وضعف ضعفه  
 وضعف ضعف ضعفه وهكذا مثلاً عشر مرات فانه قبل ان  
 يفصل تلك الضعافات ذاته فله يقين حاصل بانه علم به وذلك التقين  
 هو مبتدأ التفصيل اذا اشتغل تفصيله وذلك التقين خطوة واحدة  
 له نسبتة الى سائر الضعافات المتن بل لا تضعيفاته التي لانها  
 لها من غير تفصيل وكما ان تضعيف الشين يستمر الى كثرة  
 على التدرج فذلك الموجود ان عند هم فيها تثب ولا  
 كثرة ذاتها ثم يتدرج الى الكثرة على التدرج وشرح ذلك  
 وابطاله ما يطول وليس يظن في ذلك ما ذكرناه في كتاب التباين  
 فانه كما خارج عن مقصود هذا الكتاب **الفصل الثالث**  
 في اللواحق والتكميلات وفيه فصول ثلثة **الفصل الاول**  
 في بيان ان اسما الله تعالى من حيث التوقيف غير مقصور على تسع  
 وتسعين بل ورد التوقيف باسمي اخر في رواية اخرى عن ابي هريرة  
 ابدال بعض هذه الاسماء ما يقرب منها وابدال ما لا يقرب  
 فاما الذي يقرب فالاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار

سواءها

فقط سمي بها نفسه ولم يكملها ما لا بد منه وثق بحب الوثق ويد  
 في جملتها حقائق وغيرها ولا يكون مع تجميعها الى البحث عن الكتاب  
 والسنة اذ يصح جملة منها في كتاب الله تعالى وجملة في الخبرين  
 ولم احرث احدا من العلماء اعثنى بطلب ذلك وجمعه الا رجل  
 من حفاظ المغرب يقال له بن حرم فانه قال صح عندك قريب  
 من ثمانين شتم على الكتاب والصحاح من الخبرين والباقي  
 ينبغي ان يطلب من الخبر بطريق الاجتهاد واظن انه لم يبلغه  
 عن ابي هريرة وان بلغه فكأنه استضعفه اسناده اذ عدل  
 عنه الى الخبر الواردة في الصحاح والى القاطر ذلك منها  
 وعلى هذا فنلاحظها الى جمعها وحفظها نال تعباً شديداً في  
 اجتهاده فيها حتى ان يدخل الجنة والافاضاً ما ورد الرواية  
 به مرة واحدة سهل على اللسان نعم قد ورد في بعض الفاظ  
 الصحاح من حفظها دخل الجنة والحفظ يخرج الى من يد تعب  
 هذا لما يظهر من احتمالات في هذا الحديث والكثرة لك  
 مما لا تتعرض له وهي امور اجتهادية لا تعلم التحمين فانها خارجة  
 عن مجاري العقول **الفصل الثالث** في ان الاسماء  
 والصفات المطلقة على الله تعالى هل يعف على التوقيف ام يكون

مطلب  
حفظ الاسماء على



بطريق العقل والذي مال اليه القاصي ابو بكر ان ذلك جان  
 الامام منع الشئ او اشعر باستحيل معناه على الله فاما ما مانع  
 فيه فانه جان والذي ذهب ان ذلك موقوف على التوثيق  
 فلا يجوز ان يطلق في حق الله تعالى ما هو موصوف به معناه الا  
 اذا اذن فيه والمختار عندنا ان نفعل ونقول كل ما يرجع  
 الى الاسم فذلك موقوف على المذنب وما يرجع الى الوصف  
 فذلك لا يقف على المذنب بل الصادق منه من باب  
 الخائب ولا يفهم هذا الا بعد فهم الفرق بين الاسم والوصف  
 فنقول الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى فنريد  
 مثلا اسمه زيد وهو في نفسه ابيض وطويل فلو قال له قائل  
 يا طويل يا ابيض فقد دعاه بما هو موصوف به وصدق  
 ولكنه عدل عن اسمه اذ اسمه زيد دون الطويل والابيض وكونه  
 طويلا ابيض لا يدل على ان الطويل اسمه بل تسميته بالاولاد قاسما  
 وجامعا وحامدا لا يدل على انه موصوف به في هذه الاسماء  
 وان كانت معنوية عليها كدلالة قولنا زيد وعيسى الاسم  
 بل اذا سمينا عبد الملك فليسنا نعني به انه عبد الملك وان كان  
 عبد الملك اسم مفرد كعيسى وزيد ولا ينافي مع هذا الوصف

في  
 قوله  
 لا يجوز

بل دلالة هذه الاسماء

٩١ والشاكن بدل الشكون والذي لا يقرب كالباري والكافي  
 ٩٣ والدايم والنبير والنوب والمبين والجميل والصلاب  
 والمحيط والقريب والتقديم والوطن والفاطر والعلام  
 والمليك والمكرم المدين والرفيع وذو الطول وذو المعارج  
 وذو الفضل والخالق وقد ورد ايضا في القرآن بالسر متفقا  
 عليه في الروايتين جميعا كالمولى والنصير والغالب والقريب  
 والرب والناصر ومن المضافات كقوله شديد العقاب  
 وقابل الثوب وغافر الذنب ومنج المجيد في النيران ومنج  
 النيران في الليل ومنج المجيد ومنج المجيد من المحي وقد  
 ورد في الخبر ايضا السيد اذ قال رجل لرسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يا سيد فقال السيد هو الله تعالى وكأنه قصد المنع في الممدح  
 في الوجه والاه فقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر  
 والديان ايضا قد ورد في الحنان والمانع وغير ذلك مما لا  
 تتبع في الاحاديث لوجوه ولوجوه اشتقاق الاسماء من الافعال  
 لتشر الافعال المشبهة الى الله تعالى في القرآن كقوله يكشف السوء  
 ويقذف بالحق ويفصل بينهم وقضينا اليه اسراى فيشتق له  
 ذلك كالكشف والقاذف بالحق والفاصل والقاضي ومنج



عز الحصر وفيه نظر سياتي والغرض من بيان ان المسالك  
 ليست على التسع والتسعين التي عددناها وشرحناها ولكن  
 هي على العادة في شرح تلك المسالك فانها هي الرواية المشروعة  
 وليس هذه التعديلات والتفصيلات المروية عن ائمة هيرقة  
 في الصحاح انما الذي يشتمل عليها الفحاح قوله صلى الله عليه وسلم  
 ان لله تسعا وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اما بيان ذلك  
 وتفصيله فلا وما وقع الاتفاق عليه بين الفقهاء والعلماء من المسالك  
 المسريفة والمتكلم والموجود والشئ والذات والذات  
 والهيبة وان ذلك مما يجوز اطلاقه في حق الله تعالى وورد  
 في الحديث لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى  
 لكن قولوا جاء شهر رمضان ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انما قال ما اصاب احدكم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك  
 وابن عبدك وابن امرك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل  
 في قضاؤك اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك  
 او علمته احد من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك  
 ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب  
 همي اذهب الله عن وجهي غمته وحزنه وابذل مكانه يسرا وتوكل

استاثرت به في علم الغيب عندك يدل على ان المسالك غير  
 فيما وردت به الروايات المشروعة وعند هذا ربما نخطئ بالكل  
 طلب الفائدة في الحصر في تسع وتسعين بل ذكرها **الفصل**  
**الثاني** في بيان فائدة الحصر والتخصيص بتسع وتسعين في هذا  
 الفصل نظر في امور فلو ردها في معرض المسئلة فان قال قائل  
 اسمي الله تعالى هل تزيد على تسع وتسعين ام لا فان ادت فامعني  
 هذا التخصيص ومن يلك الف درهم لا يجوز ان يقول العاقل ان له  
 تسعا وتسعين درهما لان اللف وان اشتد على ذلك ولكن تخصيص  
 العدد بالذات يفهم نفيا ما وراء المعدود وان كانت المسالك غير  
 زائدة على هذا العدد فامعني قوله عليه السلام اسالك بكل اسم سميت به  
 نفسك او انزلته في كتابك او علمته احد من خلقك او استاثرت به  
 في علم الغيب عندك فان هذا صريح في انه استاثرت ببعض المسالك  
 وكذلك قال رمضان من اسماء الله وكذلك كان السلف يقولون قد اوتيت  
 المرمم العظيم وكان ينسب ذلك الى بعض الانبياء والاولياء وذلك يدل  
 على ان اسماء من التسع والتسعين فتقول **المشبهة** ان المسالك زائدة  
 على التسع والتسعين لهذه الخصال وامت الحديث الوارد في الحصر  
 فانه شتم على قضيتنا واحدة له على قضيتين وهو كالمالك الذي له الف عبيد

٩٤  
 ٩٤



مثلا فيقول القائل ان الملك تسع وتسعون عبد من استظهر بهم  
 يقاوم العدد لا يكون التخصيص لاجل حصول الاستظهار بهم  
 اما لمزيد قوتهم واما لكفاية ذلك العدد في دفع العدد  
 من غير حاجة الى زيادة الاختصاص لوجودهم وحتم  
 ان يكون الاسمى غير زائدة على هذا العدد ويكون لفظ الخبر  
 مشتملا على قضيتين احدهما ان الله تسع وتسعين اسما والثاني  
 من احصاها دخل الجنة حتى لو اقتضى على ذكر القضية الاولى كان  
 الكلام تاما وعلى المذهب الاول لا يمكن للمقتضى على ذكر القضية  
 الاولى وهذا هو السابق الى الفهم من هذا الحصر والله اعلم  
 من وجهين احدهما ان هذا يمنع ان يكون من الاسمى ما لا  
 الله به في علم الغيب عنده وفي الحديث اثبات ذلك والثاني  
 انه يؤدي الى ان يختص بالاحصائي او ولى او بمن ادعى الاسم  
 العظيم حتى يتم العدد به والا فيكون ما احصى وادرك ناقصا  
 عن العدد اذ كان الاسم العظيم خارجا عن العدد فيبطل به الحصر  
 والمظهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في معرض التواضع  
 الجاهيل في الاحصاء والاسم العظيم لا يعرفه الجاهيل فان قيل  
 فاذا كان الاظهر ان الاسمى زائدة على تسع وتسعين فلو قد زائد

ان الاسمى الف والآن الجنة تسع وتسعون اسما  
 فهي تسع وتسعون باعيانها او تسع وتسعون ايتها كان حتى ان من بلغ  
 هو ذلك المبلغ في احصاء استحق دخول الجنة ولو احصى ايضا ما  
 استملت الرواية الثانية عليه ايضا دخل الجنة اذ افدنا ان جميع  
 ما في الروايتين من اسماء الله تعالى فقول الاظهر ان المراد به تسع  
 وتسعون باعيانها فانها اذ لم تتعين لم يظهر فائدة الحصر والتخصيص  
 فان قول القائل للملك ما بين عبد من استظهر بهم يقاوم عددا  
 انما يحسن مع كثرة عبيد الملك اذ اختص ما به من بينهم لمزيد قوت  
 وشوكة فاما اذا حصل ذلك باية ما به كانت من جملة العبيد  
 لم يحسن نظم الكلام فان قيل فبال تسع وتسعين من الاسماء  
 اختص بهذه الفضيلة مع ان الكل اسماء الله تعالى فقول الاسمى  
 يجوز ان متفاوت فضيلتها متفاوت معاينها في الجلال والشرف  
 فكون تسع وتسعون فيها جميع انواعها من المعاني المنبئ عن الجلال  
 لا يجمع ذلك غيرها فيختص بزيادة شرف فان قيل فاسم الله العظيم  
 داخل فيها ام لا فان لم يدخل فكيف يختص من يد الشرف بما هو خارج  
 عنها وان كان داخل فيها فكيف ذلك وهي مشهورة والاسم العظيم مختص  
 بتسعة وتسعين او ولى وقد قيل ان اصنافا من الملائكة بلقيس

وهي ان من احصى ما رواه ابو هريرة مرة دخل الجنة

92  
 95



لم يكن قد اوتي الاسم العظيم وهو سبب كرامات عظيمة  
لمن عسى منه فنقول تحتل ان يقال ان اسم الله العظيم خارج  
عن هذا العدد الذي رواه ابو هريرة ويكون شرف هذه  
الاسماء المعودة بالاضافة الى جميع الاسماء المشهورة عند الحكماء  
بالاضافة الى الاسماء التي يعرفها الاوليا وتحتل ان يقال ان  
تحتل على اسم الله العظيم ولكنه منهم فيها لم يعرفه بعينه الا ولى اذ  
ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله العظيم  
في هاتين الحثين والعلم الله واحد له اله هو الرحمن الرحيم  
وما تحت آل عمران الم الله له اله هو الحي القيوم وروى الشيخ  
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعي وهو يقول اللهم اني اسالك  
باني لشدة انك انت الله له اله انت اله احد الصمد الذي  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له احد قال وقال والذي نفسي بيده  
لقد سأل الله باسمه العظيم الذي اذ ادعى به اجاب وادانيل  
به اعطى فان قيل فاسبب تخصيص هذا العدد من بين ساير  
الاعداد قوله لم يبلغ ما به وقد فارب ذلك قلت في احتمال  
احدهما ان يقال لان المعاني الشريفة بلغت هذا المبلغ لان  
العدد مقصود ولكن وافق هذا العدد كما ان الخفيات عند

سبعة وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع 45  
والبصر والكلام لانهما سبعة ولكن لربى بيتا يتم اليها والثاني 96  
وهو الاظهر ان السبب فيه ما ذكره رسول الله صلى الله عليه  
حيث قال ما به اله واحدة والله وترى تحت الوتر الم ان هذا  
يدل على ان هذه الاسماء هي بالشمسية المرادية الخفية رتبة  
الم من حيث انحصار صفات الشرف فيها لان ذلك يكون لذاته  
له بالارادة ولا يقول احد ان صفات الله سبعة لم يتو  
تحت الوتر بل ذلك لذاته وله آيته والعدد فيه غير مقصود  
بل ليس وجود ذلك بقصد قاصد واردة من يد حتى تقصد  
الوتودون غيره وهذا يكاد يثبت الاحتمال الذي ذكرناه  
وهو ان الاسماء التي سمي الله تعالى بها نفسه هي تسع وتسعون غير  
وانه لم يجعلها ما به لانه تحت الوتر وسفشي الى ما يؤيد هذا  
الاحتمال فان كل هذه الاسماء التسع والتسعون قد عدها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قصد الى جمعها او تن كل جمعها الى  
منه لفظها من الكتاب والسنة والاحكام والادلة عليه صلى  
الاظهر وهو الاشهر ان ذلك ما احصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وجمعها قصد الى جمعها وتعليمها على ما نقل ابو هريرة اذ ظاهرا الكلام



هو الذي غيب في الحصار وذلك بما يفسر على الجاهيل اذا لم  
يذكر هذا رسول الله عليه السلام على سبيل الجمع وهذا يدل على صحة  
رواية ابن هزيمة وقد قبل الجاهيل رواية المشهورة التي  
اجرى بها شرا على مني الها وقد تكلم احمد الميهقي على رواية  
ابن هزيمة وذكر من رواته من فيه ضعف واشان ابو عيسى  
الترمذي في مسنده الى شيء من ذلك ويدل على ضعف هذه  
الرواية سوى ما ذكره المحمّد ثون ثلثة امور احدها اضطراب  
الرواية عن ابن هزيمة اذ عنده روايتان وبينهما تباين ظاهر  
في المردال والغيب والثاني ان رواية ليست تشمل على  
على ذكر حنان وثمان ومضان وجملة من الاسامي التي ورد  
المخبران بها وقول **صلى الله عليه وسلم** ان الله يسقاو سبعة  
اسماء من احصاها دخل الجنة وهذا القدر يشمل عليا والصحيح انما  
ذكر الاسماء التي لم ترد في الصحيح بل وردت رواية غريبة وفي  
اسنادها ضعف وهذا القدر ظاهر يدل على ان الاسامي  
لمزيد على هذا العدد ولانما حملنا على الميل عن الظاهر من بعض  
الاسامي عن رواية ابن هزيمة فان ضعفنا الرواية التي فيها عدد الاسامي  
ان دفعنا جملة من المشكلات فاننا نقول **صلى الله عليه وسلم** هي تسعة

والثالث

كان مركبا فكنى عبد الله ولذا لم يجمع فقال عبد الله ولا يقال  
عبد الله واذا فهمت معنى الاسم فاسم كل واحد ما سمي به نفسه  
او سماه به وليث من ابويه او سيده والتسمية اعني وضع الاسماء  
في المسمى فاستدعي في كل ولاية والولاية للانسان على نفسه او على  
عبد له او ولده فلذا لم يكون التسميات الى هؤلاء ولذا لم يكون  
وضع غيره هو لا اسما لانكره المسمى وغضب عليه واذا لم يكن لنا  
ان نسمي انسانا الى لوضع له اسما فكيف نضع لله اسما وكذا كل اسم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معدودة وقد عدا فقال انا محمد  
ومحمد وقاسم وعاقب وحاشو والمفقي والماسي وبنو النخبة  
وبنو الرحمة وبنو الملحمة وليس لنا ان نزيد على ذلك في معرض  
التسمية فامت في معرض الاخبار عن وصفه بحون ان يقول  
انه عالم ومرشد ووشيد وهادي وما يحكي هذا الجري  
فيقول لزيد انه ايض طويل الخ موعض التسمية بل في معرض الاخبار  
من صفته وعلى جملة هذه مسئلة فقهاء اذ هو نظر في اياها  
لفظا ومغنا لير فقول **صلى الله عليه وسلم** اما الدليل على المنع من وضع اسم له  
هو المنع من وضع اسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسم به نفسه  
ولا سماه به غيره اياه اذ اذ منع في حق الرسول بل في حق احوال خلق

٩٨



فهو في حق الله أولى وهذا نوع قياس فقهي سمي على مثله الحكم  
 الشرعي **وأما** دليل إباحة الوصف أنه خبر عن امرؤ الخبيث  
 ينقسم إلى صدق وكذب والشرع قد دل على تحريم الكذب  
 في الأصل والكذب حرام إلا بعارض ودل على إباحة الصدق  
 فالصدق حلال إلا بعارض وكما أنه يجوز لنا أن نقول في زيد  
 أنه موجود لأنه موجود فكان في حق الله تعالى ورد الشرع به  
 ولم يرد وكما أننا نقول لزيد إنه طويل لشغلنا ذلك زبنا  
 منع زيد أن يبيح فيه إيهام نقص فكان ذلك نقول في حق الله  
 ما يوهن نقصا **فأما** ما لا يوهن نقصا أو يدل على مدح فذلك  
 مطلق ومباح بالبدل الذي إباح الصدق مع السلامة عن  
 العوارض المحترمة ولذلك قد منع من إطلاق لفظ فاذن  
 به من بينه جرحه فلا يجوز أن يقال لله تعالى يزارع ويحارث  
 ويجوز من آمنى ووطئ فليس هو الحارث وإنما الله هو الحارث  
 ومن بث البلد فليس هو الزارع وإنما الله هو الزارع ومن  
 فليس هو الرامي وإنما الله هو الرامي **قال** تعالى وما كنت إذ تدبر  
 ولكن استرعى ولا نقول لله تعالى يا مذل ونقول يا معز يا مذل  
 فإنه إذا جمع بينهما كان وصف مدح **قال** الله تعالى يا مذل

وطئ وأمنى

بيد به **وكان** ذلك في الدعا عند عو الله تعالى بأسماء الحسنى  
 كما أمرنا به وإذا جاءنا من الله سمي دعونا به بصفات المدح  
 والجلال فلا نقول يا موجود يا محترى يا مسكن بل نقول  
 يا مقيل العثرات ويا منزل البركات ويا مبسر كل عسر  
 وما جرى مجراه كما أننا إذا نادينا بشا نأفامنا أن نشاديه باسمه  
 أو بصفته من صفات المدح كما نقول يا شريف يا فقيده ولا  
 نقول يا ليث يا طويل إلا إذا قصدنا الاستحقاق **وأما**  
 إذا استخجننا عن صفاته أخبارنا بأنه أبيض اللون أسود الشعر  
 ولا نذكر ما يكرهه إذ ابلغه وإن صدق العارض الكراهية  
 وإنما يكره ما يقدر فيه نقص فكان ذلك إذا استخجننا عن محترى للشيء  
 ومسكنها ومستودعها ومبيضا فثنا هو الله تعالى ولا نتوقف في  
 نسبة الأفعال والأوصاف إليه إلى إذن وادرج فيه على الخصوص  
 بل الإذن قد ورد شرعا في الصدق إلا ما يستثنى عنه بعارض  
 والله تعالى هو الموجود والموجد والمظهر والمخفي والسعد  
 والمشتقى والمبغنى والمفنى وكل ذلك يجوز إطلاقه وإن لم  
 يرد فيه من قبيل **فإن قيل** فله لا يجوز أن يقال له العارف  
 العاقل والواظ **الشيخ** وما يجزى مجراه ثلث إنما المانع

98

99

99

284  
 KIST AMCA ZADE  
 MUSEYIN PASI  
 YENI



